التصحيح

صحيفة سياسية توعوية عامة | العدد ٩٣ | ٢٧ شعبان ١٤٤٦ هـ | الأربعاء ٢٦ شباط ٢٠٢٤ م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

إذا ولا سمح الله، لو أتت القوى الظلامية سوف تتجمد الحياة، سوف تتوقف الحياة تماماً.. إذا جاءت القوى الظلامية في المجالس المحلية أو في غيرها، ستتوقف التنمية تماماً.. لن تأتي الاستثمارات لا المحلية ولا العربية ولا الأجنبية، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.. والمجرب لا يجرب (١).

نحن مؤسسون للديمقراطية.. أسسناها يوم الثاني والعشرين من مايو 1990م، يوم استعدنا وحدة الوطن والتأم شمل الأسرة اليمنية الواحدة.. ومن المستحيل أن يقبل شعبنا القيادات المأجورة تحكم، لن يقبل قيادات تعلن حالات الطوارئ، لن يقبل قيادات تحل الجيش والأمن، لن يقبل على الإطلاق التشطير والصراعات (٢).

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

(١) ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦م

(٢) ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦م

الاستعدادات الروسية للمواجهة المحتملة مع الناتو — 2

المعتقلون في السجون اليمنية هل حان وقت الإفراج؟ — 3

ما الذي ينشده الرئاسي من المجتمع الدولي؟! — 4

ذوق الاعتذار في العلاقات "الأسرية أنموذج" — 6

أعراض وأسباب وعلاج «عرق النسا» — 7

مزادات البنك المركزي بين الحقيقة والوهم — 9

تهجير سكان غزة بين تهديد الاستقرار وانتهاك الأعراف الدولية — 13

ديب سيك المساعد الذكي والرفيق المميز — 18

مفهوم الشخصية الرياضية وكيفية تكوينها؟ — 19

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

عقد ونصف من سلطات اللقاء المشترك

أحزاب كانت شريكة في السلطة وتمارس المعارضة بقصد المعارضة لا برغبة التصحيح والإسناد والدفع بعجلة التنمية والتنافس على تقديم الخدمات وتجويدها، انقلبت على الديمقراطية في ٢٠١١م، وبمجرد وصولها للسلطة سلمت رقاب الشعب للخارج، وتخلت عن سيادة الدولة للأمم المتحدة بوضعها تحت البند السابع والوصاية، ومارست كل أنواع الفساد، بالتزامن مع تقاسم جغرافيا الوطن وموارد الدولة ومقدراتها.

الشعب اختبرهم وعرفهم تمامًا، ورأى بأم عينه الفرق الشاسع بين الشعارات والخُطب، والسلوكيات والممارسات.. لم يحافظوا على أي منجز تم بناءه بعرق ودم الآباء والأجداد لعقود من الزمن؛ ولم يقدموا أي مشروع خدمي يذكر، بل بالعكس شاركوا بتدمير كل المنجزات، واستأثروا بالموارد والخيرات، وحولوا المؤسسات الرسمية لمراكز جبايات وأوكار مؤامرات على المواطنين، وأدخلوا البلاد في أتون الصراعات تحت مسميات عدة، بهدف الإثراء والتكسب، والتخلص من الكوادر الوطنية والشخصيات الاعتبارية والخبراء في مجالات البناء والتنمية، ومارسوا الإقصاء والتشتيت وقتل الآمال، وخلقوا التشظي الاجتماعي رأسيًا وأفقيًا، وجزؤوا الوطن لكنتونات صغيرة في طريق التشطير، تارة حزبية وأخرى طائفية ومذهبية وتارة مناطقية وأخرى قبلية، وعلى هذا المنوال يعيشون.

شاخت أجهزة الرقابة واستبدلت كوادرها بأعضاء مافيات مرتبطة بصناع القرار الغارقين بالفساد والإفساد، الذين فتك فيهم الضعف في الأداء العملي، والجبن في المواجهة العسكرية، والقسوة في الإثراء على حساب الوطن ودماء ودموع وأوجاع المواطنين الأبرياء، فلا شفافية ولا مساءلة، ولا ترشيد إنفاق، ولا موازنات وميزانيات تنموية واضحة، ولا تخطيط ولا تنظيم ولا عمل باللوائح والقوانين، قتلوا الدستور ومزقوا أشلاءه ورقصوا على نغمات الفوضى في إطار مافوي منظم مسنود بمافيات خارجية رسمية وغير رسمية؛ ظلت تتربص باليمن ونظامه السياسي ووحدته وأمنه واستقراره عقودًا من الزمن؛ وسنحت لها الفرصة بعد الربيع المشؤوم لتحقق بذلك مبتغاها في التخريب والتدمير والاختلاس ومصادرة الثروات ونهب الخيرات، وقمع وإذلال واستغلال وظلم أبناء الشعب.

بعد عقد ونصف من انقلاب اللقاء المشترك على «الديمقراطية والتبادل السلمي للسلطة» نجد الاقتصاد الوطني ينحدر بشكل متدرج ومتسارع ومخيف؛ بعلاقة طردية مع البؤس الاجتماعي والفقر والفاقة والعوز في أوساط المجتمع، قدموا وعودًا زائفة للشعب ورسموا أحلامًا وردية لحدثاء الأسنان وبسطاء العامة واستجلبوهم للشوارع ثم ساقوا بعضهم للحتوف؛ والبعض الآخر جبوا منهم قوتهم وعرق جبينهم ومعاشات ورواتب أطفالهم وذويهم وحولوها أرقامًا في حسابات استثماراتهم الخاصة وخياناتهم الجسيمة، وجرعوا الشعب الحرمان من أبسط الحقوق، وصادروا الحريات وكمموا الأفواه وملؤوا واستحدثوا السجون، وابتكروا أساليب عصرية في التعذيب والقهر والإذلال.

أهكذا مراد الله في الحكم يا جماعات الابتزاز الديني والاستلاب الأخلاقي والتهافت القيمي؟!؛ سلبتم السلطات ولم ترعوا في مواطن إلا ولا ذمة؛ ونسيتم حق الرعية من الرعاة، واستبدلتم الدستور والقانون بشريعة الغاب، والوحدة بالتشظي، والاجتماع بالانقسام، والأمن والتنمية بالفوضى والإجرام.. اتركوا الخلق للخالق؛ لستم أهلا للحكم والسلطة فغادروا من حياتنا وعقولنا وحتى من شقائنا وبؤسنا لنرى النور، ونبني ما هدمتم، ونعيد الحياة للأرض والإنسان الذين شقيا بحمقكم وغباءكم، وتضعضعا بفسادكم وإجرامكم.

اليمن بدونكم قادرة على النهوض وستحول أزماتكم إلى وقود للبناء والتنمية قريبًا وليس بعيدًا، عبر قيادة حكيمة ترفع شعار وعمل «الوطن أولًا»؛ بالتعاون مع صلحاء وأحرار العالم الذين يدعموا ويبسروا ولا يفرضوا، ويُشرِكُوا ويتعاونوا لا يستغلوا.. إرادة الشعب ترفض الاستسلام لعبثكم، وستصنع الأمل من رحم المعاناة؛ مستوحية الحكمة من التأريخ المجيد والأصالة النقية؛ مستحضرة مقولة أرسطو: «لَيْسَ الْهَدَفُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الأَزْمَةِ فَقَطْ، بَلْ أَنْ تَخْرُجَ أَقْوَى مِمَّا كُنْتَ».. وغدًا لناظره قريب.

سعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام يعزي في وفاة كلا من الدكتورة وهيبة فارع، والشيخان العذري وابن كعلان

في السادس عشر من فبراير الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الشيخ/ ربيش مبخوت بن كعلان والشيخ مرضي مبخوت بن كعلان وإخوانهم وكافة قبائل الجدعان، في وفاة شقيقهم الشيخ عسكر مبخوت بن كعلان.. وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجلل، راجياً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وفي الثاني عشر من فبراير الجاري بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الشيخ طاهر العذري والشيخ حِمير العذري والدكتور غمدان العذري، وكافة آل العذري، بوفاة والدهم الشيخ يحيى بن عبدالله العذري، الذي وافاه الأجل اليوم بعد حياة حافلة بالنضال والعطاء والتضحية في سبيل الوطن.. وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن من خلال المواقع التي تقلدها، ومشاركته في مناصرة الثورة والجمهورية التي قضت على الحكم الإمامي، فقد خاض عدداً من

المعارك ضد القوات الملكية في معظم المناطق اليمنية، كما شارك في فكِّ الحصار الذي تعرضت له مدينة صنعاء من قبل القوات الملكية لمدة سبعين يومًا.. وقال إن رحيله يمثل خسارة كبيرة على الوطن، وأبناء قبيلته ومحافظة صنعاء بشكل خاص.. وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب، راجيًا المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وكان في الرابع والعشرين من يناير الماضي قد بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى اللواء علي محمد هاشم عون وأولاده في وفاة زوجته الدكتورة وهيبة غالب فارع، عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي، وزيرة حقوق الإنسان الأسبق، رئيسة جامعة أروى.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيدة ودورها في خدمة الوطن والمجتمع، على مدى عقود، وكذا دورها في العمل التنظيمي في المؤتمر الشعبي العام.. وعبَّر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجلل، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة وعظيم المغفرة، وأن يسكنها فسيح جناته، ويلهم أهلها وذويها الصبر والسِّلوان.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الاستعدادات الروسية للمواجهة المحتملة مع الناتو

حذر خبير عسكري روسي من أن روسيا قد تخوض حربا مع حلف شمال الأطلسي (الناتو) خلال العقد المقبل؛ حيث توقع إيغور كوروتشينكو، صراعا مستقبليا بين روسيا والغرب، وأضاف أن "الجيش الروسي يجب أن يكون مستعدًا لأي تطور في الوضع على المدى المتوسط، بما في ذلك الصراع العسكري المحتمل مع حلف شمال الأطلسي في أوروبا في العقد المقبل".

تصاعدت التوترات بين موسكو والغرب بشكل كبير منذ حرب أوكرانيا في 24 فبراير 2022م، ففي الوقت الذي تنخرط فيه الولايات المتحدة وروسيا في محادثات خلف الكواليس بهدف إنهاء الحرب، تثير الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي مخاوفها بشأن الأمن الجماعي في أوروبـا، محذرة من الحاجة الملحة إلـى تعزيز الدفاعات ضد خطر العدوان الروسي الممتد إلى ما وراء حدود أوكرانيا.

أكد كوروتشينكو، مدير مركز تحليل تجارة الأسلحة العالمية ومقره موسكو، إن روسيا يجب أن تكون مستعدة للحرب مع حلف شمال الأطلسي في المستقبل القريب؛ وأضاف أن "الجيش الروسي يجب أن يكون مستعدًا لأي تطور في الوضع على المدى المتوسط، بما في ذلك الصراع العسكري المحتمل مع حلف شمال الأطلسي في أوروبا في العقد المقبل".

وقال إنه حتى لو نجح الكرملين في إقامة علاقة مستقرة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فإنه خلال أربع سنوات سيتولى زعيم جديد منصبه؛ وأضاف أن تقييم روسيا للأهداف الاستراتيجية لخصومها الجيوسياسيين

والعسكريين "لا ينبغي أن يعتمد على النوايا الحالية للنخب الغربية المختارة، بل على تقييم القوة العسكرية الشاملة وقدرات الغرب الجماعي".

اتهم الكرملين حلف شمال الأطلسي بالوقوف في "مواجهة مباشرة" مع روسيا من خلال تقديم المساعدات العسكرية لأوكرانيا طوال فترة الحرب؛ وكثيرًا ما هدد المسؤولون والدعاة الروس بشن ضربات على الدول الأعضاء في التحالف العسكري لإرسالها معدات وأسلحة إلى أوكرانيا.

وبينما كانت الولايات المتحدة وروسيا منخرطتين في محادثات للتوسط في اتفاق سلام محتمل، قال رئيس الوزراء البريطاني السير كير ستارمر في 16 فبراير 2025م إن أوروبا "تواجه لحظة فريدة من نوعها فيما يتصل بالأمن الجماعي لقارتنا".

تعد هذه المسألة ليست مسألة تتعلق بمستقبل أوكرانيا فحسب، بل إنها مسألة وجودية بالنسبة لأوروبا ككل"، وأبدت بريطانيا عن أنها ستكون "مستعدة وراغبةً" في نشر قوات بريطانية في أوكرانيا كجزء من اتفاق سلام محتمل؛ وكشفت هيئة الأمن الروسية إن روسيا تعمل عمداً على تطوير قدراتها لمواجهة حلف شمال الأطلسي.

صرحت الأجهزة الاستخبارية في لاتفيا في 17 فبراير 2025: "إن أجهزة الاستخبارات والأمن الروسية تعمل على تطوير قدراتها على تنظيم أعمال تخريب في أوروبا.

يعد هذا جزء من استعدادات موسكو لمواجهة عسكرية محتملة مع حلف شمال الأطلسي في الأمد البعيد؛ وحذر جهاز أمن الدولة في لاتفيا من أن توقف القتال في أوكرانيا قد يمكّن روسيا من إعادة بناء قدراتها العسكرية؛ حيث "إذا تجمدت الحرب ولم تعد روسيا مضطرة إلى تحمل خسائر كبيرة خلال الأعمال العدائية النشطة في أوكرانيا، فسوف تكون موسكو قادرة على زيادة وجودها العسكري بالقرب من الجناح الشمالي الشرقي لحلف شمال الأطلسي، بما في ذلك دول البلطيق في غضون السنوات الخمس المقبلة".

وتجري الولايات المتحدة وروسيا محادثات للتفاوض على اتفاق سلام محتمل لإنهاء الحرب ــ دون مشاركة أوكرانيا.. وفي الثاني والعشرين من فبراير 2025م، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت للصحافيين إن ترامب "واثق للغاية" من إمكانية التوصل إلى اتفاق.

تصريحات ومواقف البيت الأبيض تجاه الشرق الأوسط ونتائجها

أدت تصريحات ترامب ومواقفه من قضايا الشرق الأوسط، منذ توليه منصبه، إلى حالة من عدم الاستقرار، تمثلت برأي البروفيسور علي الدين هلال بالنقاط التالية:

1- تصاعد التوتر في العلاقة بين إسرائيل والدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية معها، خصوصاً بعد انتقاد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، موقف السعودية، وزعمه أنها إذا كانت حريصة على إقامة دولة فلسطينية فيمكنها أن تفعل ذلك داخل أراضيها الشاسعة.. وهي التصريحات التي وصفها بيان وزارة الخارجية المصرية «بغير المسؤولة» و«المستهترة» و«المنفلتة» و«المتهورة»، وأنها «مرفوضة جملة وتفصيلاً»، ووصفها بيان دولة الإمارات بـ«المستفزة» و«غير المقبولة»، مؤكداً رفض الدولة القاطع لها.. وفي نفس الاتجاه، صدرت بيانات مماثلة من الأردن والبحرين والمغرب والسودان.

2- توقف محاولات ترامب إقناع دول عربية أخرى لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وأبرزها السعودية، وهي المحاولات التي استمرت خلال إدارة الرئيس السابق بايدن، وأراد ترامب أن يُعطيها دفعة جديدة.. فقد ربطت المملكة موقفها بموافقة إسرائيل على حل الدولتين، وأكد بيان وزارة الخارجية السعودية في 5 فبراير الجاري أن المملكة لن تُقيم علاقات مع إسرائيل دون موافقتها على إقامة دولة فلسطينية.

3- دعم أفكار ترامب الجناح اليميني المتطرف في إسرائيل، وفتح شهيته لمزيد من التوسع وضم الضفة الغربية، وخاصةً بعد تصريحاته المتعلقة بصغر مساحة إسرائيل؛ وظهر ذلك في لقاء ترامب مع نتنياهو في واشنطن يوم 4 فبراير الجاري، والدعم السياسي والعسكري الذي وفره لإسرائيل.. ومن أمثلته، رفع القيود التي فرضتها إدارة بايدن على بيع بعض الأنواع المتقدمة من الأسلحة والذخائر، فأقر ترامب صفقة أسلحة جديدة بقيمة 7.4 مليار دولار، تشمل قنبلة (GBU-43/B) التي تزن الواحدة منها 11 طناً، ولها قوة تفجيرية هائلة، وتُعد من أقوى الأسلحة غير النووية والمخصصة لتدمير المخابئ والتحصينات العميقة تحت الأرض، والتي يُمكن أن تستخدمها إسرائيل في ضرب المواقع النووية والصاروخية في إيران.

وكان من شأن هذا الدعم الأمريكي، ازدياد شعور نتنياهو بالقوة، كما كشفت عن ذلك تصريحاته عن انتهاء فكرة الدولة الفلسطينية بعد 7 أكتوبر 2023م، وادعائه أن السلام يتحقق من خلال القوة، وأنه عندما تُكمل إسرائيل

القضاء على «المحور الإيراني»، حسب تعبيره، فإن ذلك سوف يُمهد للاتفاق مع السعودية ودول أخرى؛ وتوسع نتنياهو في توجيه التُّهم لدول عربية، مثل السعودية كما ورد، ومصر التي اتهمها بأنها «تحافظ على أهالي غزة في سجن كبير وترفض السماح لهم بالخروج»، على حد زعمه، وهو ما استدعى رداً مصرياً قوياً استهجن هذه التصريحات، متهمة إياها بأنها محاولة للتضليل المتعمد لإخفاء ما قامت به إسرائيل من تدمير قطاع غزة.

4- تفاقم الأزمة الممتدة بين ترامب وإيران، فقد اتخذ الرئيس الأمريكي موقفاً جمع فيه بين الوعد والوعيد؛ ففي يوم 4 فبراير الجاري، وقّع ترامب مذكرة رئاسية بإعادة فرض «العقوبات القصوى» على طهران بسبب جهودها في تطوير السلاح النووي، والتي تضمنت إلغاء الإعفاء الممنوح إلى العراق لاستيراد الكهرباء والغاز من إيـران، وعدم تمكين طهران من استخدام النظام المالي العراقي للتهرب من العقوبات، وعدم استخدام موانئ دول الخليج كنقاط شحن لصادراتها.. وصرح ترامب بأن الولايات المتحدة تمتلك الحق في منع إيران من بيع النفط إلى الدول الأخرى بما فيها الصين، ودفع صادراتها من النفط إلى «الصفر».. وحذر من أنه إذا حاولت إيران اغتياله «فسوف نقضي عليها»، وأضاف أنه يأمل في عدم اتخاذ القرار بتنفيذ هذه المذكرة وأنه يسعى للوصول إلى اتفاق مع إيران.

ثم كرر ترامب تهديده مرة أخـرى في 6 فبراير الجاري، مشيراً إلى أنه وضع خطة محكمة لمحو إيران في حال تعرضه للاغتيال؛ وفي تصريح آخر، قال إنه يفضل الاتفاق مع إيران بدلاً من قصفها، مضيفاً أن إسرائيل لن تقوم بتوجيه ضربة ضد إيران إذا تم الوصول إلى اتفاق مع واشنطن.

ومن جانبها، فهمت طهران أن ما يقصده ترامب هو «التفاوض من موقع القوة وتحت تهديد الضغوط الاقتصادية والسلاح»؛ وكان رد المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، في 7 فبراير الجاري، بأن المفاوضات مع واشنطن ليست أسلوباً ذكياً ولا حكيماً ولا شريفاً، وأن مشكلات إيران لن تُحل بالتفاوض مع ترامب، وذلك من واقع خبرة التعامل معه وقراره بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني في مايو 2018م، وبعدها بثلاثة أيام، صرح الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، بأن دعوة ترامب غير صادقة، كما أكد وزير خارجيته عباس عراقجي أن إيران لن تتفاوض تحت الضغط والتهديد باستخدام القوة، وأن هدف واشنطن هو «التفاوض على الاستسلام».

ولم تكتف إيـران بإعلان المواقف والتصريحات السياسية، وإنما بعثت برسائل أخرى؛ ففي 2 فبراير الجاري، كشفت طهران عن صـاروخ «اعتماد» الذي يصل مداه إلى 1700 كيلومتر، ويُمثل أحدث صواريخها البالستية بعيدة المدى، وعن قاعدة للصواريخ المضادة للسفن تحت الأرض، وتقدمها في مجال الأقمار الاصطناعية، وفي 8 فبراير الجاري، استقبل المرشد الأعلى وفداً من حركة حماس قدم له التهنئة بمناسبة ذكرى قيام الثورة الإيرانية.

5- عدم استقرار أسعار النفط، في ضوء دعوة ترامب للسعودية ودول منظمة «أوبك» إلى زيادة إنتاج النفط لخفض أسعاره.. ففي خطابه الذي ألقاه عبر الإنترنت أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس يوم 23 يناير الماضي، طالب ترامب بخفض أسعار النفط وأنه إذا حدث ذلك فسوف تنتهي حرب أوكرانيا.. وكان تعليق وزير الاقتصاد السعودي في نفس المؤتمر أن هدف المملكة و«أوبك» هو استقرار سوق النفط على المدى الطويل.. ويبدو أن سياسات ترامب أدت إلى عكس ما يهدف إليه، فقد كان من شأن قراره في 10 فبراير الجاري بفرض رسوم جمركية بنسبة 25% على جميع واردات الصلب والألمنيوم إلى الولايات المتحدة، ارتفاع أسعار النفط.

6- إثارة التوتر وعدم اليقين في قضايا إقليمية أخرى، ومنها تصريح ترامب في 30 يناير الماضي أنه يدرس استمرار وجود القوات الأمريكية في سوريا ويعتزم اتخاذ قرار بشأنها قريبًا.. ومنها أيضاً، تصريحات نائبة المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط، مورغان أورتاغوس، في بيروت التي دعت إلى عدم مشاركة حزب الله في الحكومة اللبنانية؛ مما دفع الرئاسة اللبنانية إلى إصدار بيان نأت فيه بنفسها عن هذه التصريحات؛ هذا فضلاً عن توجيه ترامب لوزارة الخارجية الأمريكية بتعليق جميع المساعدات التي تقدمها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلى الدول النامية، وقد تأثر بذلك آلاف الطلاب ومئات الجمعيات الأهلية.

ختامًا، يمكن القول إن الصورة التي يرسمها هذا المشهد للشرق الأوسط قلقة ومليئة بالأخطار والتوترات السياسية واحتمالات الفوضى والصراع المُسلح. وكثير منها سابق على وصول ترامب إلى الحكم، لكن أفكاره الصادمة وتصريحاته الاستفزازية رفعت درجة سخونتها، وبعضها من صنعه كتلك المُتعلقة بتهجير الفلسطينيين، وتحويل قطاع غزة إلى «ريفييرا الشرق الأوسط»، على حد وصفه، والنتيجة شيوع مناخ عدم اليقين والشك وانتشار الفوضى، بحيث يُمكن القول إن الشرق الأوسط يعيش فوق صفيح ساخن.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

المعتقلون في السجون اليمنية هل حان وقت الإفراج؟

د/ طه حسين الهمداني

منذ عدة أشهر، تعرض العديد من المواطنين ومن العاملين في المنظمات الإنسانية للاعتقال، ويتعرضون لظروف إنسانية صعبة، رغم المحاولات والاتفاقيات لإطلاق سراحهم إلا أنها فشلت باستثناء صفقات محدودة.

المؤلم استمرار هذه التصرفات دون توقف، مع درجة من التعسف والابتزاز والظلم والقهر والحرمان والتعذيب النفسي والجسدي.

يأتي الحديث عن هذا الأمـر وسط أوضاع معقدة في اليمن رغم ما يتم في صفقات تبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل، ولا أمل يلوح في الأفق فيما يخص ملف بين أبناء الشعب الواحد.

مما يثير العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول أسباب تعطيل هذا المسار الذي أبرمت حوله كثير من الاتفاقيات برعاية الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

من وجهة نظري، ثمة أسباب داخلية وخارجية تفشل جهودنا في اليمن لتحقيق هذه الخطوة الإنسانية والتي تتمثل في الصراع بين حكومة الشرعية والانتقالي والحوثيين، مما أسهم في تعقيد عملية التبادل.

كذلك الاستثمار السياسي بهذا الملف، حيث يتم استخدام المعتقلين كورقة ضغط في التفاوض للحصول على مكاسب سياسية؛ بالإضافة لغياب التنسيق وضعفه بين الأطراف المعنية ووجود فجوة بين الجهات العاملة في الملف الإنساني، والهيئات الحكومية، قد يكون سببًا في عدم استجابة مطالب إطلاق سراحهم بشكل مباشر.

إضافة إلى تدخلات اقليمية ودولية لا يمكن إغفال دورها، في تأجيج الصراع، واستخدام قضية تبادل الأسـرى ورقة للمساومة، مما يساهم في استمرار معاناة المعتقلين.

كما أن الدعم العسكري لبعض أطراف الصراع من القوى الفاعلة يعمق الفجوة بين الأطـراف المتنازعة، ويزيد من صعوبة التوصل إلى تسوية سلمية تضمن الإفراج عنهم.

والـسـؤال الأهـم وسـط هـذه التعقيدات والتحديات: كيف يمكن أن نحقق تقدمًا في قضية المعتقلين اليمنيين؟، ولا شك أن هذا الأمر يتطلب إرادة سياسية من جميع الأطراف، ودعم المجتمع الدولي، والأهم من ذلك الاعتراف بأنها قضية إنسانية بحتة لا يجوز تحويلها لورقة للابتزاز السياسي.

مع ذلك يبقى الأمل في أن تتخذ جميع الأطراف خطوة نحو تحقيق سلام شامل يشمل الإفراج عن كل المعتقلين، وإعادة الأمل للأسر اليمنية التي تنتظر يومًا بعد آخر؛ الإفراج عن أبنائها.. مما يفرض على كافة الأطراف أن تجعل من حلول شهر رمضان المبارك، وعام 2025م بداية مشهودة فيما يخص عملية الإفراج عن الأسرى خاصة بعد وفاة معتقل تحت التعذيب كما حدث لموظف الأمم المتحدة أحمد عبد الخالق باعلوي، وجمال راوح المحمودي، الأمر الذي يتعارض تماماً مع ديننا وقيمنا وأخلاقنا وشيمنا.

هناك آلاف المعتقلين الذين يستحقون الحرية، وينتظرون إنقاذهم، وما لم تعمل كافة الجهات من أجل الدفع نحو مسار الإفراج كواجب إنساني وأخلاقي واستحقاق مفروض رغم أنف المتصارعين فإن ثمة احتقان وسخط مضاعف سيلحق بالقيادات والسلطات الحاكمة بكافة أشكالها.

ضرورة تجريم «فبراير» ورد الاعتبار للوطن

أ/ مصطفى المخلافي

يبدو أن الحديث عن ذكـرى نكبة فبراير والاحتفال بها عاطفة لا تحتملها أوضاعنا الراهنة، أربعة عشر عاماً مرت علينا ومازلنا في صراع مع تباعتها الخبيثة والنتنة، سنين مريرة تنقضي وواقعنا اليوم يبدو شديد القسوة، مشهد الحرب بات طاغياً علينا، وخريطة الاقتتال بالغة التعقيد، حرب الكل ضد اليمن، وعلى حد وصف صديق مغربي يعمل صحفي في إحدى القنوات الفضائية، أرسل لي شارحاً عجزه عن فهم هذه الخريطة وتقلباتها، الحق أن ردة فعله تمثل رأياً عاماً غالباً ليس لدى مراقبين غربيين وعرب فقط، وإنما حتى بين يمنيين أنهكهم التشرد وضيق الحال، ما بين وسائل إعلام عربية ودولية مهيمنة، وأدبيات المنظمات الدولية، يجد هؤلاء جميعاً أنفسهم محاصرين بسرديات عن « صراع دموي» نعرف كيف وصلنا إليه، حينما نصب دعاة فبراير خيمهم في الشوارع، وعن « نزاع مسلح» يتم تجهيل المسؤوليات الأساسية فيه، وعن حتميات قدرية تنتظرنا في هذه البلاد، تجعل تحررنا من قبضة الفاشيات المليشاوية مجرد فخ لوقوعنا في شرك الجماعات الدينية المتطرفة، في كل هذه السرديات تشغل ذكرى نكبة فبراير الصدارة في الحديث عن « الأزمة « اليمنية التي لا جذور لها ولا سياق سوى هذه الفوضى القذرة.

ولذلك يجب تجريم « فبراير « وكـل من يلمح همزاً أو لمزاً لها، أتباع هذه الفوضى ليسوا في اليمن فقط، بل حتى خارج الحدود، متربصون بالوطن، ينتظرون كل عام هذه الذكرى للاحتفاء بسقوط صنعاء بيد ميليشيا الحوثي الإرهابية، يحتفون بإنجاب خيمهم قرود كانت تعيش في الكهوف وأوصلتهم للسيطرة على البلد وإسقاط كل مؤسسات الدولة، يجب إعلان بدء مسار محاسبة كل من خرج للساحات في فبراير ومن يحتفي بها لرد الاعتبار للوطن، وبالتوازي مع هذه الخطوة يجب تجريم كل الأحزاب التي ساهمت في هذه الفوضى وباركت خروج المخربين، على رأس هؤلاء جماعة الإخوان المسلمين» حزب الإصلاح» سياسة توحيد الصف وفتح صفحة جديدة مع هؤلاء يجب ألا تُعمم، لأنها ستجر ما هو أكبر، لا تتركوا من يناصر فبراير ولو بكلمة إلا واتخذتم إجراء قانوني ضده.

في مطلع صيف ٢٠١١م، وفي خروج خائب من أحد جوامع حي الروضة في مدينة تعز، حيث كان في هذه الأثناء يتواجد رجال الأمن على الشارع العام على مقربة من الجامع، يؤدون واجبهم لتأمين المدينة، وفي لحظة صرخ إمام المسجد الإخواني من بين الناس قائلاً: إن رحيل علي عبدالله صالح فيه خيراً كثيراً لليمن، وبأن وجود أفراد الأمن هنا هو لمحاصرتكم، ويشير بيديه إلى الحضور، وبدأت الأصوات تعلو منادية بضرورة مغادرة رجال الأمن، وتحركوا فـوراً باتجاههم وكنت أشاهدهم كيف يحاولون استفزازهم إلى أن أتوا مجموعة مسلحة أطلقوا النار باتجاه أفـراد الأمـن مما أدى إلى استشهاد أحد رجال الأمن وانسحب الأفراد دون أن يطلقوا طلقة واحدة على المتجمهرين عدى طلقات في الهواء لتفريقهم، حينها كان والـدي بجانبي وقال لي كلمة لم أنسها للحظة، قال: ستدفع هذه المدينة ثمن حماقة حزب الإصلاح وهؤلاء الشباب المخربين، سنبكي على الرئيس صالح سنين طويلة إن استمروا على هذه الفوضى وهذا الخراب، حينها لم أكن أعتقد بأن الأمور ستجري على هذا النحو الذي تصورهُ والدي، كنت أعتقد بأن المسألة ستأخذ وقت قصير لا أكثر، إلى أن أتت جريمة جامع النهدين الإرهابية، حينها فقط أدركت بأننا مقبلين على سنين عصيبة، وبأن ما قاله والدي لي سيتحقق وقد بدت ملامحه تتشكل أمامي الآن وبسرعة كبيرة.

لا يمثل استذكار مثل هذه القصص وهي غيض من فيض، رغبة في إحياء المشاحنات أو التراشقات الإعلامية، بقدر ما هي سرديات تذكرنا بأن فبراير هو كل ما نعيشهُ اليوم من حرب وخراب ودمار واقتتال، وبأن من قادوا فبراير كانوا أداة قتل وخراب لا ينجحون على الدوام، بل يفشلون عموماً حتى اللحظة في إنجاز مشروع جامع لكل اليمنيين، لكنهم يتغيرون بين الحين والآخر، حملوا السلاح في وجه الدولة، واليوم إما هاربين في عدة دول، أو خانعين في منازلهم تحت عمامة الحوثي، ومنهم من انخرط مع مشروع الحوثي، وربما بات عنصراً مهماً في هذه التوليفة التي أسقطت الدولة وذهبت بها إلى الضياع، فهل يمكن إنكار ذلك؟ علماً أن السرديات التي تختصر استحضار فبراير بالسلم فقط هي من طعنت خاصرة الدولة وسلمتها للقرود.

وبما أننا نعيش اليوم صراع وجودي مع ميليشيا الحوثي الإرهابية، هناك مواجهة أُخرى مفتوحة مفروضة على اليمنيين المؤمنين بضرورة نبذ فبراير، إنها سردية معركة الوعي في مواجهة سرديات فبراير وما خلفهُ من خراب وشلالات دماء مازالت نازفة، وفي مواجهة أيضاً سرديات تعتمد فبراير المشوة فقط توصيفاً وحيداً لاختزال حكاياتنا كلها، إنها معركة توثيق وكتابة وتدوين لحماية ذاكرتنا من السرقة والمغالطات، للتذكير بعدالة قضيتنا اليمنية ووحدة أراضينا، من المبكر جداً إعلان الهزيمة في مواجهة الفكر الضلالي لدعاة فبراير، إن فعلنا ذلك ستكون هذه خيانة كبيرة لمن رحلوا وهم يهتفون لليمن وللدولة والقانون والجمهورية في وجه المخربين دعاة يرحل النظام.

ولذا إن محاسبة دعاة فبراير بشكل علني وتجريم فعلهم الشنيع بالوطن خطوة أولى لعقد اجتماع يمني يمني، وتصحيح مسار العملية السياسية على هذا الأساس، وهذه الخطوة عدالة لا انتقام، ولذلك نطالب الشرعية وإن كانت أغلب خلفيتها من مخرجات فبراير، إصدار قوانين تجرم على وجه السرعة فبراير وكل من يتعاطف معها أو يدعوا للاحتفال بها على غرار التشريعات المعتمدة في ألمانيا التي تُجرم كل من يُمجد هتلر أو ينكر جرائمه.

بعيدًا عن عنوان «الرسالة» وهو الأهم

د/ علي الحاوري

بداية نريد من زملائنا الدكتورة أشواق والدكتور هاني أن يبينا لنا ما المستندات القانونية التي سمحت لهما بإجراء المناقشة في القصر الجمهوري؟!

هل أتاهما توجيه من رئاسة الجامعة مثلا بأن تكون في القصر الجمهوري؟ هل عرض الموضوع مثلا على مجلس القسم ومجلس الكلية ومجلس الدراسات العليا ووافقت هذه المجالس على مكان المناقشة هذا؟

أما مجلس قسم العلوم السياسية فالمؤكد أنه لم يناقش الموضوع، وهو المعني الأول به، بوصف المناقَش هو أحد طلاب قسم السياسة، ومشرفه ورئيس لجنة المناقشة عضوان بالقسم!

هل هناك جامعة في العالم تقبل بأن تكون المناقشة في القصر الجمهوري؟! بالتأكيد ليس هناك.. ولن يكون هناك! أحيانا، قد تستدعي عوامل أمنية إجراء المناقشة خارج الجامعة.. لكن:

أولا: ليس في القصر الجمهوري المكشوف أمنيًا، والذي لا علاقة له لا بالعلم ولا العلمية ولا البحث ولا الباحثين.

ثانيا: إن كان ولابد من نقل مكان المناقشة فلا بأس أن تكون في مركز علمي أو بحثي مثلا.

ثالثا: أن يسبق ذلك موافقة المجالس العلمية المختصة وعلى رأسها- في الحالة التي بين أيدينا- مجلس قسم العلوم السياسية للأسباب المذكورة آنفا.

رابعا: هل تتطلب مثل هذه الحالات وجود لائحة تنظمها أو ضوابط معينة متفق عليها سلفا؟ ذلك ما أعتقده وأؤمن به..

ختامًا، إجراء المناقشة في القصر الجمهوري تحديدًا يعد خطأً فادحًا بنظري.. ويبعث رسالة مفادها أن هذه المؤسسة التعليمية (جامعة صنعاء) تخضع للطالب المناقَش لا أن الطالب المناقَش يخضع للمؤسسة التعليمية وقوانينها وقواعدها.

الجامعة هي المعرفة والعلم... ومن بالقصر الجمهوري يجب أن يخضع لسلطة المعرفة والعلم ويطيعها.. لا العكس.. وفي ساعات التعلم والمناقشة هو «طالب» وليس «رئيسا».

هذه الكلمات لا تستهدف مصادرة حق الحاكمين- كأمر واقع- في التعلم ونيل الدرجات والشهادات؛ هدفها واضح وهو الحفاظ على ما تبقى للمؤسسات التعليمية من سمعة ومنزلة واحترام. وحين يكون الخطأ فادحا.. يكون السكوت خطأ فادحا.. «وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ».

ماجستير المشاط وتهاون الشرعية

د/ محمد جميح

في 2020م منحت الأكاديمية العسكرية العليا التابعة للحوثيين رئيسهم مهدي المشاط درجة الماجستير الفخرية في العلوم العسكرية، ومنحته لقب الركن، بعد ترقيته إلى مشير..

المشاط طالب مجتهد، رغم مهامه الكبيرة، لكنه خلال السنوات الماضية كان «يحضر» ماجستير، هذه المرة ليست في العلوم العسكرية، وليست فخرية، ولكن ماجستير «حقيقية» بعنوان «ثورة 21 سبتمبر وتأثيراتها على الجمهورية اليمنية والمنطقة العربية».. وخذوا هذه: المناقشة تمت في القصر الجمهوري في صنعاء...

المشاط لا يذهب للمناقشة للجامعة، بل الجامعة تذهب إليه، ليملي عليها.

خلاصة الأمر، هؤلاء لديهم عقدة نقص، من كثرة ما سمعوا من يتحدث عن أنهم لم يحملوا شهادات أكاديمية، فذهبوا لتزوير الشهادات بهذا الشكل، ليتخلصوا من هذه العقدة.

بقيت هذه: سبق المشاط إلى الماجستير كل من أحمد حامد وأبو عادل الطاووس.. هل هذا يكفي؟! لا... تهاون الشرعية، لم يوصل المشاط إلى الماجستير وحسب، بل أوصله للقصر الجمهوري.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

فبراير من ديمقراطية صالح إلى الانقلاب على الانقلابيين

أ/ شهاب السماوي

لم يعد شهر فبراير يمثل أقصر شهور العام وأقلها أياما ولم يعد شهراً يقاس بزيادة أيامه ونقصانها كبيس السنين وبسيطها في حساب الوقت فحسب، بل أصبح يمثل ذكرى سنوية لأسوأ كابوسٍ عاشه ويعيشه الشعب اليمني منذ أربعة عشر عاما.

شهر فبراير الذي شهد ثلثه الأول تدشين مؤامرة إسقاط النظام وتدمير المؤسسات والانتقال بالبلاد من معلوم الدولة إلى مجهول الفوضى، وشهد ثلثه الأخير إسقاط الديمقراطية واستبعاد الإرادة الشعبية واستبدالها بالتوافق، تحوّل موعد مجيئه إلى مناسبة سنوية يتحسر فيها اليمنيون على دولتهم التي تلاشت في غبار الفوضى ونظامهم الجمهوري الذي منحهم الحرية والعدالة والمساواة ويؤلمهم رؤيته اليوم مكبلا بالأغلال في زنزانة الكهنوت.

أربعة عشر عاماً منذ حلت الكارثة التي طحنت اليمنيين أيامها ولياليها وتعود بهم الذاكرة كلما عاد فبراير المشؤوم إلى وقائع إسقاط النظام وتفكيك الدولة وتسليم السلطة وتدمير المؤسسات وهيكلة الجيش وتمزيق وحدة الوطن وزعزعة الأمن والاستقرار ومصادرة الحقوق والحريات وتكميم الأفواه واستباحة الدماء والأعراض وامتهان المواطن وإعادته إلى ما قبل السادس والعشرين من سبتمبر.

في العام 2011 تحوّل عدم توقيع الرئيس علي عبدالله صالح إلى تهمة تلاحقه وتدينه بعرقلة مسارات إنهاء الأزمة وإحلال السلام، لكن ورغم أن موقف الرئيس صالح في عدم التوقيع أثار جدلا واسعا وأصبح المادة الرئيسية لتناولات جهلاء السياسة ومحللي قنوات زمن الفوضى، إلا أن كل ما قيل من هراء ظل بعيدًا عن ملامسة الحقيقة ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تدفع الرئيس صالح لعدم التوقيع.

كان الرئيس علي عبدالله صالح أكثر وعيًا وفهما لمخططات الانقلابيين وما ستؤول إليه الأوضاع إن هو وقع على المبادرة وفقاً لنصها (قبل تعديله) ويدرك أن تسليم السلطة بموجب ما نصت عليه بنودها ودون الرجوع للشعب سيمثل الفصل الأخير للديمقراطية في اليمن، وسيمثل تدشينا رسميا لدخول اليمن واليمنيين عصر اللادولة واللانظام واللادستور.

تمسك صالح بالديمقراطية ورغم الإجماع على أن يتم نقل سلطات الرئيس لنائبه - بحسب ما نصت عليه المبادرة الخليجية - إلا أنه أصر على أن تتم العملية بطرق ديمقراطية وعبر انتخابات تتجسد من خلالها إرادة الشعب وحقه في اختيار حكامه حتى وإن كان المرشح الرئاسي مرشحاً توافقيا ودون منافس.

انتصر صالح لإرادة الشعب والثوابت الوطنية، وتوج انتصاراته بتسليم السلطة سلميا في الـ21 من فبراير عام 2012م، إلا أن صناع النكبة لم يستوعبوا الدرس واتجهوا نحو تنفيذ مشروع تدمير المؤسسات وتفتيت الدولة وتقسيمها إلى كيانات وأقاليم.

لم يستوعب صناع نكبة فبراير الدرس ولأنهم يفتقرون لوطنية صالح وحرصه على اليمن واليمنيين، تنازلوا عن السيادة الوطنية وأدخلوا اليمن واليمنيين تحت الوصاية الدولية، ليفاجأوا بشريكهم في الانقلاب على الدولة ينقلب عليهم ويستولي على السلطة ويسيطر على مؤسسات الدولة وينفذ ذات السيناريو الذي أفشل الرئيس صالح تنفيذه من خلال نكبة فبراير التي صنعت مآسي الشعب اليمني.

ما الذي ينشده الرئاسي من المجتمع الدولي؟!

أ/ وسام عبدالقوي

ترى ما الدعم الذي يعنيه رئيس مجلس القيادة الرئاسي في أحدث تصريحاته؟! وما الذي يريده ويأمله من المجتمع الدولي؟! يا لخوفنا فقط، بعد كل ما جرى ويجري، أن يكون الدعم المقصود هنا مالياً.. وأنه لم يكف الفساد الذي بدأت روائحه تزكم الأنوف وأصواته تصم الآذان ومشاهده تخطف الأبصار، وأنه لا يزال هناك مساحة كافية لخذلان الشعب وقهره وامتصاص دمه!!

المجتمع الدولي كما نعرف قدم الدعم السياسي والمعنوي للشرعية منذ البداية، ولو لم يكن إلا باعترافه بها كسلطة، وتشديده على وصف وتسمية ما قامت به جماعة الحوثي بالانقلاب لكان كافياً.. ولم يبق بيده في الصورة الواقعية التي يشاهدها ويشهد عليها العالم أجمع، شيء يمكن أن يقدمه لهذه الشرعية!! وهذا ما سيقوله لفخامة الرئيس ومجلسه وللشعب وللعالم كله اليوم وغدا أي معني بالأمر سواء أكان من المجتمع الدولي أو سواه إن لزم الأمر!!

فما الذي تطمع فيه الشرعية بعد من دعم من المجتمع الـدولـي؟! هل يريدون منه أن يؤسس صندوقا خيريا ويجمع لهم ما يستطيع من المال ليمارسوا المزيد من الفساد والشتات ولا يستبعد التقاتل والتناحر فيما بينهم؟! أم يريدون من المجتمع الدولي أن يجد بديلاً لأنبوب النفط السري الذي اكتشافه ليغذي كروشهم المنتفخة بالمازوت والديزل؟!

أم يريدون المجتمع الدولي أن يفقس لهم المزيد من التفريخات المليشاوية والحزبية والشللية، التي تناست مهامها الوطنية وواجباتها المصيرية، وانشغلت بهبر الأمـوال وتصريف وتقاسم المعونات التي تقدم للبلاد وليس لهم ولا في ملكهم منها غير ما ينهبون.. تاركين الانقلاب الإرهابي يعيث من جهته فساداً وظلماً وقهراً في حق أبناء الشعب.. وكأنهم ليسوا أعداء وخصوما معه وإنما شركاء يقتسمون كعكة هذه البلاد!!

أم تراهم يريدون من المجتمع الدولي أن يضطلع بمقاتلة المليشيا الانقلابية وبعد أن يقضي عليها ويؤمن مرورهم ومقاعدهم، يأتي إليهم بحافلة أو بطائرة يسمونها طائرة النصر تلتقطهم من مقرات سكنهم وقبل أن تدخلهم إلى صنعاء يلتقطون صوراً تذكارية حال صعودها والهبوط منها؟! أم ماذا يقصدون بالدعم؟! سؤال على فخامة الرئيس ومجلسه الموقر أن يوضحوا الإجابة عليه وبالتفاصيل المملة إن وجدت..

اليمنيّون في أمريكا

أ/ عزيز القبيلي

في ظل التنوع الثقافي الذي يُعد أحد الركائز الأساسية للهوية الأمريكية، تبرز تجربة الجالية اليمنية في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال على الاندماج الناجح، حيث يتمتع أفرادها – كمواطنين أمريكيين – بكامل الحقوق الدستورية، ويمارسون حياتهم بسلاسة تامة، دون أن يعيقهم أي تمييز يُذكر. هذه الجالية، التي تشكل جزءًا من نسيج المجتمع الأمريكي متعدد الأعراق، تثبت أن قيم الحرية والمساواة ليست شعارات مجردة، بل مبادئ حية تُترجم على أرض الواقع.

بدأت هجرة اليمنيين إلى الولايات المتحدة بشكل ملحوظ في النصف الثاني من القرن العشرين، بحثًا عن فرص اقتصادية أفضل أو هربًا من الظروف السياسية الصعبة في بلدهم الأم.. استقر الكثيرون في ولايات مثل ميشيغان (خاصة مدينة ديربورن)، ونيويورك، وكاليفورنيا، حيث أسسوا مجتمعات متماسكة حافظت على تقاليدها الثقافية والدينية، دون أن تعزل نفسها عن المجتمع الأوسع.. اليوم، يُقدّر عدد الأمريكيين من أصل يمني بعشرات الآلاف، ينتمي غالبيتهم إلى الطبقة العاملة والوسطى، ويعملون في مجالات متنوعة كالتجارة والصناعة والتعليم والطب.

بحكم القانون الأمريكي، يتمتع اليمنيون الحاملون للجنسية الأمريكية بنفس الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن آخر، بدءًا من الحق في التصويت والترشح للمناصب العامة، ومرورًا بالحق في التعليم المجاني، ووصولًا إلى الحماية القانونية ضد أي تمييز.. ولا توجد قيود على ممارستهم لطقوسهم الدينية أو التعبير عن هويتهم الثقافية، بفضل التعديل الأول للدستور الأمريكي الذي يكفل حرية الاعتقاد والتعبير.

بل إن بعض اليمنيين الأمريكيين وصلوا إلى مراكز قيادية، مثل نجاح رجـال الأعمال في تأسيس شركات ناجحة، أو مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والمجتمعية؛ كما تُظهر الإحصائيات أن أبناء جاليتنا يحققون معدلات تعليمية مرتفعة، مع توجه واضح نحو التخصصات العلمية والتقنية.

تمكّنت الجالية من تحويل التحديات إلى فـرص، فعززت وجودها عبر إنشاء مؤسسات مجتمعية، مثل المساجد والمراكز الثقافية التي لا تخدم اليمنيين فحسب، بل تُثري التنوع الأمـريـكـي.. كما أن مشاركتهم الفعالة في الحوارات العامة حول قضايا مثل الهجرة وحقوق الأقليات يعكس ثقة كبيرة في انتمائهم للوطن الأمريكي بجانب الانتماء للوطن الأم.

تجربة اليمنيين الأمريكيين تقدم درسًا في كيفية الجمع بين الانتماء للوطن الجديد والحفاظ على الجذور الثقافية؛ إنها تثبت أن المواطنة الحقيقية تقوم على المشاركة الفاعلة في المجتمع، والالتزام بقيمه، دون تناقض مع الهوية الأصلية.. وفي الوقت الذي لا تخلو فيه أي دولة من تحديات الاندماج، تبقى الولايات المتحدة – برغم كل انتقاداتها – فضاءً مفتوحًا أمام من يبحث عن فرصته تحت مظلة القانون والمساواة.. بهذا، يكون اليمنيون الأمريكيون قد رسخوا وجودهم كجسر بين حضارتين، وكرسوا أنفسهم نموذجًا للنجاح في بلد يُؤمن بأن قوته تكمن في تنوع أبنائه.

خرافة الاصطفاء الإلهي عند الحوثيين

أ/ همدان العليي

في 23 أكتوبر/ تشرين الأوّل 2013م، خطب الزعيم الحالي لجماعة الحوثي عبد الملك الحوثي في أنصاره بمناسبة يوم الغدير، وأشار في هذا الخطاب بوضوح إلى أنَّ جماعته تسير على خُطَى ولاية الله (عَزَّ وجَلَّ) وولاية الرسول (عليه الصلاة والسلام) وولاية علي بن أبي طالب ونسله من بعده بحسب قوله.

ومع مرور السنوات، وفي كُلِّ مَرَّة تزداد فيها قوةً وحيازةً للسلاح، كانت جماعة الحوثي تفصح أكثر عن منهجها العنصري القائم على نظرية الاصطفاء الإلهي، وحَصْر الولاية والحُكم في السلالة العلوية، بعدما ظلت فترات طويلة تخفي هذه المسألة وتنكرها.

في العام 2018م، ألقى عبد الملك الحوثي كلمة مُطوَّلة في ذكرى الغدير ويوم الولاية، لكنَّها كانت أكثر وضوحا وهو يتحدَّث عن يوم الولاية، وعن اختيار الله عَزَّ وجَلَّ لمَن يُمثِّلونه دون الحاجة لاختيارات البشر.

الظاهر من هذا الطرح أنَّهُ يتحدث عن اصطفاء الله للرُّسُل والأنبياء والملائكة، لكنَّ الرسالة التي يريد أن يرسلها ويثبتها لعامة الناس بأنَّ الله عز وجل له اختياراته الخاصة، ليس في الرُّسُل والأنبياء والملائكة وحَسْب، وإنَّما كذلك في الأولياء والحُكام الذين يجب أن يكونوا من سلالته، وهؤلاء لا يحتاجون لانتخاب واختيار البشر، فقد اختارهم الله عز وجل.

بهذه الكلمات هو يرُد على اليمنيين الذين يرفضون استيلاء سلالته على اليمن بقوة السلاح، ونسبتهم (أي الحوثيون) لا تتجاوز 1% (بحسب كلام محمد عزان) من إجمالي عدد سكان اليمن الذين يتجاوز عددهم 30 مليون نسمة. يقول لشعب نشأ على أساس الحُكم الديمقراطي والتعدُّدية والانتخابات، بأنَّ عملية انتخابه واختياره وأبناء عمومته إلهيَّة، وهو بذلك لا يحتاج إلى تأييد الأغلبية.

الحوثي واليمن.. مسألة معقدة والنتيجة: صفر

أ/ نوح إدريس

يدرك الإنسان اليمني أن مرحلة الزهو بما يصبو إلى تحقيقه والتفاخر أمام العالم بما يتحقق على أرضه وينعم به قد ولت.

في زمن ميليشيا الحوثي لم تعد تتجلى العبقرية والقدرة سوى في الهدم وشن الحروب واختلاق الأزمات وسجن وإذلال الناس!

رغم تصاعد نسب حالات الفقر وتجاوزها الـ٨٢ % من إجمالي السكان لا يزال هناك من يعتقد سيبقى محتلا للعاصمة وسلطة الحكم مستندا في بقائه على امتلاك أكبر احتياطي من الأكاذيب، والمزايدة على خلق الله!

يظل يتحدث عن بنائهم صروح المجد لبنة لبنة في الدنيا الآخرة.. وعن الصمود والصبر وأن القناعة كنز لا يفنى! لا يمل من مناقشة شئون العالم وتحليل مشاكله الصغرى والكبرى بينما بلده غارق في قضايا شائكة تتطلب منه أبسط محاولة تفكير في إيجاد حل، وقد تقبل منه أقرب الحلول شريطة أن تكون منطقية ومعقولة!

مشكلة اليمني أنه عند تحليل مشكلاته الخاصة والعامة سرعان ما يخلص إلى مشكلة أخرى مفادها «هذه البلاد ينعدم فيها صدق النوايا وتكثر أفعال النوايا السيئة»!

يشبه آخر حال اليمن بمسألة رياضية معقدة وكبيرة دائما تصل جهود الحل الكلي لمعادلتها إلى النتيجة: صفر!

هكذا وكيفما حسبتها على مدى أزيد من سنوات عشر لا يمكنك سوى إضافة عشرات العشرات من بيانات التعاطف والتدهور والإنكار والشعور بالقلق والاعتذار الإقليمي والدولي نتيجة الفشل!

بالنسبة للمواطن.. كل ما يعرفه أنه في خضم الصراع طويل الأمد يمثل الطرف الثالث « الشاهد « كما في عقد إيجار ومع هذا فإنه يتحمل الإجراءات العقابية والشروط الجزائية ونتائج أخطاء وجشع ودموية باقي الأطراف!

يحدثك أحدهم عن غونتر السادس- كلب الرعوي الألماني- في بريطانيا وكيف أصبح من أغنياء العالم بثروة تقدر ب ٤٠٠ مليون دولار! يسهب في مدى تأثره بسيرة كفاح الحيوان وآخرين من نفس الفصيلة «صبر ونال»!

مع هذا فإنه لا يخفي قناعته إنها ضربة حظ وبأن ظروف ثراء المئات خلال السنوات الأخيرة في اليمن تشبه في عدة نواح كلب الرعوي الألماني ناهيك عن علاقتها بسيدها!

في اليمن ولأسباب خارجة عن إرادة ٣٠ مليون نسمة أصبح الثراء مرادفا لشعار «هيهات منا البذلة» وحكرًا على ميليشيا الحوثي ومن تعتبر نفسها فئة آل البيت المعروفين بالفساد والمعصومين عن المحاسبة والمعاقبة بفضل قائد المسيرة ومحاضرات: القناعة كنز اليمني وتسعة أعشار سلامته في السكوت!

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

اتخاذ قرارات سريعة إيجابية فعالة: فن لا يجيده الكثير

تعد القدرة على اتخاذ قرارات سريعة مهارة أساسية لا غنى عنها للنجاح، سواء كنت تواجه مواقف حياتية يومية أو تحديات حرجة في العمل، قد تكون سرعة اتخاذ القرار الفارق بين النجاح والفشل، لكن السؤال هنا: هل يعتمد الأمر فقط على الفطرة السليمة؟ أم أنَّ هناك استراتيجيات فعالة يمكن اتباعها لتسريع التفكير وتحسين دقة القرارات؟ لذلك نبين أهم الاستراتيجيات التي تساعد على اتخاذ قرارات سريعة وفعّالة دون التضحية بالجودة.

أولا: فهم عملية اتخاذ القرار

تتكون عملية اتخاذ القرار من سلسلة من الخطوات التي يقوم بها العقل البشري لتقييم الخيارات المتاحة واختيار الخيار الأنسب بناءً على المعلومات المتوفرة، كي تكون أكثر فاعلية في اتخاذ القرار، من المهم أن تفهم كل مرحلة من هذه العملية:

١- تحديد المشكلة أو الهدف: عملية اتخاذ القرار بتحديد المشكلة التي تحتاج إلى حل أو الهدف الذي تسعى لتحقيقه في هذه المرحلة، يكون التركيز على تحديد الأولويات وفهم العوامل المؤثرة، من الصعب انتقاء الخيار المناسب دون تعريف واضح للمشكلة أو الهدف.

٢- جمع المعلومات: بعد تحديد المشكلة، يبدأ العقل في جمع المعلومات ذات الصلة، هذه المعلومات يمكن أن تكون من مصادر خارجية مثل بيانات السوق أو تجارب سابقة، أو داخلية كالتجارب الشخصية والمعرفة العامة.

3- تحليل الخيارات المتاحة: بناءً على المعلومات التي تم جمعها، يبدأ الشخص في تحليل الخيارات الممكنة؛ يتضمن هذا التحليل تقييم الفوائد والمخاطر لكل خيار، والسرعة في هذه المرحلة تعتمد على قدرة الفرد على تقييم الخيارات بناءً على الحدس أو الخبرة السابقة، أو استخدام نماذج تحليلية تساعد في تسريع العملية.

4- اختيار الخيار الأمثل: بعد تحليل الخيارات، يتم اتخاذ القرار الفعلي، هذا يعني اختيار الخيار الذي يحقق الهدف بأقل تكلفة أو مخاطرة في هذه المرحلة، يمكن أن يؤدي الحدس دورًا كبيرًا، خاصة إذا كان الوقت محدوداً.

5- تنفيذ القرار: القرار بدون تنفيذ لا قيمة له، فبمجرد اتخاذ القرار، تأتي مرحلة التنفيذ سرعة التنفيذ قد تكون حاسمة، خاصةً في البيئات التي تعتمد على الوقت مثل العمل أو الأزمات.

6- التقييم والمتابعة: بعد تنفيذ القرار، تأتي مرحلة تقييم النتائج هل حقق القرار الأهداف المرجوة؟ هل كان هناك شيء يمكن تحسينه؟ هذه المرحلة تساعد على تحسين عملية اتخاذ القرارات المستقبلية وتعلم الدروس من التجارب السابقة.

لتطوير مهارة اتخاذ قرارات سريعة إيجابية توجد مجموعة من الخطوات الهامة تبدأ بالآتي:

1) وضع خطة مسبقة: عندما تتوقع أنَّك ستواجه قراراً قريباً، من المفيد أن تضع خطة مسبقة؛ التخطيط المسبق يساعدك على جمع المعلومات المطلوبة مسبقاً؛ ويمنحك فرصة التفكير بهدوء قبل اتخاذ القرار.

2) التحلّي بالحزم: يعني القدرة على اتخاذ قرار سريع وواضح دون تردد؛ من خلال الحزم يمكنك ضمان عدم ضياع الوقت في التفكير المفرط أو التردُّد الذي قد يعطل سير العمل.

3) الاستعانة بخبرة الآخرين: يمكن أن تساعد في تسريع عملية اتخاذ القرار بدلاً من أن تقوم بتحليل كل شيء بمفردك، يمكنك طلب مشورة من أشخاص لديهم خبرة في المجال.

4) التركيز على الأولويات: تحديد الأولويات يساعدك على اتخاذ القرارات بناءً على أهمية كل موضوع، التركيز على القرارات المهمة وتجنب الانشغال بالقرارات الصغيرة والتفاصيل غير المهمة يوفر لك الوقت ويسهل اتخاذ القرارات الحساسة.

5) تحديد مواعيد نهائية: يساعد على تقليل الوقت المستغرق في التفكير والتردد، فعند وضع حدود زمنية لنفسك، تجبر نفسك على اتخاذ القرار بسرعة أكبر.

6) تقليص الخيارات: كلما زادت الخيارات المتاحة، زادت صعوبة اتخاذ القرار، تقليص الخيارات إلى عدد قليل يمكن أن يسهل عليك التفكير ويجعلك أكثر قدرة على اتخاذ قرار مستنير.

٧) موازنة الخيارات: وتعني التفكير في الإيجابيات والسلبيات لكل خيار قبل اتخاذ القرار، يمكنك إعداد قائمة بالعناصر الإيجابية والسلبية لكل خيار للمساعدة في رؤية الأمور بشكل أوضح.

8) أخذ قسط من الراحة: عندما تشعر بالتوتر أو الإرهاق، قد يكون من الصعب اتخاذ قرارات جيدة، أخذ قسط من الراحة يساعد على تصفية الذهن وتجديد الطاقة.

9) بناء علاقات جديدة: فتوسيع شبكة علاقاتك يمكن أن يمنحك وجهات نظر جديدة، ويعزز قدرتك على اتخاذ القرارات، عندما تتعرف على أشخاص جدد، يمكنك الاستفادة من خبراتهم وآرائهم.

10) استخدام التجارب العملية: يمكن أن تسهم التجارب العملية في تحسين عملية اتخاذ القرار من خلال اختبار الأفكار أو الخيارات في بيئة واقعية، عندما تكون لديك تجربة سابقة مع موقف مشابه، يمكنك استغلالها لتوجيه قرارك.

11) استخلاص الدروس: يُعدّ استخلاص الدروس من التجارب السابقة أمرًا حيويًا لتطوير مهارات اتخاذ القرار، تحليل القرارات التي اتخذتها من قَبل ونتائجها، يمكن أن يوفر رؤى قيّمة.

12) استخدام القوائم: إعداد القوائم يمكن أن يكون أداة قوية لتنظيم الأفكار والخيارات، عندما تواجه قرارًا معقدًا، يمكنك إنشاء قائمة بجميع الخيارات المحتملة ومزايا وعيوب كل منها.

-13 التدريب المستمر: يعد التدريب المستمر طريقة فعالة لتحسين مهارات اتخاذ القرار، من خلال اكتساب مهارات جديدة ومعرفة أحدث الاتجاهات في مجالك، تصبح أكثر قدرة على اتخاذ قرارات سريعة ودقيقة.

-14 ثق بصوتك الداخلي: الثقة في حدسك يمكن أن تكون استراتيجية فعّالة عند اتخاذ قرارات سريعة، خاصةً في المواقف التي تتطلب سرعة في التصرف، إذا كان لديك حدس قوي تجاه خيار معين، فقد يكون من الأفضل اتباع هذا الحدس.

هناك عدة عوامل يمكن أن تمنع اتخاذ القرار الفعّال والسريع، ومن أبرزها:

أ- الخوف من الفشل: فالخوف من اتخاذ قرار خاطئ من أكبر العوامل التي تعيق عملية اتخاذ القرار، عندما يشعر الأفراد بالقلق من العواقب السلبية لقراراتهم، قد يترددون في اتخاذ أي قرار على الإطلاق، مما يؤدي إلى تفويت الفرص.

ب- تعدد الخيارات: زيادة عدد الخيارات المتاحة يمكن أن تؤدي إلى شعور بالإرباك عندما تكون لديك خيارات عديدة، قد تجد صعوبة في تقييمها واختيار الأفضل، هذا ما يعرف بـ «شلل التحليل»، حيث يصبح اتخاذ القرار أكثر تعقيداً بدلا من أن يكون أسهل.

جـ - المعلومات الزائدة: الحصول على الكثير من المعلومات يمكن أن يكون محبطاً، ويؤدي إلى صعوبة اتخاذ القرار عندما يتم تحليل الكثير من البيانات أو التفاصيل، يمكن أن يصبح الفرد عالقاً في التفاصيل، مما يمنع الوصول إلى قرار نهائي.

د - التحليل المفرط: يمكن أن يؤدي التحليل المفرط، وهو الإفراط في التفكير في الخيارات والنتائج، إلى تفويت الفرص المهمة، وقد يسبب ذلك حالة من التردد أو عدم القدرة على اتخاذ القرار، خاصةً في الحالات التي تتطلب سرعة في التصرف.

هـ - المشاعر السلبية: يمكن أن تؤثر كثيرًا: مثل القلق أو الاكتئاب على قدرة الفرد على اتخاذ القرارات، فعندما يكون الشخص في حالة مزاجية سيئة، قد يفقد الثقة في حكمه، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير فعالة أو بطء في اتخاذ القرار.

و - الضغط الزمني: في بعض الأحيان قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات سريعة وغير مدروسة، فعندما يشعر الأفراد بأنهم مجبرون على اتخاذ قرار في وقت محدود، قد يتجاهلون المعلومات المهمة أو الخيارات الأفضل.

ز - نقص المهارات أو الخبرة: قد تؤثر قلّة المعرفة أو الخبرة في مجال معين على قدرة الشخص على اتخاذ قرار، إذا لم يكن لدى الفرد الخبرة الكافية لفهم الخيارات المتاحة أو العواقب المحتملة، فقد يشعر بالعجز أو التردد.

حـ - التأثيرات الخارجية: قد تؤثر آراء الآخرين أو توقعاتهم على قدرة الفرد على اتخاذ القرار، إذ يشعر الشخص بالضغط من زملائه أو أسرته أو بطانته، مما قد يؤثر سلبًا على حُكمه الشخصي.

ط - عدم وجود وضوح في الأهداف: إذا لم يكن لدى الفرد فكرة واضحة عن الأهداف أو المعايير التي يجب أن يستند إليها اتخاذ القرار، فقد يكون من الصعب تحديد الخيار الأفضل، وجود أهداف واضحة يساعد في تسهيل عملية اتخاذ القرار وتوجيهها.

ي - نقص المعلومات: عندما لا تتوفر معلومات كافية، يصبح من الصعب اتخاذ قرار مستنير، فقد يضطر الفرد إلى اتخاذ قرارات بناءً على افتراضات غير دقيقة أو دون فهم كافٍ للوضع.

ك - الثقةُ المفرطة: يمكن أن تؤدي إلى اتخاذ قرارات سريعة دون التفكير الكافي في النتائج المحتملة أو المخاطر، عندما يكون الشخص مفرط الثقة في قدراته، قد يتجاهل تقييم الخيارات بدقة، مما يزيد من احتمالية اتخاذ قرار غير صحيح.

ل - التحيُّزات الشخصية: تؤثر على القرارات لأنَّها تؤدي إلى تفضيل خيارات معينة بناءً على معتقدات سابقة أو خبرات محددة، بدلاً من تقييم الأمور بشكل موضوعي.

اتخاذ القرار هو مهارة يمكن تحسينها بمرور الوقت من خلال تبني أساليب وخطوات مدروسة مثل:

1. تطوير إطار عمل لاتخاذ القرار: قم بإنشاء نهج منظم يتماشى مع أهداف وقيم منظومتك، مما يضمن لك اتخاذ قرارات متسقة وعقلانية.

2. التعلم المستمر: ابـقَ مطلعاً على أحدث الاتجاهات وأفضل الممارسات في مجال اتخاذ القرار من خلال حضور ورش العمل والندوات والدورات التدريبية المتعلقة بالقيادة واتخاذ القرارات.

3. تعزيز ثقافة الانفتاح: ادعم التواصل المفتوح ومشاركة الأفكار داخل فريق العمل لتعزيز التعاون، والنظر في وجهات نظر متنوعة قبل اتخاذ القرار.

4. التأمل في القرارات السابقة: قم بمراجعة وتحليل قراراتك السابقة، سواء كانت ناجحة أو غير ناجحة، لتحديد ما يجب تحسينه وكيفية تحسين اتخاذ القرارات في المستقبل.

5. الحصول على الملاحظات: احـرص على تلقي تعليقات من زملائك أو موجهين ذوي خبرة لتطوير فهم أعمق لأسلوبك في اتخاذ القرار وتحسينه.

6. التطبيق العملي: ابحث عن فرص لاتخاذ قرارات عملية وتعلم من نتائجها، لأنَّ الممارسة تُعدّ جزءاً أساسياً في تطوير هذه المهارة.

7. الإرشـاد والتوجيه: استفد من خبرة القادة الناجحين واطلب توجيههم لتسريع تطورك في اتخاذ القرارات الفعّالة.

اتخاذ القرارات السريعة مهارة حيوية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على التميز الشخصي والمهني.

الممارسة والتعلُّم المستمر وتبنّي استراتيجيات فعّالة تساعدك في التفكير بسرعة دون التضحية بالجودة.

تعزيز الثقة في الحدس، وتقليل الخيارات، والاعتماد على التخطيط المسبق، يمكن من اتخاذ قرارات مدروسة وسريعة وفعالة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ذوق الاعتذار في العلاقات "الأسرية أنموذج»

الاعتذار عنصر حيوي في أي علاقة، وخاصة في العلاقات الزوجية يمكن أن تكون الحياة المشتركة مليئة بالتحديات والاختلافات، وقد تحدث أخطاء تؤدي إلى مشاعر الجرح والإحباط؛ لكنَّ الاعتذار الصحيح يمكن أن يكون له تأثير كبير على تعزيز الروابط داخل الأسرة وخاصة بين الزوجين.. فمن باب الاستحباب وسمو الذوق وطيب الخلق في حال صدَر منك ما يُسيء لغيرك أو يضر به واستيقظت على نفسك؛ قم بالآتي:

الخطوة الأولى للاعتذار هي الاعتراف بأنَّك ارتكبت خطأ؛ يجب أن تكون صريحاً بشأن ما فعلته ولماذا كان ذلك غير مناسب؟ هذا يساعد شريكك على فهم موقفك بصورة أفضل، ويُظهر أنَّك تدرك تأثير أفعالك؛ الاعتراف بالخطأ يعكس نضجك ويعزز الثقة بينكما.. فعندما تعترف بأخطائك، فإنَّك تفتح المجال للحوار، وتُظهر لشريكك أنَّك مستعد لمواجهة العواقب؛ هذا النوع من السلوك يعزز من شعور الأمان في العلاقة، حيث يشعر كل طرف أنَّه بإمكانه التحدث بصراحة عن مشاعره وأفكاره.

عند تقديم اعتذارك عبر عن مشاعرك، تجنّب العبارات الغامضة أو التي قد تُفهم بصورة خاطئة؛ الصدق هو المفتاح لجعل اعتذارك مؤثراً، ويعكس رغبتك الحقيقية في إصلاح الأمور.. استخدم عبارات، مثل «أنا آسف لأنَّني جعلتك تشعر هكذا» بدلاً من «آسف إذا شعرت بذلك»؛ هذه الطريقة تعكس مسؤوليتك عن الأذى الذي تسبَّبت فيه وتظهر أنَّك تأخذ مشاعر شريكك بجدية.

تجنّب إلقاء اللوم على الظروف أو الآخرين؛ تَحمّل المسؤولية عن أفعالك فهذا يُظهر نضجك واستعدادك لتحمل العواقب، مما يعزز الثقة بينكما.. عندما تتحمل المسؤولية، فإنَّ ذلك يفتح المجال للحوار البنّاء ويساعد على معالجة المشكلات بصورة فعالة أكثر؛ هذا السلوك يعكس قوة شخصيتك وقدرتك على مواجهة التحديات، مما يجعل شريكك يشعر بالأمان في العلاقة.

تعبيرك عن التعاطف مع مشاعر شريكك يُمكن أن يُساعد في تهدئة الأجواء؛ اعترف بأنَّ تصرفاتك قد آذت مشاعره، وكُن مستعداً للاستماع إلى ما يشعر به.. يمكنك قول شيء، مثل «أستطيع أن أرى كيف أثَّر ذلك عليك، وأنا آسف لذلك»؛ هذا النوع من التعاطف يساعد في بناء جسر من الفَهم بينكما ويعزز التواصل العاطفي.

إذا كان ذلك ممكنًا، حاول تقديم تعويض لشريكك عن الأذى الذي تسبّبت فيه؛ قد يكون ذلك من خلال فعل شيء مميز له أو تقديم وعد بتحسين سلوكك في المستقبل؛ التعويض يمكن أن يكون خطوة مهمة نحو إعادة بناء الثقة، مثل التخطيط لليلة خاصة أو القيام بشيء يحبه شريكك؛ هذا يُظهر أنَّك ملتزم بإصلاح الأمور وأنَّ لديك نيّة حقيقية لتحسين العلاقة.

بعد تقديم اعـتـذارك، امنح شريكك الوقت والمساحة لمعالجة مشاعره؛ قد يحتاج إلى بعض الوقت للتفكير قبل أن يكون مستعداً للمسامحة؛ يُظهر الصبر احترامك لمشاعر شريكك ويساعد في خلق بيئة إيجابيّة للحوار، تذكَّر أنَّ عملية الشفاء قد تستغرق وقتاً، ولا تتعجّل النتائج؛ قد يكون من المفيد أيضًا طمأنة شريكك بأنك هنا للاستماع والدعم.

إذا كنت تعتذر بصورة متكررة عن الخطأ نفسه دون تغيير سلوكك، فقد يَفقد اعتذارك قيمته؛ اعمل على تحسين نفسك وتجنّب تكرار الأخطاء؛ الالتزام بالتغيير يعكس رغبتك في تحسين العلاقة ويُظهر أنَّك تأخذ الأمور بجدية؛ يُمكنُك وَضع أهداف مشتركة مع شريكك لتعزيز العلاقة والعمل نحو تحقيقها معاً.. اختر الوقت والمكان المناسبين لتقديم اعتذارك. تجنّب القيام بذلك في أوقات التوتر أو الانشغال، حيث لا يتمكّن شريكك من التركيز على ما تقوله.

اللحظة المناسبة يمكن أن تجعل اعتذارك مؤثراً أكثر، مثل اختيار وقت هادئ بعد يوم طويل أو أثناء تناول العشاء معاً؛ هذه اللحظات الهادئة تساعد على فتح أبواب التواصل وتعزيز الفهم المتبادل.

كُن مستعداً بعد الاعتذار لمناقشة الأمر بانفتاح وصدق؛ قد يكون لدى شريكك أسئلة أو مشاعر يحتاج إلى التعبير عنها، لذا كُن مستمعاً جيداً؛ يمكن أن يساعد الحوار البنّاء في فهم كل طرف لمشاعر الآخر ويعزز التواصل الفعال، حاول تجنّب الدفاع عن نفسك أثناء المناقشة، وبدلاً من ذلك ركّز على الاستماع والفهم.

الأهم من الاعتذار هو الالتزام بالتغيير والتحسين في المستقبل، لذا أَظهِر لشريكك أنَّك مستعد للعمل على نفسك وتجنّب تكرار الأخطاء السابقة، الالتزام بالتغيير يعزز الثقة ويُظهر أنَّك تأخذ العلاقة بجدية وتعمل على تحسينها.

من المهم تسليط الضوء على تأثير عدم تقديم اعتذارات مناسبة على العلاقات الزوجية؛ فعندما لا يتم الاعتذار عن الأخطاء، يُمكن أن تتراكم المشاعر السلبية وتؤدي إلى تفاقم المشكلات.

عدم القدرة على الاعتراف بالأخطاء يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بين الشريكين.. كما أن العلاقات التي تفتقر إلى الاعتذارات الصحيحة تكون مليئة بالتوتر والصراعات المستمرة غالباً.

إذا استمرت هذه الديناميكية لفترة طويلة، فقد تؤدي إلى تدهور العلاقة وفقدان الاتصال العاطفي بين الزوجين.. الاعتذار ليس مجرد كلمات تُقال؛ بل هو عملية تعبير عن الندم والرغبة في الإصلاح وتحسين العلاقة بين الزوجين.

الاعتذار الجيد يبني الثقة بين الزوجين ويُظهر التزام كل طرف بالعلاقة؛ ويساعد في فتح قنوات الحوار ويعزز التواصل الفعال بين الشريكين، وعندما يشعر الشريك بأنَّ الآخر يَهتم بمشاعره ويرغب في إصلاح الأمور، فإنَّ ذلك يعزز الحب والمودة بينهما.

الاعتذارات تساعد في تخفيف التوتر والضغوط النفسية الناتجة عن الخلافات وتساهم في خلق بيئة هادئة وسعيدة أكثر.. الاعتذار ليس مجرد وسيلة للتعبير عن الندم، بل هو أداة قوية لتعزيز الروابط العاطفية بين الزوجين.

عندما يُقدم أحد الزوجين اعتذاراً صادقاً، فإنَّه يفتح الباب أمام الحوار ويعزز من الشعور بالاحترام المتبادل؛ هذا الفعل يُمكن أن يعيد بناء الثقة المفقودة، حيث يشعر الطرف الآخر بأنَّ شريكه مستعد لتحمّل المسؤولية عن أفعاله.

يساعد الاعتذار على تعزيز التواصل العاطفي بين الزوجين؛ عندما يُعبر أحدهما عن أسفه، فإنَّه يتيح الفرصة للطرف الآخر للتعبير عن مشاعره وأفكاره، مما يقوي الرابط العاطفي بينهما.

الاعتذار يؤدي دوراً مهماً في تقليل مشاعر الغضب والاستياء التي قد تتراكم نتيجة للخلافات؛ يتمكن الزوجان من خلال الاعتذار في معالجة المشاعر السلبية مباشرة، ممّا يتيح لهما فرصة الشفاء والتقدم معاً.

عندما يتحمّل أحد الزوجين المسؤولية عن أفعاله ويعتذر بصدق، فإنَّه يُظهر نضجاً عاطفياً واستعداداً لتحسين العلاقة؛ هذا النوع من السلوك يَعكس قوة الشخصية ويعزز من احترام كل طرف للآخر.

الاعتذار يساهم في خلق بيئة آمنة حيث يشعر كل طرف بأنَّه مسموع ومفهوم؛ تعزز هذه البيئة من قدرة الزوجين على التعامل مع المشكلات بفعالية أكثر وتساعد في تجنّب النزاعات المستقبلية.. إنه يشجّع على التعاطف بين الزوجين، حيث يدرك كل طرف كيف يمكن أن تؤثر أفعاله على مشاعر الآخر، هذا الفهم المتبادل يعزز من الروابط العاطفية ويدعم العلاقة.

يتعلم الزوجان من خلال ممارسة الاعتذار كيفية التعامل مع النزاعات بنضج وفعالية أكثر؛ هذا يساعدهما على تطوير مهارات حل المشكلات التي يمكن أن تفيد العلاقة على المدى الطويل؛ فعندما يشعر الشريك بأنَّ الآخر يهتم بمشاعره ويرغب في إصلاح الأمـور، فإنَّ ذلك يعزز الحب والمودة بينهما، يصبح الاعتذار وسيلة لتعزيز الروابط العاطفية وتقوية العلاقة.

الاعتذار لا يعزز العلاقة فقط، بل يُمكن أن يكون خطوة نحو النمو الشخصي لكل طرف أيضًا، سيصبح كل طرف واعياً بنفسه أكثر وبسلوكياته من خلال التعلم من الأخطاء والاعتراف بها،

يقدم الاعتذار تأكيداً على التزام كل طرف بالعلاقة ورغبته في تحسينها، يعكس هذا الالتزام الرغبة في العمل معاً لتجاوز التحديات وتعزيز الروابط العاطفية.. ويُعدُّ الاعتذار في المجمل خطوة أساسية نحو بناء علاقة صحية ومستدامة، حيث يشعر كل طرف بأنَّه مسموع ومفهوم، مما يؤدي إلى تعزيز الروابط العاطفية وتقوية العلاقة بين الزوجين.

يتطلب فن الاعتذار الصدق والنية الجيدة والرغبة في تحسين العلاقة.

الاعتذار يمكّن للشريكين تعزيز روابطهما وبناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام المتبادَل.

استثمار الوقت والجهد في بناء عائلة قائمة على التوازن، يعزز الاستقرار ويخلق بيئة مليئة بالمحبة والدعم والتكامل.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أعراض وأسباب وعلاج «عرق النَسا»

عرق النسا شعورٌ بالألم ينتشر على طول العصب الوركي، ويمتد العصب الوركي من الأَلْيَتَيْن إلى أسفل كل ساق.

يحدث عرق النسا في أغلب الأحيان عندما تتعرض جذور الأعصاب القطنية في العمود الفقري للضغط بسبب القرص المنفتق أو تضخم العظام، ويحدث هذا الضغط في منطقة «فوق» العصب الوركي، يسبب هذا الضغط التهابًا وألمًا ويكون مصحوبًا في الغالب بخَدَر في الساق المصابة.

على الرغم من أن الألم المصاحب لعرق النسا يمكن أن يكون خطيرًا، فالحالات التي يسببها القرص المنفتق يمكن أن تختفي بالعلاج في غضون أسابيع إلى أشهر، وقد يلزم إجراء جراحة للمصابين بحالة متفاقمة من عرق النسا وضعف خطير في الساق أو تغيرات في وظائف الأمعاء أو المثانة.

الأعراض

يمكن أن يمتد ألم عرق النسا إلى أي مكان على طول مسار العصب، فمن المرجح أن ينتشر بداية من أسفل الظهر وصولاً إلى الأَلْيَتَيْن والجزء الخلفي للفخذ وربلة الساق.

يمكن أن يختلف الألم حسب شدته، فقد يكون خفيفًا أو حادًا أو حارقًا، يكون الألم أشبه بصاعقة أو صدمة كهربائية أحيانًا، ويمكن أن يزداد الألم سوءًا مع السعال أو العطاس أو الجلوس لفترة طويلة، ويؤثر عرق النسا عادةً في أحد جانبي الجسم فقط.

قد يشعر بعض الأشخاص أيضًا بخَدَر أو وخز أو ضعف في العضلات في الساق أو القدم المصابة، وقد يكون هناك ألم في جزء من الساق وخَدَر في جزء آخر منها.اطلب الرعاية الطبية الفورية في الحالات الآتية: "الشعور فجأةً بخَدَر أو ضعف في عضلات الساق.. الشعور بالألم بعد إصابة عنيفة، مثل التعرض لحادث مروري.. مواجهة صعوبة في التحكم في التبرز أو التبول.

الأسباب

يحدث عرق النسا عندما تتعرَّض جذور العصب الوركي للضغط، ويرجع سبب الإصابة به عادةً إلى وجود قرص منفتق في العمود الفقري، أو فرط نمو العظام، أو ما يُطلق عليه أحيانًا النتوءات العظمية، في فقرات العمود الفقري، وفي حالات نادرة، قد يكون هناك ورم يضغط على العصب.

عوامل الخطر

- العمر: يزداد خطر الإصابة بالقرص المنفتق لدى الأشخاص في عُمر 20 إلى 50 عامًا، ويزداد شيوع الإصابة بالنتوءات العظمية مع تقدُّم العمر.

- السُمنة: تُسبب زيادة الوزن زيادة الضغط على العمود الفقري.

- نوع الوظيفة: قد تكون الوظيفة التي تتطلب تدوير الظهر أو رفع أحمال ثقيلة أو قيادة سيارة لفترة طويلة أحد العوامل التي تسهم في الإصابة بالقرص المنفتق.

- الجلوس لفترات طويلة: الأشخاص الذين يجلسون لفترات طويلة أو لا يتحركون كثيرًا يكونون أكثر عرضة للإصابة بالقرص المنفتق مقارنةً بالأشخاص النشطين.

- داء السكري: تزيد هذه الحالة المَرَضية التي تؤثر في طريقة استهلاك الجسم للسكر خطرَ تلف الأعصاب.

المضاعفات

يتعافى معظم المرضى من عرق النسا الناتج عن القرص المنفتق تمامًا من دون علاج غالبًا؛ غير أن عرق النسا قد يسبب تلفًا للأعصاب؛ اطلب الرعاية الطبية على الفور في الحالات الآتية: "فقدان الإحساس في الساق المصابة.. ضعف الساق المصابة.. فقدان السيطرة على التبول أو التبرز».

الوقاية

ليس من الممكن دائمًا الوقاية من عرق النسا، وقد تتكرر الإصابة به؛ ولحماية الظهر يجب اتّباع النصائح الآتية:

- ممارسة الرياضة بانتظام: للحفاظ على قوة الظهر، ينبغي تمرين عضلات الجذع، وهي عضلات البطن وأسفل الظهر اللازمة لوضعية الجسم الجيدة وتناسق شكله، يمكن أن يوصي اختصاصي الرعاية الصحية بالأنشطة.

- الحفاظ على وضعية سليمة للجسم عند الجلوس: اختر مقعدًا مزودًا بدعامة مريحة لمنطقة أسفل الظهر، ومسندين للذراعين، وقاعدة دوَّارة. ولتوفير دعم أفضل لأسفل الظهر، ضع وسادة أو منشفة ملفوفة عند التجويف المنحني للظهر للحفاظ على انحناءته الطبيعية، وحافِظ على استواء الركبتين والوركين.

- استخدام الجسم بصورة صحيحة: عند الوقوف لفترات طويلة، أرِح إحدى قدميك على كرسي أو صندوق صغير من وقت إلى آخر، وعند رفع شيء ثقيل، اعتمد على ساقيك في هذا، وأمسك الحِمل قريبًا من جسمك، ولا ترفع الحِمل وتلف جسمك في وقت واحد، اطلب من أحدهم مساعدتك على رفع الأشياء الثقيلة أو غير المنظمة.

التشخيص

أثناء الفحص البدني، قد يفحص اختصاصي الرعاية الصحية قوة العضلات وردود الأفعال اللاإرادية؛ على سبيل المثال، قد يُطلب من المريض السير على أطراف الأصابع أو على العقِبين، والنهوض من وضعية القرفصاء، والاستلقاء على الظهر ورفع الساقين كل واحدة على حدة.

الفحوص

بالنسبة إلى الأشخاص الذين يشعرون بألم شديد أو ألم لا يخف خلال بضعة أسابيع، يلزم إجراء ما يأتي:

- الأشعة السينية: قد تكشف الأشعة السينية على العمود الفقري تغيرات ميكانيكية مختلفة يمكن أن تؤثر في حجم الثقوب التي تخرج منها الجذور العصبية من العمود الفقري.

- التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI): يستخدِم هذا الإجراء الطبي مجالاً مغناطيسيًا قويًا وموجات راديوية لالتقاط صور مقطعية للظهر؛ وينتج التصوير بالرنين المغناطيسي أيضًا صورًا مفصلة للأنسجة الرخوة، ومن ثَم تظهر الأقراص المنفتقة والأعصاب المنضغطة في صور الفحص.

- الفحص بالتصوير المقطعي المحوسب (CT): قد يتضمن إجراء التصوير المقطعي المحوسب حقن صبغة في القناة النخاعية ثم التقاط صور بالأشعة السينية (التصوير المقطعي المحوسب للنخاع)، بعد ذلك تتحرك الصبغة حول الحبل النخاعي والأعصاب النخاعية، ما يُسهِّل رؤيتها في الصور.

- مخطط كهربية العضل (EMG): يقيس هذا الاختبار النبضات الكهربائية التي تُصدِرها الأعصاب واستجابات العضلات لها، ويمكن لهذا الاختبار أن يؤكد مدى شدة إصابة جذر العصب.

العلاج

فيما يلي بعض خيارات العلاج التي يمكن أن تساعد على تخفيف الألم الذي لا يتحسن باتباع تدابير الرعاية الذاتية.

١- الأدويــة: تشمل أنــواع الأدويــة التي يمكن استخدامها لعلاج ألم عِرق النَّسا ما يأتي: "مضادات الالتهاب.. الكورتيكوستيرويدات.. مضادات الاكتئاب.. الأدويــة المضادة لنوبات الصرع.. العقاقير أفيونية المفعول.

٢- العلاج الطبيعي: بعدما يزول الألم، قد يُعِد اختصاصي الرعاية الصحية برنامجًا للمساعدة على الوقاية من الإصابات في المستقبل، ويشمل هذا البرنامج عادة ممارسة التمارين الرياضية لتصحيح وضعية الجسم، وتقوية عضلات وسط الجسم وتحسين نطاق الحركة.

٣- حُقَن الستيرويد: في بعض الحالات، يمكن أن يفيد إعطاء حقنة من أدوية الكورتيكوستيرويدات في المنطقة المحيطة بجذر العصب التي تُسبب الشعور بالألم، وتساعد حقنة واحدة غالبًا في تخفيف الألم، ويمكن إعطاء ما يصل عدده إلى ثلاثة حقن في عام واحد.

٤- الجراحة: يمكن أن يزيل الجراحون النتوء العظمي أو جزءًا من القرص المنفتق الضاغط على العصب، ولكن تُجرى الجراحة عادة عندما يسبب عرق النسا ضعفًا شديدًا، أو فقدان التحكم في التبرّز أو التبوّل، أو ألمًا لا يتحسن مع العلاجات الأخرى.

نمط الحياة والعلاجات المنزلية

بالنسبة لمعظم الناس، يستجيب عرق النسا لتدابير الرعاية الذاتية، على الرغم من أن أخذ قسط من الراحة لمدة يوم أو نحو ذلك قد يخفّف الشعور بالألم، إلا أن عدم ممارسة أي نشاط يزيد الأعراض سوءًا؛ وتتضمَّن علاجات الرعاية الذاتية الأخرى التي قد تساعد ما يلي:

- الكمادات البـاردة: ضع كمادات بـاردة على المنطقة التي تؤلمك لمدة تصل إلى 20 دقيقة عدة مرات يوميًا، استخدم كمادة باردة أو لف كيس خضروات مجمدة مثل البازلاء في منشفة نظيفة.

- الكمادات الساخنة: بعد يومين إلى 3 أيام، عرِّض المناطق التي تؤلمك لسخونة؛ استخدم الكمادات الساخنة أو مصباحًا حراريًا أو وسادة تدفئة بعد ضبطها على أقل درجة سخونة، لعلاج الآلام المستمرة، جرّب استخدام كلٍ من الكمادات الدافئة والباردة، بمعدل نوع واحد في المرة الواحدة.

- تمارين الإطالة: يمكن أن تخفف تمارين الإطالة لمنطقة أسفل الظهر من الألم قليلاً، حاول تمديد كل عضو لمدة لا تقل عن 30 ثانية، وتجنّب حركات الانتفاض أو الاندفاع أو الالتواء أثناء تمارين الإطالة.

- الأدوية: في بعض الأحيان، تساعد مسكنات الألم، مثل عقار أيبوبروفين (Advil، وMotrin IB، وعقاقير أخرى) ونابروكسين الصوديوم (Aleve)، في تخفيف آلام عرق النسا، فلا تستخدم هذه الأدوية إلا وفق تعليمات الطبيب.

الطب البديل

تشمل العلاجات البديلة المستخدمة عادةً لعلاج ألم أسفل الظهر ما يأتي:

- الوخز بالإبر: يُدخل المعالِج بالوخز الإبري إبرًا بسُمك الشعرة في الجلد في مواضع معينة من الجسم، وتشير بعض الدراسات إلى أن الوخز بالإبر يمكن أن يفيد في تخفيف ألم الظهر، بينما لم تجد دراسات أخرى أي فائدة منه، وفي حال قررت تجربة الوخز بالإبر، فاختر اختصاصيًا مرخصًا.

- المعالجة اليدوية: يمكن أن يجري ممارسو المعالجة اليدوية تعديلات في العمود الفقري أو تقويمات لاستعادة الحركة الطبيعية وتخفيف الألم، وقد لوحظ أن تقويم العمود الفقري من العلاجات الأساسية الفعالة والآمنة لألم أسفل الظهر.

- العلاج بالتدليك: يمكن أن تساعد جلسات التدليك على إرخاء العضلات الكبيرة، التي قد تكون مشدودة أو متشنجة، في الظهر والوركين.

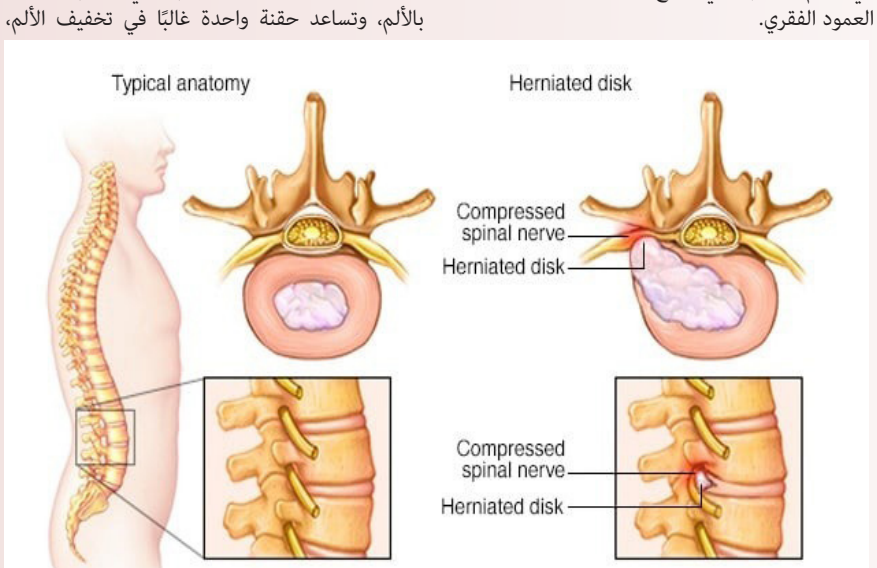

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

١٩ قانونًا في فن الإدارة

أ/ تامر الشاهر

١ - العود المرن لا ينكسر أبدًا، فلا تكن صلبًا فتكسر، ولا لينًا فيستهان بك (كُن مرنًا).

٢- كن شُجاعًا بالقدر الكافي لتتحمل نتائج قراراتك، وكن ذكياً بالقدر الكافي لتتعلم من أخطائك، وكن مرنا بالقدر الكافي لتصحح أخطائك.

٣- حين تقرر أن تخسر، احذر أن تكون الخسارة أكبر من ثمنها.

٤- الإدارة ليست فن اتخاذ القرار الصحيح، بل فن اتخاذ القرار الصحيح في التوقيت الصحيح.

٥- تزقزق العصافير وتمرح بسعادة في المساحات الواسعة، فلا تضيق واسعًا.

٦- ركز على النتائج، فـالإدارة الذكية تعتمد على فن تحقيق الأهداف من خلال فريق عمل راضٍ وسعيد.

٧- في تقديرك لأهمية الأمور، لا تُكبر صغيرًا، ولا تُصغر كبيرًا، وأعط كل ذي مقامٍ مقامه.

٨- في تقييمك لموظفيك، كن متوازنًا ولا تبالغ في مدحٍ أو ذم.

٩- في موازين الأهمية، لا تُركز على شيء وتكبره بمنظار، فيعميك عن رؤية ما حوله وتغفل الحقيقة الكاملة.

١٠- إدارة بلا نظام حاكم، هو نظام يتحكم فيه هوى ومزاج الرؤساء، وهو نظامٌ أوهن من بيت العنكبوت.

١١- النظام والخطط وحدها لا تكفي ما لم يتم تطبيقها.

١٢- لا تتعامل دائمًا مع موظفيك وتمشي بينهم شاهرًا لائحتك، فالتغاضي أحيانًا هو عين الحكمة.

١٣- أهداف أقل مع تركيز أكثر يعطي إنتاجية عالية لم تخطر ببالك.

١٤- الكِبر أخرج إبليس من الجنة، فلا يمنعنك كبرك عن التراجع حين الخطأ.

١٥- الغرور هو الابن الأكبر للكبر، فاحذر أن يكون نصيبك من النجاح غرورًا يُطغيك ويهوى بك للقاع.

١٦- لا تعالج الخطأ بخطأٍ أكبر منه، كمن يتداوى بالذي هو فيه المرض، فتشقى وتضل الطريق.

١٧- ما لم تعالج المشكلة من جذورها، فلن يتغير شيء، بل في الغالب ستزداد حجم المشكلة.

١٨- دون وجود أهداف واضحة محددة قابلة للقياس لن تُرضيك النتائج.

١٩- بدون تدريب مستمر تزداد الفجوة بين ما تريده منظومتك وبين ما يمارسه الموظفون.

من هذا يا أبي؟»

وقف الطفل يتأمل صورة الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح، بعينين صغيرتين تبحثان عن إجابة، فسأل والده: «من هذا يا أبي؟»

ابتسم الأب بحزن، تأمل صورة الرجل الذي حمل على عاتقه وطنًا لعقود، ثم أجاب باختصار: «يا بُني، هذا وطن.»

لم يكن مجرد رئيس، بل كان هوية وقضية وتاريخًا حافلًا بالمنجزات، هو من وحّد اليمن، وبنى جيشًا قويًا، ورسم لليمن ملامح الدولة التي سقطت بعد غيابه في دوامة الفوضى والمؤامرات.

هذا الرجل الذي تراه في الصورة لم يبع وطنه، ولم يخذل شعبه، بل اختار أن يقاتل حتى آخر لحظة، وقالها مدوية: «لا للهوان، لا للخضوع، لا لبيع اليمن.»

اليوم، وبعد أن حاولوا طمس تاريخه وتشويه مسيرته، عاد اليمنيون يتذكرون كلماته، ويشعرون بغيابه، لأنهم أدركوا أن الوطن ليس مجرد أرض، بل رجال يصنعونه ويدافعون عنه حتى النفس الأخير.. رحم الله الزعيم.. رحم الله الوطن.

كيف أثّر الكاريكاتير في التاريخ وما دوره في التنمية ونشر السلام اليوم

● أ/ سيد فودة

لطالما كان فن الكاريكاتير أكثر من مجرد رسم ساخر؛ فهو أداة سياسية واجتماعية خطيرة، قادرة على تحريك الجماهير، وتوجيه الرأي العام، وحتى التأثير على مجريات الأحداث الكبرى في التاريخ.. ففي العديد من المناسبات، تسبب رسم بسيط في تغيير الحكومات، وإثارة الحروب، وتحريك الشعوب؛ وقضية دريفوس التي وقعت عام 1898م أكبر مثال فعندما كشف فن الكاريكاتير الظلم تم إسقاط الحكومة الفرنسية.

في أواخر القرن التاسع عشر شهدت فرنسا واحدة من أشهر القضايا السياسية التي قسمت المجتمع الفرنسي وأثارت جدلاً واسعاً، وهي قضية دريفوس؛ وكان الضابط الفرنسي اليهودي ألفريد دريفوس قد اتُهم بالخيانة في عام 1894م، بعد أن زُعم أنه سرب معلومات حساسة إلى ألمانيا.. ورغم الأدلة الواهية، أدين دريفوس وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في جزيرة الشيطان بالمحيط الأطلسي.

ولعب رسام الكاريكاتير الفرنسي الشهير كاران داتش دورًا محوريًا في الدفاع عن دريفوس، حيث نشر رسومات ساخرة هاجمت المؤسسة العسكرية والسياسية، ووضعت الجمهور في مواجهة الحقيقة؛ واحدة من أشهر رسوماته كانت تُظهر مجموعة من الأشخاص جالسين حول طاولة العشاء، وحولهم كلمة "دريفوس"، مع تعليق ساخر: "لن تتحدثوا عن ذلك!".

وأثارت هذه الرسومات موجة غضب شعبية دفعت السلطات الفرنسية إلى إعادة النظر في القضية، مما أدى لاحقًا إلى تبرئة دريفوس واستقالة الحكومة التي تورطت في التشويه المتعمد للحقائق.

وإذا رجعنا إلى فترة الحرب العالمية الثانية، فسنجد أن خلال تلك الفترة أدرك الحلفاء قوة الكاريكاتير في التأثير على الرأي العام وتحفيز المقاومة؛ وبالفعل بدأ الفنانون في إنتاج رسومات تسخر من أدولف هتلر، حيث ظهر في العديد من الكاريكاتيرات بصفات مبالغ فيها مثل الشارب القصير والتعابير الغاضبة، وكان يصور كطفل متقلب المزاج يلعب بخريطة أوروبا وكأنها لعبته الشخصية.

وقد استخدمت هذه الرسوم في الملصقات والمنشورات التي تم توزيعها سرًا في المناطق الخاضعة للاحتلال الألماني، مما ساهم في تحفيز المقاومة وزعزعة ثقة الشعب الألماني بنظامهم الحاكم.

وكان واحدة من أشهر هذه الرسومات نشرت في صحيفة بريطانية، حيث أظهرت هتلر جالسًا على كرسي ضخم يحمل شعار "أنا الحاكم الأعلى"، في إشارة إلى غروره وديكتاتوريته، ما جعل هذه الرسوم رمزًا للسخرية من الفوهرر.

أما إذا تحدثنا عن الشرق الأوسط فسنجد ان الفنان ناجي العلي وأيكونته الشهيرة حنظلة كان يستخدم الكاريكاتير كسلاح قوي للمقاومة والذي كلفه حياته.. ففي العالم العربي، لا يمكن الحديث عن تأثير الكاريكاتير دون ذكر الفنان الفلسطيني ناجي العلي، الذي جسدت رسومه واقع الشعب الفلسطيني وأصبحت رمزًا للمقاومة.

كان العلي يستخدم شخصية "حنظلة"، الطفل الفلسطيني الذي يظهر في معظم رسوماته يدير ظهره للعالم، كتعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني وإهمال القضية على الساحة الدولية؛ رسوماته كانت تنتقد الاحتلال الإسرائيلي وكذلك الأنظمة العربية التي وصفها بالعاجزة أمام القضية الفلسطينية.

وفي عام 1987، دفع العلي الثمن الأغلى لفنه، حيث تعرض لعملية اغتيال في لندن برصاصة غادرة، وما زالت الجهة التي تقف وراء اغتياله غير معروفة حتى اليوم، لكن إرثه الفني لا يزال حيًا في قلوب محبيه ومحبي القضية الفلسطينية.

وسط هذه القصص المثيرة التي توضح كيف لعب الكاريكاتير دورًا محوريًا في تشكيل الوعي، سعدت مؤخرًا بمكالمة هاتفية مميزة مع أحد أبرز رموز فن الكاريكاتير في العالم العربي، الفنان المصري الكبير عمرو فهمي؛ وقد جاءت هذه المكالمة بمحض الصدفة من خلال صديقي العزيز، الكاتب والمحلل السياسي أحمد محارم، الذي كان له الفضل في ترتيب هذا اللقاء الفريد.

عمرو فهمي شخصية مرموقة في عالم الكاريكاتير، حيث يُمتع المصريين يوميًا برسوماته الساخرة التي تحتل الصفحة الأخيرة من جريدة الأخبار حيث يعمل بمؤسسة أخبار اليوم منذ عام 1994م، بأسلوبه النقدي الذكي وروح الدعابة الراقية، يعكس فهمي قضايا المجتمع المصري والسياسة بأسلوب يفهمه الجميع، ويصل به إلى قلوب القراء دون مواربة.

أثناء حديثي معه، غمرتني السعادة عندما علمت أنه سيزور الولايات المتحدة قريبًا، وسنتشرف باستقباله في نيويورك عبر مؤسسة بيكسولوجي؛ ستكون هذه الزيارة فرصة ذهبية لاستكشاف كيف يمكن لهذا الفن العظيم أن يكون أداةً قويةً لدعم قضايا التنمية وحقوق الإنسان، وهي الرسالة التي تسعى مؤسسة "بيكسولوجي" إلى تحقيقها من خلال برامجها المختلفة.

تعمل مؤسسة بيكسولوجي منذ أكثر من عقد على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي للفئات المستهدفة، بما في ذلك النساء المتأثرات بالعنف، والمهاجرين، واللاجئين؛ خلال لقائنا المرتقب مع الفنان عمرو فهمي، سنناقش كيف يمكن دمج فن الكاريكاتير في مبادرات المؤسسة لتوعية الفئات المستهدفة بقضاياهم، وإيصال أصواتهم إلى المجتمع بشكل جذاب وسهل الفهم.

سنتناول خلال اللقاء عدة محاور، أبرزها دور الكاريكاتير في تعزيز الوعي المجتمعي وكيف يمكن استخدام الرسوم الساخرة لنشر رسائل حقوق الإنسان والتنمية بطريقة غير تقليدية.. وكيف يكون الفن وسيلة للتمكين النفسي وأن يكون وسيلة للتعبير عن المشاعر والمخاوف لدى الفئات المستهدفة، خاصة النساء المتضررات والمهاجرين.. كما سنعمل على مناقشة سبل التعاون بين الفن ومنظمات المجتمع المدني واستكشاف فرص التعاون بين الفنانين والمؤسسات الإنسانية لنشر الوعي حول القضايا الاجتماعية الملحة.

ومن خلال حديثي مع الفنان عمرو فهمي شعرت انه إرث ثقافي وتأثير ممتد فلم يقتصر إبداعه على الصحافة المطبوعة فحسب، بل أسس متحفًا مخصصًا لفن الكاريكاتير في مكتبة الإسكندرية، حيث يحتفظ بإرث هذا الفن ويحتفي برواده؛ كما أنه صاحب فكرة "يوم الكاريكاتير المصري"، الذي يحتفل به سنويًا في 7 نوفمبر لتكريم هذا الفن العريق.

مع تأليفه لـ 18 كتابًا عن الكاريكاتير، تمثل أعمال فهمي مرجعًا هامًا لكل المهتمين بفن الرسوم الساخرة، ما يؤكد دوره الكبير في إثراء الثقافة المصرية والعربية.

اللقاء المرتقب مع هذا الفنان المتميز في نيويورك سيمثل لحظة هامة لمناقشة كيف يمكن تسخير الفن لخدمة التنمية ودعم حقوق الإنسان؛ فالكاريكاتير ليس مجرد فن ساخر، بل أداة قوية يمكن استخدامها لنقل الرسائل المجتمعية المهمة وإحداث تغيير حقيقي في حياة الناس.

نحن في مؤسسة بيكسولوجي متحمسون لاستضافة هذه القامة الفنية العظيمة، ونتطلع إلى تعزيز التعاون بين الفن والمجتمع المدني لتحقيق أثر إيجابي ومستدام.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مزادات البنك المركزي بين الحقيقة والوهم

أ/ رشيد عبدالكريم الآنسي

ثمة من يقول أن مزادات بيع العملة التي يجريها البنك المركزي اليمني في عدن أنها لم تسهم في وقف تدهور العملة الوطنية الريال، محملا المزادات والبنك المركزي مسئولية تدهور العملة وأنها أموال مهدورة وقد لجاء البعض إلى افتراض أن المزادات تذهب لغير المكان المخصص.. هذا الاعتقاد خاطئ ويشوبه كثير من الواقع والحقيقة؛ بل إن المعتقدين بذلك ويتبنون هذه الفكرة إنما يظهر جهلا حقيقيًا في السياسة النقدية والسياسة المالية وآلية السوق لاسيما في اليمن وفي ظل الانقسام النقدي الحالي الذي فرض سيطرة كبيرة على وضع الريال اليمني.

وسنستعرض في تلخيص غير مخل لدور المزادات الحقيقي بعيدًا عن الخيال؛ قد يسأل سائل إذا كانت مزادات البنك المركزي اليمني في عدن لن توقف تدهور سعر العملة وتحسن سعر صرف الريال مقابل الدولار؟ ولماذا سعر الصرف لدى مناطق سيطرة الحوثيين ثابت ولا يتدهور ولا يوجد لديهم مزادات؟ مثل هذه الاستفسارات تقال كثيرًا، وهنا أود أن أؤكد أن مزادات البنك المركزي يمكن أن تسهم في وقف التدهور؛ بل وتحسين سعر الصرف.. لكن ذلك يتم في ظل اكتمال بقية العوامل الاقتصادية وتخفيض معدل التضخم وتحسين السياسة المالية، بحيث أن الحكومة تحقق فائضًا ماليا؛ وليس سحبًا على المكشوف دون أن يكون لها إيرادات، وفي ظل أن مصروفاتها بالدولار كبيرة في مقابل أن إيرادات الحكومة من الدولار قريبة من الصفر، وتراكم الدين الظاهر والدين المخفي للحكومة، والذي ينذر بكارثة اقتصادية كبيرة في المدى القصير والمتوسط.

ففي ظل سياسة مالية قوية يمكن تطبيق سياسة نقدية قوية تكبح جماح تدهور العملة، ويستطيع البنك المركزي من خلال أدوات السياسة النقدية والتي من ضمنها مزادات العملة الأجنبية أن يسهم في تحسين سعر الصرف بصورة كبيرة، لكن في ظل انعدام أي سياسة مالية للحكومة، وعدم توفر أدنى متطلبات السياسة المالية التي منها الموازنة العامة للدولة والتي تحدد مصادر إيرادات الحكومة وأوجه النفقة، وفي ظل فساد مستشري على كل مؤسسات الحكومة، وفي ظل استيلاء الحوثين على كثير من الإيرادات والمقدرات الحكومية، ولن نطيل في شرح ذلك لواقع تحدث عنه الكثيرين.

وفي الوضع الحالي هل نوقف المزادات مثلا؟ قد يقول قائل ذلك ما دام لن توقف التدهور، وهنا أقول بالعكس يجب تكثيف إنزال المزادات لفرض سيطرة على السوق، وتقليص حجم التدهور، وتكمن فائدة المزادات في الآتي:

1- تخفيف الضغط على المعروض من العملة الأجنبية: حجم العرض الأجنبي من العملة الأجنبية في اليمن كبير، وحجم الطلب كبير أيضًا، ويأتي الطلب من عدة جهات أهمها دفع قيمة الفاتورة الاستيرادية، والتي حجمها كبير، فاليمن يستورد أكثر من 90% من حاجاته، خاصة بعد التدمير الممنهج للصناعة والإنتاج الوطني نتيجة الانقلاب الحوثي وهروب كثير من الصناعيين الى دول أخرى.

ولتغطية جزء كبير من حاجات المستوردين فإن البنك المركزي وضع آلية لتعزيز طلبات المستوردين من العملة الأجنبية، وهنا أخفق البنك المركزي في ذلك إذ أنه لم يطمن المستوردين بتوفر العملة وفق آلية ممنهجة ونظامية، بحيث يستطيع المستورد أن يرتب مصادره من العملة الأجنبية ويعتمد على مزادات البنك المركزي؛ فالعشوائية في طرح المزادات واختلاف العروض جعلت المستوردين لا يعتمدون على المزادات في الحصول على العملة الأجنبية وفي تسعير منتجاتهم؛ لهذا نجد أن أسعار السلع لا تعكس نتيجة سعر المزاد، وكذا قلة الطلب على المزادات في أحيان كثيرة، وهنا لابد للبنك المركزي من عمل آلية لتعزيز دور المزادات أولا؛ من خلال تخفيض حجم المعروض الأسبوعي ووضع جدول زمني منشور يتم تنفيذه بآلية المزادات وتوقيتها، بحيث يستطيع المستوردين ترتيب حصولهم على العملة عن طريق المزادات دون اللجوء للمعروض في السوق لتوفير العملة الأجنبية.

٢- الـمـزادات تخفض معدل التدهور للعملة الوطنية: الفائدة الثانية من استمرار المزادات أن توقف معدل تدهور العملة الوطنية، وما يلمسه الجميع أنها لم تقف، بل إنه بمجرد الإعلان عن وجود مزاد ينخفض معدل التدهور للعملة ويصبح أقل، وهذا يفيد كثير؛ فلولا المزادات لكان سعر الصرف الآن تجاوز 3500 ريال / الدولار وربما أكثر بكثير في ظل انعدام بقية العوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى تحسين سعر الصرف، وأصبحت المزادات هي الآلية الوحيدة التي خفضت معدل التدهور بنسبة أقل، وبرغم الانتقادات على آلية المزادات إلا أن ظهروها من وقت لآخر يقلل من معدل تدهور العملة.

٣- المزادات آلية لتعزيز أرصدة البنوك في الخارج: يتم تعزيز أرصدة البنوك في الخارج بعدة طرق منها: «الحوالات الرسمية الـواردة.. الترحيل الرسمي للعملة عبر المنافذ الحدودية.. مزادات البنك المركزي».. تعزيز أرصدة البنوك في الخارج أمر مهم جدا؛ فإذا لم يتوفر للبنوك الوطنية أي أرصده في الخارج فلن يمكنها فتح اعتمادات مستندية أو تغطية قيمة الفاتورة الاستيرادية؛ وإذا لم تتمكن البنوك من ذلك؛ فلن تستطيع من تمكين المستوردين من تغطية قيمة المواد المستوردة، وهنا أجدها مناسبة لمن ينتقدوا عملية ترحيل العملة عبر المنافذ الرسمية ما يظهر جهلا مصرفيا عميقا، إضافة إلى أن من يمول ذلك من كانوا مستفيدين من تهريب العملة عبر البحر أو عبر منفذ شحن إلى سلطنة عمان، والذين انقطع مصدر فساد كبير لهم، في ظل سماح البنك المركزي اليمني بترحيل العملة بصورة رسمية.

٤- المزادات مصدر لتغطية نفقات الحكومة بالريال اليمني وتسييل أرصدة البنوك في البنك المركزي: يلتزم البنك المركزي بتوفير الريال اليمني لتغطية نفقات الحكومة وخاصة المرتبات، وبقيام البنك المركزي ببيع العملة الأجنبية مقابل الريال وخاصة أرصدة البنوك الكبيرة الموجودة في البنك المركزي يغطي حاجة الحكومة من الريال اليمني في ظل عجز الحكومة من توفير إيـرادات تغطي نفقاتها، كما أن هذه المزادات تسهم في تسييل أرصدة البنوك لدى البنك المركزي، والذي يعزز ثقة البنوك في حصولها على النقد من البنك المركزي في كل وقت، وتستطيع رسم إدارة السيولة الخاصة بها.

أخيرًا وليس آخرًا مازالت آلية المزادات تعاني كثير من الإخفاق؛ منها ما ذكرته أعلاه بأن عدم الانتظام والنشر المسبق لنزول المزادات، وبالأقل نشر جدول لمدة ثلاثة أشهر قادمة؛ يوضح موعد نزول المزاد ومقدار العرض؛ فهذا يقوض أداء المزادات ويفقدها كثير من فاعليتها، وعلى البنك المركزي العمل مع الحكومة والأشقاء لضمان ذلك بأي وسيلة، وهذه مسئولية يجب تحملها، وأكرر هنا بأن المزادات في ظل الواقع الاقتصادي الحالي لن توقف تدهور العملة وليس هذا ما ننتظره منها.

فوضع أسس معينة لكيفية وقف تدهور العملة يكون من خلال السيطرة على سوق الصرف ووقف المضاربة بالعملة الوطنية كوسيلة للتربح الشخصي على حساب العملة الوطنية.

تنديد دولي وحقوقي بوفاة موظف أممي بأحد سجون الحوثيين

لاقت حادثة وفاة موظف أممي بأحد سجون جماعة الحوثي في محافظة صعدة (شمال اليمن) تنديدا دوليا وحقوقيا واسعا، وسط دعوات لنقل الأمم المتحدة مقرات ومكاتب وكالاتها إلى العاصمة المؤقتة عدن.

توفي ضابط عمليات تكنولوجيا المعلومات في برنامج الأغذية العالمي، أحمد باعلوي، بعد نحو أسبوعين على اختطافه من قبل الحوثيين إلى جانب 5 آخرين موظفين أمميين يعملون في صعدة.. وأعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، وفاة أحد موظفيه أثناء احتجازه من قبل السلطات التابعة لجماعة الحوثي.

وقال البرنامج في بيان: «ترك هذا الموظف الإنساني المخلص الذي يعمل مع برنامج الأغذية العالمي منذ عام 2017 خلفه زوجته وطفلين، وهو واحد من 7 موظفين محليين احتجزتهم السلطات المحلية (التابعة للحوثيين) تعسفيا منذ 23 يناير/ كانون الثاني» الماضي.. في حين أعلنت الأمم المتحدة تنكيس أعلامها في كل أنحاء اليمن لوفاة الموظف الأممي، في اليمن الذي يشهد أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق تقارير المنظمة نفسها.

في هذا السياق أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قائلا في بيان: «أدين بشدة وفاة زميلنا ببرنامج الأغذية العالمي في 10 شباط/فبراير أثناء احتجازه»، موضحاً أنه كان قد تم اعتقاله تعسفيًا من قبل سلطات الأمر الواقع (الحوثيين) في 23 يناير 2025م.. وطالب بإجراء تحقيق فوري وشفاف ومحاسبة المسؤولين عن هذه الواقعة، معربا في الوقت نفسه عن خالص تعازيه لعائلة الفقيد وزملائه في برنامج الأغذية العالمي، مُعلناً تضامنه مع جميع الزملاء المحتجزين وعائلاتهم.. وقال «لا تزال الظروف المحيطة بهذه المأساة المروعة غير واضحة، وتسعى الأمم المتحدة بشكل عاجل للحصول على تفسيرات من سلطات الأمر الواقع (الحوثيين)».

وأضـاف «العشرات من موظفي الأمـم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية ومنظمات المجتمع المدني والبعثات الدبلوماسية لايزالون رهن الاحتجاز لدى الحوثيين، بعضهم منذ سنوات، مؤكداً أن استمرار احتجازهم التعسفي أمر غير مقبول».. وأكد غوتيريش أن الأمم المتحدة تواصل متابعة هذا الوضع عن كثب وستتخذ الإجـراءات المناسبة لضمان سلامة وأمن موظفيها في جهودهم الرامية إلى تقديم الخدمات للشعب اليمني.

كما أعربت وزارة الخارجية اليمنية، عن إدانتها بأشد العبارات الممارسات التعسفية التي تقوم القوات الحوثية تجاه موظفي وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في المناطق التي تقع تحت سيطرتها.. وطالبت الوزارة - وفقًا لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) – جماعة الحوثي بالإفراج الفوري عن جميع المحتجزين لديها من موظفي وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، مجددة مطالبتها بنقل مقرات منظمات الأمم المتحدة إلى العاصمة اليمنية عدن لضمان أمن وسلامة جميع العاملين فيها.

ودعـا البيان، الأمـم المتحدة إلـى نقل مقرات منظماتها إلى مدينة عدن، جنوبي البلاد، بعد يوم من الإعلان عن وفاة أحد الموظفين الأمميين في سجن تابع لمليشيا الحوثي في محافظة صعدة، شمالي اليمن.

من جانبه أدان السفير الأمريكي لدى اليمن، ستيفن فاجن، حادثة وفاة عامل الإغاثة التابع لبرنامج الغذاء العالمي في سجون الحوثيين بصعدة.. وقال فاجن في تدوينة على منصة (إكس) إن ننضم إلى الأمم المتحدة في إدانة وفاة موظف برنامج الأغذية العالمي المحتجز ظلماً، أحمد باعلوي.. وأضاف «الحوثيون يحتجزون بشكل غير قانوني مئات من العاملين في المجال الإنساني والمنظمات غير الحكومية والبعثات الدبلوماسية».. وتابع «نحن نؤيد قرار تعليق المساعدات الذي أعلنته الأمم المتحدة في صعدة، وندعو إلى إطلاق سراح جميع من تم احتجازهم بصورة غير قانونية».

من جهته دعا الاتحاد الأوروبي إلى إجراء تحقيق فوري وشفاف وشامل عن الحادثة ومحاسبة المسؤولين عنها، معربا عن خالص تعازيه لعائلته ولبرنامج الغذاء العالمي.. وأكـد الاتحاد في بيان تضامنه مع جميع الموظفين المعتقلين تعسفياً في سجون جماعة الحوثي؛ مشددا على ضرورة أن يعود الحوثيين إلى عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل مستدام للصراع اليمني.. وطالب جماعة الحوثي بوقف الاعتقالات بحق موظفي الوكالات الأممية والمنظمات غير الحكومية والبعثات الدبلوماسية، التي قال إنها تعرض تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية التي يحتاجها الشعب اليمني للخطر.

بدورها السفيرة البريطانية لدى اليمن؛ عبدة شريف جددت دعواتها لجماعة الحوثي إلى لإفراج الفوري عن كل الموظفين المحتجزين، كما وصفت «الاحتجاز الظالم لأحمد ووفاته أثناء احتجازه لدى الحوثيين بالأمر المروع.

وقالت شريف في تغريدة على منصة (إكس) «إن باعلوي كان إنسانياً مخلصاً، يعمل على إيصال المساعدات لمن هم في أمسّ الحاجة إليها في بلاده. أحرّ تعازينا لعائلة أحمد وزملائه في برنامج الغذاء العالمي والأمم المتحدة».. وذكرت أن «الحوثيين لا يزالون يحتجزون العديد من الأشخاص بشكل غير قانوني ودون أي مبرر».. وزير الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية؛ هاميش فولكنر، قال «تعازينا لأحبائه ولأسرة الأمم المتحدة»، معبرا عن شعوره بالقلق عند سماعه أن أحد موظفي برنامج الغذاء العالمي قد توفي أثناء احتجازه لدى الحوثيين.. وقال «ندين الاعتقالات التي ينفذها الحوثيون ونكرر دعوتنا للإفراج الفوري عن المعتقلين». متابعا إن «كافة التهديدات الموجهة إلى العاملين في المجال الإنساني غير مقبولة».

وفي الشأن ذاته جددت فرنسا دعوتها إلى ضرورة احترام حماية العاملين في المجال الإنساني، وتوفير الضمانات اللازمة لوصول المساعدات الإنسانية إلى كافة المناطق المحتاجة على نحو آمن ودون أي عراقيل.

كذلك منظمة العفو الدولية قالت في بيان لها «إن الأنباء التي تفيد بوفاة عامل إغاثة تابع للأمم المتحدة في الحجز في مركز احتجاز يديره الحوثيون مروعة حقا؛ ويجب إجراء تحقيق عاجل ومستقل وفعال ونزيه في الظروف التي أدت إلى وفاته».. وأضافت «لدى سلطات الأمر الواقع الحوثية سجل حافل باستخدام التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة في مراكز الاحتجاز الخاصة بها، مما يثير مخاوف من أن يكون هذا العامل الإنساني قد توفي نتيجة التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة».

وقالت ديالا حيدر، الباحثة المعنية بشؤون اليمن في منظمة العفو الدولية، إن هذه الوفاة أثناء الحجز تزيد من المخاوف على سلامة جميع الآخرين الذين ما زالوا محتجزين تعسفيا في مراكز الاحتجاز التي يديرها الحوثيون، بمن فيهم أكثر من 65 موظفا من وكالات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني اليمنية والدولية.. وتابعت «يجب على سلطات الأمر الواقع الحوثية الإفراج فورا عن جميع الأفراد الذين تحتجزهم تعسفيا، بمن فيهم أولئك المحتجزون لمجرد ما يتعلق بعملهم في مجال حقوق الإنسان أو العمل الإنساني».

منظمة رايتس رادار الإقليمية طالبت مكتب المبعوث الأممي بتشكيل فريق متخصص لإجراء تحقيق شفاف ومحايد للكشف عن ملابسات وفاة الشاب محمد باعلوي أحد موظفي برنامج الأغذية العالمي بعد مرور أقل من شهر على اختطافه في سجن تابع لجماعة الحوثي في اليمن.. وقالت إن محمد باعلوي تعرض مع آخرين من موظفي برنامج الأغذية العالمي للاختطاف من قبل جماعة الحوثي في 23 يناير كانون الثاني 2025 بتهم كيدية ذات دوافع غير واضحة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ارتفاع أسعار الأدوية يهدد حياة آلاف المرضى

تشهد أسعار الأدوية ارتفاعا كبيرا بمعدل الضعف مع الانخفاض المتسارع لسعر العملة اليمنية أمام العملات الأجنبية، الذي يتزامن مع العجز في القدرة الشرائية.. ووفقا لمصدر طبي في عدن، يضطر عدد من المرضى المصابين بأمراض مزمنة مثل القلب والضغط والسكر لشراء أدوية رخيصة وغير فعالة أو التوقف عن شراء العلاج لعدم مقدرتهم.. وهو ما يهدد حياة العديد من المرضى.

وقال رئيس وحدة القلب مستشفي عبود العسكري/ محمد أحمد ناصر، في منشور له على فيس بوك: «المرضى يتوقفون عن تناول العلاج لأيام بسبب ضيق الحال.. نقابل في عيادتنا مريض ضغطه أكثر من ١٣٠/٢٥٠ (بينما هو) متوقف عن العلاج او يشتري علاج رخيص وغير فعال.. (كما) يصل السكر التراكمي الى أرقام فلكية.. وأمراض القلب الفتاكة القاتلة حدث ولا حرج، وكل يوم نسمع عن الموت المفاجئ»

ودعا «ناصر» للقيام بمبادرة لتوفير العلاج في شهر رمضان لمئات المرضى المحتاجين.. مضيفا بالقول: «نسعى أن نعمل عيادات خيرية في رمضان لجمع أدويه لمرضى الحالات المزمنة طوال الشهر الكريم، ومن يرغب في دعم المبادرة فعليه التواصل معي أو مع عيادة أمراض القلب في مستشفى عبود العسكري أيام الأحد والثلاثاء من كل أسبوع».

القبيلة والحوثي متى ينفرط العقد؟

أ/ محمد الشجاع

في الحقيقة؛ الحوثية حركة أصولية معقدة ومتطرفة، وصلت إلى السلطة عبر مجموعة من الحيل والخُدع التي لم تنطلي على جموع القبائل في شمال الشمال وحسب، بل ومجتمعات المناطق الوسطى، وهذه ليست ميزة إذا ما تم ربطها بقناعة شريحة واسعة من الأفراد.

إضافة إلى أن ما جرى فُرض بالقوة المدعومة بالعديد من المغالطات التاريخية والدينية، وهما أمران خطيران يمكن الاعتماد عليهما في المجتمعات الأمية والبيئة القائمة على العصبية الدينية أولا والمناطقية ثانيا وما أكثر ذلك في المجتمعات العربية.

استطاعت الحوثية في فترة وجيزة اختراق الجغرافيا اليمنية عبر المذهبية من جهة والمغالطات التاريخية القائمة على (الاصطفاء) من جهة أخرى، ووفقاً لفقه الواقع والمعطيات فقد كان القضاء على الفساد مدخل أعقبه إسقاط النظام ومؤسسات الدولة وبناء أجهزة موازية، عبّرت بشكل كامل عن أطماع كبيرة، وكشفت عن فخ لم يكن في حسبان القوى السياسية ولا حتى المواطن العادي.

ولعل ما حدث خلال اليومين الماضيين في مديرية نهم شمال العاصمة صنعاء، أثناء الحشد والنفير الذي دعا له الحوثي، والذي انتهى بإهانة القبائل بشكل عام وبعض الوجاهات وقيادات عسكرية من أبناء منطقة الجدعان.

بدأت القصة حين قام القيادي السقاف بهزر الميكرفون من يد ابن عامر بطريقةٍ، عكست عقلية هذه الجماعة طيلة عشر سنوات، مؤكدًا أن هذا ليس من مهام أحد غير السادة والقيادات العليا، كما منع الشيخ ضيف الله مريط من إلقاء كلمته.

هذا الموقف الذي قام به القيادي علي السقاف وغيره من المواقف المخجلة مؤشرٌ واضحٌ ورسالةٌ جلية لباقي القبائل بالتوقف فورًا عن الدفع بأبنائهم إلى ساحات القتال، من أجل مشروع عنصري يهدم القيم والأعراف ويوسع دائرة الثارات ويمزق العلاقات بين المجتمع.

وقد أظهرت رسالة بن عامر التي كتبها وذيلها بصورة مع التحية: للأخ قايد الثورة ورئيس وأعضاء مجلس الوزراء وإلى عبد الخالق بدر الدين الحوثي، مدى الذل والإهانة التي ارتضاها البعض لأنفسهم والتي ورطوا بها أفراد القبائل معهم.

والعجيب أن مَـرْدِمُ جهنم (أبو علي الحاكم) هو الحاضر دوماً لتهدئة النفوس ورمي الشيلان والجيهان بين أقدام العُقال عقب كل صفعة أو إهانة أو سقوط، لامتصاص أي نفير أو غضب خارج رؤية السيد العلم.

هي دعوة صادقة إلى كل أبناء اليمن عموماً والوجاهات القبلية خصوصاً، لا بد من اليقظة وإيقاف هذه المهزلة، بعيداً عن أي حسابات مناطقية أو مذهبية أو سياسية، صحيح أن الكثير قد تورط ودفع بأبنائه إلى جبهات الموت، لكن ذلك لا يعني الاستمرار في مسلسل الضياع.

الكثير يعول عليكم أيها الرجال فأنتم أصحاب الحل والعقد وشوكة الميزان، وأهل للفضيلة والمعروف، وسادة للقيم والأعراف والكرم والنخوة والغيرة، أصحاب فزعة ومروءة وألو بأس، وأصحاب مشورة وحكمة ورأي، فلا تخدعكم جماعة ضالة معجونة بالأحقاد والثارات متعطشة للدماء وتقسيم الجغرافيا مجبولة على العنصرية وتدمير الإنسان... والله المستعان.

3 ٪ فقط من اليمنيين يحصلون على رواتب في مناطق الحوثيين

أظهرت بيانات حديثة وزعتها الأمم المتحدة أن 3 ٪ فقط من السكان بمناطق سيطرة الجماعة الحوثية في اليمن يحصلون على رواتب، فيما يعيش 54 ٪ منهم على العمالة المؤقتة، كما حذرت من زيادة في أسعار الدقيق مع حلول شهر رمضان المبارك؛ نتيجة قرار الجماعة منع استيراده، وعدم كفاءة الموانئ التي تقع تحت سيطرتها نتيجة الضربات الإسرائيلية.

ووفق تقرير من «منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)»، فإنه، وعلى الرغم من «ضوابط الأسعار بمناطق سيطرة الجماعة الحوثية، فإن متوسط تكلفة سلة الغذاء الدنيا كان أعلى قليلاً، كما أن لدى السكان قدرة شرائية أقل، مقارنة بأولئك الذين يعيشون في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية».

ويشير التقرير إلى اختلاف مصادر الدخل بشكل كبير؛ «إذ يعتمد 35 ٪ من السكان بمناطق الحكومة على الرواتب (رغم أنها متقطعة)، بينما في مناطق الحوثيين يعتمد 54 ٪ من السكان على العمالة المؤقتة، و18 ٪ على المساعدات الغذائية، مع اعتماد 3 ٪ فقط على الرواتب بسبب وقف صرفها لموظفي الخدمة المدنية منذ أعوام عدة».

ونبهت المنظمة الأممية إلى أن قرار الجماعة حظر استيراد دقيق القمح، إلى جانب ذروة الطلب في رمضان، «قد يؤديان إلى زيادة تكاليف سلة الغذاء الدنيا بشكل كبير في الأشهر المقبلة، إلى جانب موسم الجفاف».

وقالت إن «معدلات أجور العمالة المؤقتة شهدت زيادات طفيفة في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية، وانخفاضاً في مناطق الحوثيين، مما يعكس الحد الأدنى من الطلب على العمالة بعد الحصاد».

وعلى أساس سنوي، يبين التقرير ارتفاع الأجور بنسبة 6 ٪ بمناطق سيطرة الحكومة، وانخفاضها في مناطق سيطرة الحوثيين، وذكر أن الأجور في مناطق الحكومة أعلى بنسبة 21 ٪ من متوسط 3 سنوات، وأن الأجور في مناطق الحوثيين أعلى من المتوسط، «إلا إن العمال في كلتا المنطقتين يكافحون من أجل تحمل تكاليف المواد الغذائية الأساسية بسبب ارتفاع أسعارها بنسبة 38 ٪».

الموانئ والغذاء

ويؤكد التقرير الأممي تأثر أداء وكفاءة الموانئ الخاضعة لسيطرة الحوثيين (الحديدة والصليف ورأس عيسى) نتيجة الغارات الجوية الإسرائيلية بين يوليو (تموز) وديسمبر (كانون الأول) الماضيين؛ «مما أدى إلى انخفاض قدرتها، حيث يُستخدم التفريغ اليدوي، مما يؤثر على أحجام الواردات».

وعلى العكس من ذلك، شهدت الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية زيادة بنسبة 276 ٪ بواردات المواد الغذائية مقارنة ببداية العام الماضي، وهي زيادة بنسبة 246 ٪ مقارنة بشهر ديسمبر الماضي. ومع ذلك، فقد «انخفضت واردات الوقود إلى هذه الموانئ بشكل كبير، بنسبتَي 32 و59 ٪ على التوالي مقارنة بالفترة ذاتها».

ونبهت المنظمة إلى أن زيادة أسعار الوقود تؤدي عادةً إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية؛ بسبب زيادة تكاليف النقل، وأنه «باستثناء زيت عباد الشمس (زاد بنسبة 3 ٪) والفاصوليا المستوردة (زادت بنسبة 8 ٪)، ظلت الحبوب الأساسية وغيرها من المواد الغذائية (الأرز البسمتي ودقيق القمح) مستقرة نسبياً من شهر لآخر في جميع أنحاء البلاد».

وبالمقارنة مع العام الماضي، زادت أسعار المواد الغذائية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة (بما بين 6 و27 ٪) بسبب انخفاض قيمة العملة وزيادة تكاليف الوقود.. وعزت المنظمة الأممية انخفاض العملة في مناطق الحكومة اليمنية إلى حد كبير إلى الانخفاض الحاد في صادرات النفط والغاز؛ بسبب منع الحوثيين لها؛ مما أدى إلى خسائر كبيرة في النقد الأجنبي.

كما تظهر بيانات واردات الغذاء والوقود أن فاتورة استيراد القمح والدقيق السنوية في اليمن تبلغ 700 مليون دولار، وفي بداية العام الحالي، شهدت كميات غالبية المواد الغذائية والوقود المستوردة انخفاضاً حاداً مقارنة بالعام السابق، باستثناء الديزل (بزيادة 50 ٪) وحبوب القمح (بزيادة 10 ٪). وانخفضت واردات السكر أكثر من غيرها (82 ٪)، يليها البنزين (30 ٪)، وغاز الطهي (29 ٪)، والأرز (25 ٪).

التوقعات

نظراً إلى استمرار انهيار العملة وارتفاع أسعار الوقود في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية، وحلول شهر رمضان، والأحداث الموسمية، وحظر استيراد الدقيق، توقعت المنظمة الأممية «فاو» أن ترتفع أسعار المواد الغذائية الأساسية (الدقيق والقمح وزيت الطهي والسكر) والمواشي وأجور العمالة بشكل أكبر، ورجحت أن يؤدي هذا إلى تقليل القدرة على تحمل تكاليف سلة الغذاء.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ما يصل إلى 17.1 مليون شخص (أكثر من 50 ٪ من سكان اليمن) واجهوا انعدام الأمن الغذائي مع حلول شهر فبراير (شباط) الحالي.

وذكرت التقديرات أن كبار المستوردين لديهم قدرة طحن كافية (12 ألفاً و250 طناً/ يوم)، ولهذا لا يُتوقع حدوث مخاطر أمنية غذائية متفاقمة على المدى القصير، ما لم يتسبب نقص الوقود بمناطق الحوثيين في تعطيل الطحن وزيادة تكاليف الدقيق؛ إذ سيكون من الضروري، وفق التقرير الأممي، «مراقبة أسعار القمح العالمية وواردات الحبوب وأداء الطحن وكفاءته».

نزوحٍ أكثر من ألفي شخص داخلياً منذ مطلع العام الجاري

أعلنت منظمة الهجرة الدولية (IOM) إنها رصدت نزوح أكثر من ألفي شخص داخلياً في اليمن منذ بداية العام الجاري.

وقالت المنظمة في تقرير تتبع النزوح، أصدرته الاثنين الموافق ٢٤ من فبراير الجاري، إنها سجلت 337 أسرة تتألف 2,022 شخصاً، نزحت مرة واحدة على الأقل، خلال الفترة بين 1 يناير/كانون الثاني و22 فبراير/شباط 2025.

وأضاف التقرير أن حالات النزوح المسجلة الشهر الماضي، اقتصرت على خمس محافظات، كانت اغلبها في محافظة مأرب بعدد 204 أسر (1,224 شخصاً)، تليها الحديدة بـ72 أسرة (432 شخصاً)، ثم تعز بـ57 أسرة (342 شخصاً)، إضافة إلى 3 أسر (18 شخصاً) في لحج، وأسرة واحدة (6 أشخاص) في الضالع.

وأوضحت مصفوفة النزوح (DTM) التابعة لمنظمة الهجرة الدولية، أنها سجلت الأسبوع الماضي (16 - 22 فبراير/شباط 2025)، نزوح 23 أسرة تتكون من 138 شخصاً، وبانخفاض قدره 68% عن الأسبوع السابق له الذي شهد نزوح 73 أسرة (438 شخصاً).

وأشار التقرير إلى أن حالات النزوح الجديدة المسجلة الأسبوع الماضي، كانت أغلبها؛ وبعدد 21 أسرة في مأرب (قدمت إليها من البيضاء وذمار)، إضافة إلى نزوح داخلي لأسرة واحدة في الحديدة، ومثلها في تعز.

وأردف أن 52% من الأسر النازحة الجديدة خلال الأسبوع الماضي بحاجة إلى خدمات المأوى، و13% للمواد الغذائية، فيما تفتقر 22% منها للدعم المالي، و4% لسبل العيش، و5% للمواد غير الغذائية (NFI)، و4% للمياه.

وكشفت «الهجرة الدولية» أن المخاوف والتهديدات الأمنية كانت السبب الرئيس وراء مغادرة 14 أسرة لمناطقها الأصلية؛ وبنسبة 61% من إجمالي حالات النزوح الجديدة، فيما دفعت الظروف الاقتصادية المرتبطة بالنزاع 9 أسر؛ وبنسبة 39%، للنزوح.

وأفادت أنها حددت 37 أسرة إضافية نازحة لم يشملها تقرير الأسبوع قبل الماضي، «وقد أضيفت هذه الأرقام إلى إجمالي النزوح التراكمي المسجل منذ بداية العام».

نحو 61 ألف لاجئ وطالب لجوء خلال العام الماضي في اليمن

أفادت إحصائية أممية حديثة أن اليمن تستضيف ما يقرب من 61 ألف لاجئ وطالب لجوء؛ أغلبهم من دول القرن الأفريقي، رغم الأوضاع الإنسانية المعقدة التي تعاني منها البلاد جراء الحرب المستمرة منذ عشر سنوات.

ووفق الإحصائية الصادرة عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، فإن إجمالي عدد اللاجئين وطالبي اللجوء في اليمن بلغ 60,930 شخص، بحلول 31 ديسمبر/كانون الأول 2024.

وأظهرت الإحصائية أن الصوماليين يشكلون غالبية اللاجئين وطالبي اللجوء الموجودين في اليمن، وبنسبة 63%، يليهم الإثيوبيين بنسبة 26%، ثم السوريين بنحو 6%، فيما تمثل النسبة الباقية من العراق وإريتريا والسودان وفلسطين وجنسيات أخرى.

وبحسب الأرقام فإن عدد اللاجئين وطالبي اللجوء الصوماليين يبلغون 38,372 شخصاً، والأثيوبيين (16,055)، والسوريين (2,862)، والعراقيين (1,036)، والإريتريين (945)، والسودانيين (859)، والفلسطينيين (723)، بالإضافة إلى 78 شخصاً من جنسيات أخرى.

يُذكر أن معظم اللاجئين وطالبي اللجوء ينتشرون في أوساط المجتمعات المحلية، فيما يوجد مخيم واحد للاجئين في البلاد، وهو مخيم خرز بمحافظة لحج، ويعتمد هؤلاء بشكل أساسي على المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات الإغاثية، وهو ما يزيد من الضغوط على الموارد المحدودة للدعم الإنساني، خاصة في ظل الأزمة الخانقة التي تعاني منها البلاد.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ترامب يعيد تصنيف الحوثيين تنظيمًا إرهابيًا
قراءة في الدلالات والانعكاسات

د/ أمل مختار

في 22 يناير 2025م، بعد يومين من تنصيب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية، أصدر «الأمر التنفيذي»، بتصنيف جماعة الحوثي في اليمن تنظيمًا إرهابيًا؛ إذ شهدت العلاقة بين الجماعة والحكومات الأمريكية موجات من التصنيف وإلغاء التصنيف بين إدارة ترامب الأولى ثم إدارة بايدن وأخيرًا إدارة ترامب الثانية.

الأسئلة المهمة عن أثر قرار تغيير تصنيف جماعة الحوثي يبدأ بالسؤال عن الهدف: ماذا يخفي القرار وراءه، هل هو ضمن ضغط على الجماعة لوقف أنشطتها وعملياتها التي أثرت على التجارة العالمية، أم في سياق توجه لإنهاء نفوذها تمامًا، وهو ما سيتطلب قرارات وإجراءات أخرى من الإدارة الأمريكية وتنسيقًا مختلفًا مع دول المنطقة ومع الأطراف اليمنية المناوئة للحوثيين.

لكن يبدو أن الأثر المؤكد لهذا القرار هو زيادة تدهور الأوضاع الإنسانية في دولة تعاني من تراجع حاد في توفير الخدمات الإنسانية والغذاء لما يقرب من 20 مليون نسمة من بين سكان اليمن البالغ عددهم 30 مليون إنسان، حيث أن جماعة الحوثي تسيطر وتدير الجزء الأكبر من مساحة الدولة وعدد السكان.

التصنيف الأمريكي: نص القرار ودلالته

جاء القرار الأمريكي بتصنيف جماعة الحوثي تنظيمًا إرهابيًا، كالتالي: بموجب السلطة المخولة لي كرئيس ووفقًا للدستور وقوانين الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك قانون الهجرة والجنسية، يُأمر بموجب هذا بما يلي:

-1 النظر في تصنيف جماعة أنصار الله، المعروفة أيضًا باسم الحوثيين، كـ «منظمة إرهابية أجنبية» (FTO)، بما يتفق مع القسم 219 من قانون الهجرة والجنسية (8 USC 1189).

بسبب إطلاق الحوثيين النار على السفن الحربية التابعة للبحرية الأمريكية عشرات المرات منذ عام 2023م، مما يعرض العسكريين الأمريكيين للخطر؛ وذلك بدعم من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي الإيراني، وقد تأكد لنا أن أنشطة الحوثيين تهدد أمن المدنيين والموظفين الأمريكيين في الشرق الأوسط، وسلامة أقرب شركائنا الإقليميين (السعودية، الإمارات، إسرائيل)، واستقرار التجارة البحرية العالمية.

-2 سياسة الولايات المتحدة الأمريكية هي التعاون مع شركائها الإقليميين للقضاء على قدرات وعمليات أنصار الله، وحرمانها من الموارد.

-3 إجراءات التنفيذ:

أ- في غضون 30 يومًا من تاريخ هذا الأمر، يجب على وزير الخارجية، بعد التشاور مع مدير الاستخبارات الوطنية ووزير الخزانة، تقديم تقرير إلى الرئيس، من خلال مجلس الأمن القومي، بشأن تصنيف أنصار الله كـ «منظمة إرهابية أجنبية» (FTO) بما يتفق مع المادة 8 USC 1189.

ب- في غضون 15 يومًا من تقديم التقرير المطلوب، يتعين على وزير الخارجية اتخاذ جميع الإجراءات المناسبة.

ج- بعد إقرار تصنيف أنصار الله كمنظمة إرهابية أجنبية، يتعين على وزير الخارجية ومدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) إجراء مراجعة مشتركة للشركاء من الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمقاولين، لتحديد من قام بدفع مبالغ لأعضاء جماعة أنصار الله أو للكيانات الحكومية التي تسيطر عليها الجماعة؛ أو انتقد الجهود الدولية لمواجهة أنصار الله.

بهذا، تكون إدارة ترامب قد اتخذت موقفًا أكثر صرامة فيما يخص تصنيف جماعة الحوثيين بوضعهم في قائمة «المنظمات الإرهابية الأجنبية» والتي تعرف اختصارًا بـ (FTO)؛ بعد أن كانت إدارة بايدن قد صنفتهم في 17 يناير 2024م، في قائمة «الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص» والتي تعرف اختصارًا بـ (SDGT).

ولمزيد من التوضيح، تركز قائمة «الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خـاص» Specially Designated Global Terrorist (SDGT)، والتي أنشأت بعد أحـداث 11 سبتمبر 2001م، على تجميد الأصول وحظر المعاملات المالية، أي أنها اقتصادية أكثر وتديرها وزارة الخزانة الأمريكية وفيها بعض الاستثناءات بالسماح بالمساعدات الإنسانية.

أما قائمة «المنظمات الإرهابية الأجنبية» Foreign Terrorist Organization (FTO)، والتي أنشأت في 1997م، فتشمل تجميد الأصول وحظر التعاملات، وما يشبه الحظر الاقتصادي، وتفرض عقوبات شديدة على من يحاول تجاوز هذه العقوبات، وتصدر عادة عن وزارة الخارجية.

في البداية، جاء تصنيف إدارة ترامب الأولى لجماعة أنصار الله (الحوثي) كـ «منظمة إرهابية أجنبية» (FTO) في يناير 2021م، كواحد من آخر قرارات فترة رئاسته الأولى، بعد ذلك وخلال الأسابيع الأولى لإدارة بايدن، اتخذت الولايات المتحدة قـرارًا بإلغاء تصنيف إدارة ترامب لجماعة الحوثي كجماعة إرهابية.. ثم عادت إدارة بايدن باتخاذ قرار بإعادة تصنيف جماعة الحوثي جماعة إرهابية في 17 يناير 2024م، لكن هذه المرة على قائمة «الإرهابيين العالميين المحددين بشكل خاص» (SDGT)، كرد فعل على ضربات الحوثيين للملاحة الإسرائيلية والأمريكية في البحر الأحمر عقب الحرب الإسرائيلية على غزة، ثم وبعد نحو عام، أصدر ترامب أمره التنفيذي بإعادة نقل الحوثيين من قائمة (FTO) إلى قائمة (SDGT).

بناءً على هذا، يبدو أن قرار ترامب يمثل تحولًا طفيفًا أكثر منه تغييرًا جوهريًا في السياسة الأمريكية، لكن تظل خطوة قد تمثل جزءًا من تغير أكبر في السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي، سواء على مستوى استمرار قدرتها على توجيه ضربات في البحر الأحمر بزعمها دعمًا لغزة – حسب تصريحات قادتها-، أو على صعيد استمرار سيطرتها على الأرض في اليمن، أو على مستوى استمرار التواصل والتمويل والتنسيق مع إيران، أو ما يتعلق بتحقيق السلام بين الجماعة ودول الخليج، وأخيرًا إيصال المساعدات الإنسانية الملحة لما يقرب من 20 مليون يمني من بين سكان اليمن البالغ عددهم 30 مليونًا.

الانعكاسات المحتملة على الحوثي

فيما يخص الهجمات العسكرية على الملاحة الدولية في البحر الأحمر، قال المتحدث باسم الحوثيين محمد فليته بعد إعلان قرار ترامب، إن التصنيف لن يؤثر على عمليات الجماعة لمنع السفن الإسرائيلية أو السفن المتجهة إلى إسرائيل من عبور البحر الأحمر وبحر العرب ومضيق باب المندب، وأضاف أن الجماعة «لن تتراجع عن موقفها الداعم للشعب الفلسطيني».

على الصعيد اليمني الداخلي، أشاد رئيس الوزراء اليمني أحمد عوض بن مبارك بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقال إن أخطر ما في هذا التصنيف على الحوثيين أنه «ينزع منهم أي جهود لإثبات شرعيتهم في اليمن، ولتصبح جهودهم السياسية والدبلوماسية من دون جدوى بعد أن أصبحوا منظمة إرهابية أجنبية»، وأضاف أن القرار يسمح لأي «ضحايا متضررين من هجمات يشنها الحوثيون، برفع قضايا وملاحقتهم قضائيًا... ناهيك عن إجراء مراجعة للمساعدات الإنسانية لليمن»، إذ أن القدر الأكبر من المساعدات الإنسانية الدولية والأمريكية كان يذهب لجماعة الحوثي باعتبارها المسيطر على المساحة الجغرافية ذات الكثافة السكانية الأعلى في البلاد.

على صعيد آخر، لا يمكن قراءة القرار الأمريكي بعيدًا عن سياق عام من السياسة الأمريكية تجاه إيران، بعد التحولات الكبيرة في مسارات الصراع في المنطقة، وهناك تحليلات تشير إلى أن «المكون العسكري الحوثي المتشدد يتعامل مع هذا الأمر على أنه إعلان حرب»، ما قد يعني تزايد استهدافهم للسفن والمصالح الأمريكية، وربما قد تعود هجماتهم ضد الإمارات والسعودية.

في فترة الرئيس بايدن، ومع صدور قرار تصنيف الحوثيين في قائمة «الإرهابيين العالميين المحددين بشكل خاص» (SDGT)، كان يمكن فهم هذا القرار باعتباره عامل ضغط على جماعة الحوثي لإيقاف عملياتها العسكرية على ممرات الملاحة، وإيصال المساعدات الإنسانية لليمن.. إذ قال مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض (فـي إدارة بايدن) جيك سوليفان في بيان: «يعد هذا التصنيف أداة مهمة لعرقلة تمويل الإرهاب للحوثيين، وتقييد وصولهم إلى الأسواق المالية بشكل أكبر، ومحاسبتهم على أفعالهم».. وأضاف سوليفان: «إذا أوقف الحوثيون هجماتهم في البحر الأحمر وخليج عدن، فإن الولايات المتحدة ستعيد تقييم هذا التصنيف على الفور»؛ لكن لايزال الأمر غامضًا في إدارة ترامب، هل يمثل هذا القرار أحد أوراق الضغط على جماعة الحوثي، أم أنه جزء من خطة أكبر للقضاء على قوة الجماعة في اليمن والبحر الأحمر وذلك في إطار استراتيجية أكبر للتعامل مع إيران وحلفائها في المنطقة.

أثر القرار على الأوضاع في اليمن

إن دخول القرار الرئاسي حيز التنفيذ بعد شهر من صدوره أي في 22 من فبراير 2025م، بتصنيف الحوثيين كمنظمة إرهابية، من شأنه أن يعقد العلاقة الصعبة بالفعل بين البنوك داخل المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، ويضر بالعملة اليمنية، ويؤثر سلبًا على ملايين اليمنيين الذين يعتمدون على التحويلات المالية من أقاربهم في الشتات.

كما سيؤدي إلى فرض عقوبات على أي دولة أو كيان يحاول تقديم الدعم المادي للحوثيين، وهذا يعني أن أعضاء جماعة الحوثي سيُمنعون من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، وسيتم تجميد أي أموال حوثية موجودة في المؤسسات المالية الأمريكية.

في المقابل، رحب مجلس القيادة الرئاسي اليمني والحكومة بهذا القرار، وأبديا التزامهما بالتعاون الوثيق مع الإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي لتنفيذ القرار، كما طالبا بضرورة تقديم الضمانات اللازمة لتدفق المعونات الإنسانية دون أي عوائق؛ لكن الواقع يشير إلى سيطرة جماعة الحوثي الفعلية وإدارتها لمساحات واسعة من البلاد بها النسبة الأكبر من عدد السكان، ومن ثم حتمية مشاركتها في تنظيم وصول المساعدات الإنسانية والمالية للقطاع الأكبر من اليمنيين؛ كما يؤثر القرار الأمريكي على النشاط الاقتصادي في مناطق سيطرة الحوثيين، وبالتالي على غالبية الأنشطة الاقتصادية في اليمن.

وفي هذا السياق، وردًا على القرار الأمريكي، والتصريحات الرسمية للحكومة اليمنية حول كونها بديلًا شرعيًا لتلقي المساعدات، أقدمت جماعة الحوثي على اختطاف عدد من موظفي المنظمات الدولية والأممية.

وكانت اليمن- ذات الـ30 مليون نسمة- قد حذرت الأمم المتحدة من أن الأزمة الإنسانية تتفاقم في البلاد، حيث سيحتاج ما لا يقل عن 19.5 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية هذا العام 2025م، خاصةً الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية، وقالت جويس مسويا نائبة رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية «أوتشا» أمام مجلس الأمن الدولي: إن أكثر من 17 مليون يمني «لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية».

ومن الجدير بالذكر أن السبب الرئيسي في إلغاء إدارة بايدن في فبراير 2021م لقرار ترامب السابق بتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية هو: دعوات من الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التي طالبت بإلغاء تصنيف اليمن كدولة إرهابية والعقوبات المرتبطة به لأن ذلك التصنيف «يسرع من انزلاق اليمن نحو مجاعة واسعة النطاق».

وحتى مع قرار إدارة بايدن في 17 يناير 2024م بإعادة تصنيف الحوثي جماعة إرهابية عالمية مصنفة بشكل خاص، كان هناك حرص على عدم المساس بالمساعدات الإنسانية شديدة الأهمية للأوضاع المتدهورة في اليمن، حيث صرح المسئولون في إدارة بايدن بأنه «لا ينبغي للشعب اليمني أن يدفع ثمن تصرفات الحوثيين»، وهو الأمر الذي يبدو أنه لا يمثل أولوية بالنسبة لإدارة ترامب.

ختامًا، تظل آلية تصنيف الجماعات والتنظيمات والدول والأشخاص على قوائم الإرهاب الأمريكية، أداة سياسية كثيرًا ما يتم استخدامها في بداية ونهايات الفترات الرئاسية كنوع من التدليل على الخلاف الأيديولوجي بين الإدارات الديمقراطية والجمهورية.

ويعد قرار تغيير تصنيف جماعة الحوثي على قوائم الإرهاب الأمريكية في 22 يناير 2025م، جزءًا من توجه أكبر لدى إدارة ترامب الثانية، حيث أصدر الأخير في 20 من الشهر نفسه، قرارًا بإعادة كوبا إلى قائمة الدول الراعية للإرهاب، بعد إلغاء تصنيفها على القائمة من قبل إدارة بايدن في نهاية فترة ولايته أيضًا، على نحو يشير إلى أن إدارة ترامب من المرجح أن تستأنف الموقف العدائي تجاه كوبا والذي كان سمة من سمات ولايته الأولى في منصبه.

وتظل التداعيات على الأوضاع الاقتصادية على الدولة والمجتمع هي القاسم المشترك في أثر التصنيف الأمريكي على الحكومات (كما في حالة كوبا) أو الجماعات المسيطرة على الحكم بالفعل (كما في حالة الحوثيين)، وفي حالة اليمن سيكون الأثر الأهم والأكبر لهذا التصنيف هو مزيد من تدهور الأوضاع الإنسانية ومعدلات الفقر والجوع والحرمان الكامل من الخدمات لنحو 20 مليون يمني، في حين قد تتضاءل فعاليتها على قوة الجماعة ميدانيًا وعسكريًا.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تأثير مُسيّرات الذكاء الاصطناعي في نتائج الحروب

تشهد الساحة الدولية والإقليمية سباقاً مُتسارعاً للتسلح بتقنيات الذكاء الاصطناعي العسكرية والحربية، خاصة بعد أن أثبتت تلك التقنيات قدرتها على إعادة رسم مسار الحروب، والتأثير في التوازنات العسكرية في العديد من الصراعات الراهنة، ومن بين تلك التقنيات التي تسارع العديد من البلدان إلى الحصول عليها، مسيرات الذكاء الاصطناعي الحربية التي يعتقد البعض أنها قد تُعيد هندسة العمليات القتالية في المُستقبل وتغير شكل الحروب بشكل واضح.

يمكن التمييز بين نوعين من الطائرات المسيرة المستخدمة في المجالات العسكرية والحربية والاستخباراتية، حيث يختلفان في جوانب متعددة تتعلق بمستوى التكنولوجيا، والقدرات التشغيلية، والوظائف التي يمكن تنفيذها، وهما:

-1 الطائرات المُسيّرة التقليدية (UAVs): تُعد الطائرات المُسيّرة التقليدية ضمن الأكثر استخداماً في العمليات العسكرية خلال الفترة الماضية؛ نظراً لانتشارها وانخفاض تكلفة إنتاجها وصيانتها، وهي طائرات من دون طيار (نصف آلية)، وتعتمد بشكل رئيسي على التحكم البشري في جميع مراحل أداء عملياتها (الإقلاع، والملاحة، والهجوم، والهبوط) عبر أجهزة التحكم والتوجيه عن بُعد، وفي أغلب الأحيان قد لا تستطيع تلك الطائرات أداء مهامها من دون تدخل بشري، ولا تتمتع هذه الطائرات بقدرة على التعلم أو التكيف الذاتي مع تغيرات الظروف العسكرية، حيث لا يمكنها إحداث تغيير في مهامها في إطار استجابتها لظروف غير متوقعة، فهي تتطلب تدخلاً بشرياً لتعديل المسار أو تكليفها بمهمة جديدة.

وثمّة صعوبة واضحة في تحديد مدى دقة تنفيذ تلك الطائرات لمهامها؛ إذ تعتمد بشكل كبير على مهارات المشغلين البشريين والأدوات المستخدمة، ولا يمكن استخدامها في ضرب أهداف مُعقّدة أو بيئة مليئة بالتحديات، فهي لا تستطيع التعامل بشكل فعال مع الأهداف المتحركة أو الأهداف التي تظهر فجأة في بيئات مُعقّدة، وهناك قدرة محدودة على توظيف تلك الطائرات في الهجمات الجماعية؛ لأنها لا تملك القدرة على التنسيق التلقائي بين عدّة طائرات، ويتسم توظيف تلك الطائرات باحتمالات حدوث أخطاء بشكل أكبر في تحديد الأهداف والتحليل أو التوجيه.

-2 مُسيّرات الذكاء الاصطناعي (AI Drones): تأمل العديد من القوى والجيوش الكبرى تحقيق إنجاز حقيقي في استكمال برامج أتمتة قواتها عبر تطوير وتحديث الطائرات المُسيّرة عبر دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي فيها، حيث يتم دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل (التعلم الآلي، والرؤية الحاسوبية، والتخطيط المستقل) للقيام بالمهام بشكل مستقل أو شبه مستقل؛ بما يسهم في تمكين مسيرات الذكاء الاصطناعي من اتخاذ قرارات بشأن التوجيه والتنفيذ بناءً على البيانات المتاحة مثل (التعرف على الأهـداف، وتحديد المسارات المُثلى، وتجنب العقبات)، ويفترض أن تتمتع تلك الطائرات بقدرة عالية على الاستقلالية في أداء مهام معقدة مثل (الاستطلاع، والهجوم، وتحليل البيانات، واتخاذ القرارات) من دون تدخل بشري.

ويتم تزويد جهاز المراقبة الخاص بتلك الطائرات بصورة للهدف، وإمكانية استخدام الصور والفيديوهات، كما تُزود عادة بصواريخ الطائرات وصواريخ إسكندر، تختار الطائرة المسيرة المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي ضرب هذا الهدف على وجه التحديد، من بين عدة أهداف موجودة أمامها.

وفي السياق ذاته؛ تتمتع تلك الطائرات بقدرة عالية على التكيف مع المواقف المتغيرة، والتعلم من تجارب سابقة أو من البيانات الميدانية، وتحسين استراتيجياتها، كما تتكيف مع ظروف مُعقّدة مثل الطقس المتغير أو التغييرات في التضاريس، بالإضافة إلى ذلك تستطيع تلك الطائرات تحديد الأهداف المتحركة، والعمل على تجنب الأهداف غير العسكرية؛ مما يُقلل من الأضرار الجانبية، فهي تتمتع بدقة عالية بفضل استخدام تقنيات الرؤية الحاسوبية وتحليل البيانات المتقدم؛ مما يساعدها على سرعة واتخاذ القرارات الفورية بشأن الهجوم أو التراجع، وتستطيع تلك الطائرات التنسيق بشكل مستقل بين عدة طائرات مسيرة في سرب؛ مما يعزز فعالية الهجوم الجماعي.

- توظيف مُستمر: على الرغم من أن صناعة مسيرات الذكاء الاصطناعي العسكرية ذاتية التحكم بشكل كامل لم تتحقق بعد؛ فإن ثمة بعض الحروب والصراعات التي استخدم فيها بعض من تقنيات تلك المسيرات، ووضعت تحت الاختبار والتجربة والتطوير من أجل تحسين كفاءة الهجمات العسكرية، وزيادة الدقة، وتقليل الخسائر البشرية. ومن أبرز تلك الحروب والصراعات:

-1 الحرب الإسرائيلية في غـزة: شهدت الحرب الإسرائيلية على غزة توظيف تقنيات وقدرات مُختلفة للذكاء الاصطناعي في الأعمال الحربية والقتالية والاستخباراتية، منها تقنيات تحديد الأهداف والأفراد وجمع المعلومات والصور الفضائية عن المناطق الخطرة، بالإضافة إلى استخدام الروبوتات القاتلة والطائرات المسيرة المفخخة والملغمة، كما أدت الطائرات المسيرة دوراً في تنفيذ عمليات الاغتيال الدقيقة وتنفيذ مهام قتالية مختلفة.

وفي هذا السياق؛ أشـارت تقارير عـدّة إلى أن إسرائيل قامت بدمج بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي في الطائرات من دون طائرات لتنفيذ عمليات هجومية واستخباراتية في حربها على غزة ولبنان، ولجأ الجيش الإسرائيلي إلى استخدام مسيرات الذكاء الاصطناعي لتحديد الهويات، كما يمكنها العمل تحت الأرض؛ أي يمكنها الدخول إلى الأنفاق ورؤية أبعد مما تسمح به الوسائل التقليدية، حيث استخدمت مسيرات من صنع شركة روبوتيكان الإسرائيلية الناشئة التي تضع طائرة من دون طيار داخل صندوق روبوتي.

-2 الحرب الروسية الأوكرانية: تُعد الحرب الروسية الأوكرانية الساحة الرئيسية لتطوير واختبار مسيرات الذكاء الاصطناعي ذات الطابع العسكري، حيث يتسابق الطرفان في توظيف تلك المسيرات لإحداث توازن قتالي وميداني.

فعلى الجانب الروسي، صرّح وزير الدفاع الروسي أندريه بيلوسوف، في أكتوبر 2024م، أن مسيرات الذكاء الاصطناعي تؤدي دوراً محورياً في ساحة المعركة في أوكرانيا، كما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في سبتمبر 2024م، إن روسيا تزيد إنتاج الطائرات من دون طيار بنحو 10 أضعاف إلى ما يقرب من 1.4 مليون هذا العام؛ بهدف تأمين النصر للقوات المسلحة الروسية في أوكرانيا، وفي أغسطس 2024م؛ أعلن المسؤولون الروس عن استراتيجية دفاعية جديدة مدتها 10 سنوات تتميز بالتركيز المنصب على الذكاء الاصطناعي، وتُشير بعض التقارير إلى أن وزارة الدفاع الروسية تخطط لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في طائرات شاهد- 136 الانتحارية الإيرانية «التطوير الروسي هو Geran-2» وذلك لتجاوز أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية.

أما على الجانب الأوكراني، فصرّحت نائبة وزير الدفاع الأوكراني، كاترينا تشيرنوهورينكو، أن دمج الذكاء الاصطناعي في الطائرات من دون طيار الهجومية أحادية الاتجاه يمكن أن يجعلها أقل عرضة للحرب الإلكترونية الروسية؛ مما يسمح للطيارين بالتحكم فيها من مسافات أكثر أماناً، وتسعى أوكرانيا إلى تطوير وتحديث طائراتها من دون طيار التي تعمل بالذكاء الاصطناعي عبر ثلاثة مجالات رئيسية هي: تحديد الهدف، ورسـم خرائط التضاريس للملاحة، وإنشاء «أسـراب» مترابطة من الطائرات من دون طيار.

وفي هذا الإطـار، تعمل مجموعة من الشركات الناشئة مثل شركة «سوارمر» على تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي للمساعدة على تسيير أسطول ضخم من الطائرات من دون طيار، حيث تأمل أوكرانيا أن يُساعد نشر الطائرات من دون طيار المزودة بالذكاء الاصطناعي عبر خط المواجهة في التغلب على التشويش المتزايد للإشارة من قبل الروس، فضلاً عن تمكين المسيرات من العمل في مجموعات أكبر.

-3 الحرب في ليبيا: أشار تقرير للأمم المتحدة في 2021م، إلى أول استخدام لمسيرات الذكاء الاصطناعي القاتلة، حيث تم استخدامها في الحرب الليبية، ووفقاً للتقرير الأممي بأنه تم استخدام طائرات عسكرية من دون طيار ذات «أنظمة أسلحة ذاتية قاتلة» تعمل بالذكاء الاصطناعي استخدمتها القوات المدعومة من

الحكومة في غربي ليبيا (حكومة عبد الحميد الدبيبة)، حيث تم تعقب الجنود الهدف والاشتباك معهم عن بُعد بواسطة مركبات جوية قتالية من دون طيار أو أنظمة أسلحة مستقلة قاتلة.

- تأثيرات مُحتملة: يؤدي توظيف مسيرات الذكاء الاصطناعي في الحروب إلى مجموعة من الانعكاسات والارتدادات الميدانية المؤثرة في مسارات الحروب، من أبرزها:

1) إحداث توازن ميداني: يمكن لمسيرات الذكاء الاصطناعي العسكرية والحربية أن تحقق قـدراً من التوازن الميداني بين الأطـراف المتحاربة كما حدث في حالة الحرب الروسية والأوكرانية، حيث أتاحت تلك الطائرات لأوكرانيا فرصة لاستعادة التوازن الميداني مع روسيا.

2) إطالة أمد الحرب: إن استخدام الأطراف المتحاربة لتلك المسيرات قد يطيل أمد الحروب والصراعات، حيث إنها ستدفع في اتجاه عدم تمكن طرف ما من حسم المعركة عسكرياً؛ لما تتيحه من توازن بين الأطراف المختلفة.

3) تقليل الاعتماد على البشر: إن تمكن هذه المسيرات من العمل بشكل مستقل سيعني عدم الاعتماد على الإشارات الصادرة من المتحكمين البشر كما في حالة الطائرة التقليدية؛ وهو ما يعني عدم فاعلية أجهزة التشويش في مواجهة هذا النوع.

4) تعزيز العمليات العسكرية: قد تؤدي زيادة الاعتماد على مسيرات الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز العمليات العسكرية من خلال القدرات المستقلة ومعالجة البيانات في الوقت الفعلي وتحسين عملية اتخاذ القرار، وأداء مهام معقدة بشكل مُستقل، مثل الملاحة وتخطيط المهمة، دون إشراف بشري مباشر، حيث تسمح خوارزميات الذكاء الاصطناعي للطائرات من دون طيار بجمع وتحليل كميات هائلة من البيانات؛ مما يسهل عملية اتخاذ القرار السريع والكفاءة التشغيلية.

5) تطور أنظمة الدفاع الجوي: قد يؤدي تكثيف استخدام مسيرات الذكاء الاصطناعي إلى التأثير في مُستقبل أنظمة الدفاع الجوي والسيبراني حيث سيبرز التوسع في إنتاج مسيرات الذكاء الاصطناعي أهمية إنتاج أنظمة دفاع مخصصة لها، وقد تتضمن أنظمة الدفاع المستقبلية بالطائرات من دون طيار أسلحة ليزر من النوع الذي تجربه إسرائيل حالياً، والمصممة لمعالجة مشكلة أسراب الطائرات من دون طيار.

6) تراجع أهمية سلاح الجو التقليدي: قد تتراجع نسبياً أهمية سلاح الجو التقليدي الذي يعتمد على الطائرات القتالية الضخمة التي لن يتم استخدامها إلا في حالات الضرورة القصوى، وهو ما قد يؤثر في مُستقبل الاستثمار في تلك الطائرات القتالية التي قد تتحول إلى عبء اقتصادي ومالي وعسكري، إلّا أن ذلك لا يعني أن مسيرات الذكاء الاصطناعي سوف تحل محل الطائرات القتالية التقليدية، حيث لا تزال الأخيرة شديدة الأهمية في تحقيق الحسم الجوي.

7) تعزيز سباق التسلح: قد يؤدي تكثيف الاعتماد على مسيرات الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز سباق تسلح الأطراف المتصارعة لامتلاك وتطوير تقنيات أحدث من مسيرات الذكاء الاصطناعي العسكرية؛ ومن ثم زيادة أعباء وتكلفة الحروب الذكية والإلكترونية.

8) تغيير أنماط الصراعات: كما قد يؤدي ذلك إلى تغيير أنماط الصراعات من الحروب الشاملة والتقليدية إلى الحروب الذكية التي تعتمد على ضرب أهداف حيوية مؤثرة (اغتيال المسؤولين، استهداف مراكز الطاقة الحيوية، ضرب البنى التحتية الحيوية) بدرجة أكثر دقة.

9) تحول حروب مكافحة الإرهاب: كما قد يؤدي إلى تحول حروب مكافحة الإرهاب من الأنماط التقليدية إلى الحروب الذكية الدقيقة، حيث تسهم تلك الطائرات الذكية في كشف مخابئ الجماعات الإرهابية، والتعرف على الأشخاص المطلوبين، والتعرف على طرق التهريب والتمويل، وقد تقوم تلك الطائرات باستهداف المطلوبين وتنفيذ عمليات تصفية لقيادات الجماعات الإرهابية.

10) تغيير في مهام الاستخبارات: من المرجح أن يؤدي الاعتماد على مسيرات الذكاء الاصطناعي إلى إعادة تخطيط مهام أجهزة الاستخبارات وتقنياتها المختلفة، حيث تُسهم مسيرات الذكاء الاصطناعي في جمع بيانات ضخمة من الأهداف والبيانات والصور التي قد تؤثر في عمل تلك الأجهزة.

وفي التقدير؛ يمكن القول إن ثمّة مجموعة من التحديات والمخاوف التي يثيرها مستقبل التوسع في صناعة مسيرات الذكاء الاصطناعي الحربية والعسكرية، وتُثير تلك الصناعة العديد من المخاوف الأخلاقية والإنسانية في حال ترك الأمر لهذه الطائرات لتنفيذ عمليات حربية بشكل مستقل، وما قد يقع جراء ذلك من أضرار على المدنيين والأهداف الحيوية، كذا حدود التحكم والتوجيه لهذه الطائرات، وما قد تُعرض تلك الطائرات الجيوش له من مخاطر؛ في حال تم الاستحواذ عليها من قبل قوى مناوئة، كما تثير مخاوف حول المساءلة والمحاسبة والمسؤولية عن الأضرار التي قد تقع جراء أخطاء محتملة من تلك الطائرات، بالإضافة إلى ذلك؛ ثمة تخوفات ومحاذير من وصول تقنيات تلك الطائرات إلى الجماعات المسلحة أو الجماعات الإرهابية؛ مما قد يسهم في تطوير قدراتها في مواجهة الدول ومؤسساتها؛ مما يؤثر في الاستقرار السياسي الوطني والإقليمي.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تهجير سكان غزة بين تهديد الاستقرار وانتهاك الأعراف الدولية

د/ محمد أبو غزلة

أثار اقتراح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهجير سكان غزة إلى مصر والأردن عاصفة من الجدل الدولي، وكشف عن مخاطر جسيمة تهدد الاستقرار الإقليمي وتنتهك صراحة مبادئ القانون الدولي، فضلًا عن القيم والأخلاق الإنسانية.. هذا الاقتراح، الذي جاء عقب حرب إسرائيلية مدمرة استمرت 15 شهراً، وحولت قطاع غزة إلى أنقاض، لم يعد مجرد فكرة نظرية، بل تحول إلى تهديد ملموس يلوح في الأفق، مثيراً مخاوف عميقة من حدوث نزوح قسري يصل إلى حد التطهير العرقي تحت غطاء «البراجماتية الجيوسياسية».

وفي الوقت الذي رفضت فيه مصر والأردن بأشد العبارات أي محاولات لاستيعاب الفلسطينيين بشكل جماعي، فإن تبني ودعم ترامب لمثل هذه الخطوة يطرحان مجددا تساؤلات خطيرة حول دور الولايات المتحدة المزعزع للاستقرار في المنطقة، وتأثير سياستها في مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ويبدو واضحا أن هذا الاقتراح ليس مجرد فكرة عابرة، بل هو جزء من رؤية أوسع، وخطة لم يتردد العديد من المسئولين الإسرائيليين في الحديث عنها والترويج قبل الحرب وخلالها، تهدف إلى إعادة تشكيل الخريطة الديمغرافية والسياسية للمنطقة، لمصلحة أجندات تتعارض مع أبسط حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي.

خلفية الاقتراح

بعد أكثر من عام من القصف الإسرائيلي المكثف وغير المسبوق، تحولت غزة إلى منطقة منكوبة، حيث أصبحت الحياة فيها شبه مستحيلة؛ فالبنية التحتية المدمرة، والنقص الحاد في الغذاء والماء، والتدهور الإنساني المتفاقم، كل ذلك جعل من غزة أرضاً لا تصلح للحياة بالفعل.. في هذا السياق، عادت دعوات التهجير القسري، التي تروج لها بعض الأطراف داخل إسرائيل منذ فترة رغم الإدانة الدولية الواسعة، إلى الواجهة مجدداً بعد تصريحات ترامب، التي تريد أن تمنح بأسلوب خبيث «شرعية» زائفة لمحاولة اقتلاع مئات الآلاف من الفلسطينيين من أرضهم.

وبـدلاً من دعـم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، يواصل ترامب نهجه في تجاهلها والأخطر الانخراط من حيث يدري أو لا يدري في التآمر عليهم، مساهماً في تصفية قضيتهم بدلاً من السعي إلى تحقيق حل عادل يعترف بحقوقهم الأساسية.

ترامب، الذي يتبنى ويدعم بشكل صريح الرواية الإسرائيلية اليمينية التي ترى في الوجود الفلسطيني «عقبة» أمام الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل، يعيد إنتاج أنماط تاريخية من الهندسة الديمغرافية التي سعت دائماً إلى طمس الهوية الفلسطينية وإعادة تشكيل المنطقة لصالح الهيمنة الإسرائيلية، هذا النهج لا يهدد فقط مستقبل الفلسطينيين، بل يهدد أيضاً أسس السلام والاستقرار في الشرق الأوسط برمته وربما ما ورائه.

رفض مصري وأردني قاطع

على الرغم من العلاقات الاستراتيجية الوثيقة بين الولايات المتحدة وكل من مصر والأردن، فإن البلدين رفضا بشكل قاطع أي خطط لاستيعاب الفلسطينيين النازحين، بالطبع ليس ضيقا بالفلسطينيين، ولكن لإدراكهم خبث هذا المخطط الرامي لتصفية قضيتهم العادلة؛ الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي كان واضحاً في رفضه، محذراً من أن أي محاولة لتهجير الفلسطينيين ستؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة وتهديد الأمن القومي المصري، وبالمثل، أكد الأردن، الذي يستضيف بالفعل ملايين اللاجئين الفلسطينيين، أن أي حل للقضية الفلسطينية يجب أن يكون داخل فلسطين نفسها، وليس من خلال الهجرة القسرية.

هذا الرفض ليس مجرد موقف سياسي، بل هو تأكيد على أن القضية الفلسطينية ليست مجرد أزمة إنسانية يمكن حلها بتوزيع اللاجئين على الدول المجاورة، وإنما هي قضية سياسية متجذرة في تاريخ طويل من الاحتلال والظلم والقمع والتهجير؛ وأي محاولة لتجاهل هذه الحقائق لن تؤدي إلا إلى تفاقم الأزمات القائمة، وخلق دورات جديدة من الصراع والعنف وعدم الاستقرار.

تطهير عرقي وتحدي صارخ للقانون الدولي

من الناحية القانونية، يمثل اقتراح ترامب انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، فقد نصت المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م بوضوح على أن ترحيل السكان المدنيين بالقوة من أراضيهم المحتلة محظور تمامًا، سواء كان ذلك داخل الأراضي المحتلة نفسها أو إلى دول أخرى، فوفقا للفقرة الأولى من هذه المادة «يحظر النقل الجبري الفردي أو الجماعي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي بلد آخر، أياً كان الدافع.. «وأي محاولة لنقل الفلسطينيين من غزة بالقوة أو عبر التهديد تُعد انتهاكًا صارخًا لهذه الاتفاقية، ما يصنفها كجريمة حرب.

كذلك، حددت المادة السابعة من اتفاقية روما للمحكمة الجنائية الدولية (ICC) التهجير القسري كجريمة ضد الإنسانية، حيث تعد التهجير القسري للسكان بغرض التطهير العرقي أو التغيير الديموغرافي جريمة ضد الإنسانية بموجب هذا النظام الأساسي.

فضلا عن ذلك، فقد أكد ميثاق الأمم المتحدة حق الشعوب في تقرير المصير، ويعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 43/37 لعام 1982م طرد السكان من أراضيهم الأصلية جريمة خطيرة ضد الإنسانية.

وتجرّم المبادئ الأساسية للقانون العرفي الدولي، التي هي ملزمة للدول كافة، عمليات التهجير القسري؛ ومن ثم، فإن ترحيل سكان غزة بالقوة أو عبر التهديد أو الضغط يمثل تطهيرًا عرقيًا، وهو أحد أشكال الجرائم الدولية التي يعاقب عليها القانون الدولي.

ولا ننسى أن مجلس الأمـن أصـدر العديد من القرارات التي تحظر تغيير الطابع الديمغرافي للأراضي الفلسطينية، وترفض الاستيطان الإسرائيلي وتدعم حق الفلسطينيين في أراضيهم، وقد أدانت محكمة العدل الدولية ممارسات إسرائيل في الأراضي المحتلة، وأدت عشرات المرات أنها تخالف القانون الدولي الإنساني.

لذا فإن تبني ترامب فكرة التهجير القسري ودعمها، والإصرار عليها لا يتجاهل هذه الأطر القانونية فحسب، بل يخلق سابقة خطيرة يمكن أن تستخدمها دول أخرى في صراعات مستقبلية، حيث تصبح الهندسة الديمغرافية أداة لقمع الشعوب وطمس هوياتها؛ ولا ننسى أن الولايات المتحدة نفسها وأوروبا سبق أن أدانتا التهجير القسري في أماكن أخرى، مثل البوسنة والهرسك ورواندا؛ ولذلك فإن تجاهل القضية الفلسطينية لا يعكس ازدواجية معايير فقط، بل يؤكد الطبيعة الشريرة لبعض النخب التي لا تأبه لقانون أو قيم أو أخلاق.

تداعيات إقليمية ودولية واسعة

لا تقتصر تداعيات هذا الاقتراح على الفلسطينيين فحسب، بل تمتد إلى المنطقة بأكملها؛ ففي الوقت الـذي تعاني فيه دول مثل مصر والأردن تحديات اقتصادية وسياسية كبيرة، فإن استيعاب ملايين اللاجئين الفلسطينيين سيكون بمنزلة كارثة إنسانية وسياسية، بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل هذه الخطوة الخطيرة ستؤدي قطعاً إلى تفاقم التوترات الإقليمية، وستكون بمنزلة شرارة لإشعال صراعات جديدة تعصف بالاستقرار الهش في المنطقة برمتها.

على الصعيد الـدولـي، فـإن دعـم ترامب فكرة التهجير القسري يهدد بتمزيق التحالفات الدبلوماسية التي بنتها الولايات المتحدة على مدى عقود؛ فالدول العربية التي رفضت بشدة أي محاولات لتوطين أو تهجير الفلسطينيين من غزة، عبر البيان المشترك الذي أصدره وزراء خارجية الإمارات ومصر الأردن والسعودية، قطر، لن تقف مكتوفة الأيدي، وقد تضطر إلى إعادة تقييم علاقاتها مع واشنطن، ما قد يؤدي إلى تحولات جيوسياسية كبرى في المنطقة.

الحفاظ على الحقوق الفلسطينية

بدلاً من الدفع نحو سياسات التهجير والتطهير، يجب على أمريكا التي تدعي أنها زعيمة ما يسمى «العالم الحر»، ومن ورائها المجتمع الدولي، أن تركز على معالجة الأسباب الجذرية للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، والتي لم تعد تخفى حتى على عوام الناس في الشرق والغرب؛ والحل الحقيقي يجب أن يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وأن يتوافق مع مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان.. ويجب أن تكون الجهود الدولية موجهة نحو إنهاء الاحتلال الغاشم، ووقف التوسع الاستيطاني، وإيجاد ظروف تسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس؛ وقد أكدت الدول العربية تطلعها للعمل مع إدارة ترامب على إيجاد حل الدولتين في الشرق الأوسط، ولكنها ترفض بشدة فكرة إعادة توطين الفلسطينيين خارج وطنهم.

الخلاصة: أن اقتراح ترامب لا يبدو أنه مجرد سياسة قصيرة النظر، بل هو مخطط خطير، وقد يكون جزءًا من مؤامرة تُحاك لتصفية القضية الفلسطينية بشكل ممنهج.. وهو دون شك انعكاس لنهج يضع المصالح السياسية الضيقة فوق مبادئ العدالة والإنسانية، متجاهلًا الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ومتسببًا في تهديد الاستقرار في المنطقة بأكملها.. لذلك، فإن رفض هذا المخطط ليس مجرد موقف سياسي، بل هو واجب أخلاقي وقانوني على كل دول العالم، وكل من يؤمن فعلا بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وبالعدالة الدولية، إن بقي هناك شيء من هذه العدالة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مستقبل الصراع الروسي الأوكراني
في ظل محادثات التسوية بين موسكو وواشنطن

د/ عمران طه عمران

تفاعلت موسكو مع تنصيب الرئيس دونالد ترامب والقرارات الأولية التي اتخذها بضبط النفس؛ فمن ناحية، أرسلت روسيا إشارات إيجابية بما في ذلك التهاني وتصريحات الاستعداد للحوار.. ومن ناحية أخرى، لفتت الانتباه إلى حالة عدم اليقين والمخاطر المرتبطة بالسياسة الخارجية للإدارة الجديدة، مؤكدة على مطالبها بتسوية الصراع في أوكرانيا؛ وكان تنصيب الرئيس موضوعًا رئيسيًا في وسائل الإعلام الروسية، وتشير روايتها إلى أنه في حين تنظر روسيا الاتحادية إلى تغيير السلطة في الولايات المتحدة كفرصة لاستيعاب مصالحها فيما يتعلق بكييف وأوروبا، فإنها تكافح للتنبؤ بالإجراءات التي قد يتخذها الزعيم الجديد، ويثير هذا الغموض الانزعاج والتهديدات.

أولا- الترقب الروسي

كان رد فعل الكرملين على التصريحات والقرارات الأولى للرئيس ترامب متحفظًا، وكانت الإشارة الأكثر أهمية -الاستعداد للحوار مع الإدارة الأمريكية الجديدة: هي التي أرسلها فلاديمير بوتن خلال اجتماع خاص لمجلس الأمن الروسي في يوم التنصيب20 يناير (1)، وقد أبرزت التصريحات التي أدلى بها الزعيم الروسي لوسائل الإعلام في تلك المناسبة، وكذلك وزير الخارجية سيرجى لافروف، الجوانب الإيجابية لموقف موسكو تجاه ترامب وحاشيته: الاستعداد لاستعادة الاتصالات المباشرة والانخراط في محادثات، والرغبة في تجنب خطر الحرب العالمية الثالثة، والنية في تلبية بعض مطالب الكرملين فيما يتعلق بأوكرانيا (مثل عدم قبول عضويتها في حلف شمال الأطلسي).

من ناحية أخرى، أشاد بوتن بـ«شجاعة» ترامب في مواجهة الهجمات اللفظية ومحاولة الاغتيال، وهنأه على فوزه في الانتخابات، ومن ناحية أخرى، سلط لافروف الضوء على الصراعات الإقليمية العديدة والمعقدة، وأكد على عدم اليقين الواسع النطاق بشأن السياسة الأمريكية وتأثيرها المحتمل، كما أعلن بوتن عن إمكانية إجراء محادثات مع واشنطن بشأن أوكرانيا، وأكد على الحاجة إلى معالجة «الأسباب الجذرية للأزمة» (إشارة إلى النظام الأمني في أوروبا والموقف العدواني المزعوم للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي تجاه روسيا).. وشدد على أن هدف أي اتفاق يجب أن يكون سلامًا دائمًا يأخذ في الاعتبار مصالح جميع الدول في المنطقة (بما في ذلك الاتحاد الروسي)، حيث إن وقف إطلاق النار المؤقت مجرد أمر غير مقبول على الإطلاق.

وتبعت تصريحات أخرى صادرة عن سياسيين ومسئولين روس التوجه نفسه، فقد أعلن مستشار الرئيس للشئون الدولية يورى أوشاكوف استعداد موسكو لحوار مبدئي مع واشنطن، وأعرب عن توقعه بأن تقدم الولايات المتحدة مقترحات ملموسة يمكن أن تشكل الأساس لمحادثات القمة، مما يعنى ضمنا أن المقترحات القائمة غير كافية، وصرح نائب وزير الخارجية سيرجى ريابكوف بأن عودة ترامب إلى السلطة من شأنها أن تؤدى إلى زيادة كبيرة في عدم القدرة على التنبؤ بالوضع الدولي والعلاقات مع الولايات المتحدة، وفى الوقت نفسه، انتقدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا بشدة قرار الزعيم الأمريكي بإعادة تصنيف كوبا كدولة راعية للإرهاب، لكنها رحبت بتخليه عن الدفع الأمريكي نحو أجندة ليبرالية.

وأشار كل من نائب رئيس مجلس الاتحاد، قسطنطين كوساتشوف، ورئيس لجنة الشئون الدولية في مجلس الدوما، ليونيد سلوتسكي، إلى تقارب موقف ترامب مع موقف روسيا في مجال القيم، وفى الوقت نفسه، انتقدا عدم فعالية محاولات الحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي من موقف القوة، ورد كوساتشوف على ذلك باقتراح إجراء محادثات «من موقف الفطرة السليمة»، بينما أكد سلوتسكي، ردًا على تهديدات ترامب بفرض عقوبات اقتصادية جديدة، أن روسيا لا تنوى تقديم تنازلات أو التنازل عن مصالحها الوطنية، مؤكدًا التزام موسكو بالدفاع عن مصالحها، بالإضافة إلى ذلك، أشار نائب رئيس مجلس الاتحاد إلى أن إعلانات السياسة الخارجية الحازمة لترامب (المتعلقة ببنما وجرينلاند، من بين أمور أخرى) موجهة في الواقع ضد الصين، واقترح أنه في معالجة الصراع في أوكرانيا، لا تحتاج الإدارة الجديدة بالضرورة إلى النظر في موقف كييف.

ومن بين المواضيع الرئيسية التي أثارتها الدعاية الروسية العلاقة بين الرئيس الأمريكي الجديد وروسيا ومحادثات السلام المحتملة، وفى هذا السياق، قيل إن موسكو تنتظر عرضا من البيت الأبيض، مؤكدة أن المبادرة تقع على عاتق الإدارة الأمريكية، وتم التأكيد على أن ترامب وعد بتنظيم الاجتماع مع بوتن على الفور، والذي يجرى التحضير له بالفعل وفقا للجانب الأمريكي، ونقل الكرملين أنه يسعى إلى مناقشة الوضع في أوكرانيا حصريا مع واشنطن، متجاوزا كييف والقادة الأوروبيين، وعلاوة على ذلك، قيل إن الحوار المحتمل يجب أن يركز على إعادة تشكيل الأمن الأوروبي، لأن أوكرانيا نفسها لها أهمية ثانوية بالنسبة لموسكو؛ كما تم تسليط الضوء على العوامل التي يُعتقد أنها تصب في صالح روسيا في علاقاتها مع ترامب، وكان من أبرزها التقييم بأن ترامب لا يعطى الأولوية لأوكرانيا، التي ينظر إليها على أنها عبء مالي غير ضروري، وأنه «يكره أوروبا»، التي يزعم أنه ينظر إليها على أنها «منافس رئيسي» و«مشكلة» للولايات المتحدة»، وكان من المأمول أن تؤدي هذه النظرة إلى نشوب صراع بين الولايات المتحدة وأوروبا، وتفكك العلاقات عبر الأطلسي، وإضعاف مؤسسات، مثل الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وتعزيز العودة إلى سياسات الدولة القومية ــ بما يتماشى مع الأهداف الاستراتيجية لموسكو، وزعمت الدعاية أيضا أن ترويج ترامب «للقيم التقليدية» أرسى الأساس لاتفاق مع الكرملين وتشكيل تحالف من القيم المعارضة لأوروبا، والتي تدافع بقوة عن «الليبرالية».

لقد رحبت الدعاية الروسية بمطالبات ترامب ضد دول وأقاليم أخرى قبل توليه منصبه معلنة أن تحدي النظام والقانون الدوليين يفيد روسيا ويخلق الظروف لإعادة تشكيل جماعي للنظام الدولي الحالي (خاصة في أوروبا). وأشاد الدعاة بالرئيس على وجه الخصوص لبراجماتيته ونهجه العملي في السياسة، والذي اعتقدوا أنه سيثنيه عن الاستثمار في «أصول خاسرة» (ضمنيًا: أوكرانيا وأوروبا) ويسهل المحادثات الموضوعية التي كانت موسكو تأمل في إجرائها.

كما سلطت وسائل الإعلام التابعة للكرملين الضوء على المخاطر المرتبطة بعودة ترامب إلى البيت الأبيض، وأكدت على أنه شريك تفاوضي صعب ومؤمن صادق بـ «المهمة التي أوكلها الله إليه لجعل أمريكا عظيمة»، مما يجعله عرضة لتبني موقف تفاوضي صارم واتخاذ قرارات مفاجئة وغير متوقعة وغير مواتية لروسيا.. وتذكرت أنه هو الذي بادر في الماضي بتسليم أسلحة «فتاكة» إلى أوكرانيا- وعلى الرغم من أنه ليس كارهًا لروسيا - إلا أنه يمكن التأثير عليه بسهولة من قبل عناصر من دائرته الداخلية المعادية لموسكو من أجل ممارسة الضغط على الكرملين.

وأخيرا، أعتقد البعض أن «الدولة العميقة» في الولايات المتحدة، التي زعم البعض أن ترامب يحاول اقتلاعها، ستحاول التخلص منه، وأن حياته معرضة للخطر.. واعتبر بعض المعلقين أن السياسات الأمريكية ضد روسيا، وخاصة في مجال الدفاع (على سبيل المثال، صناعة الأسلحة والبرامج العسكرية والاستراتيجية النووية)، طويلة الأمد، ورأوا في ترامب رجلا لن يتمكن، حتى لو كانت لديه مثل هذه الطموحات، من قلب مثل هذه السياسات ضد روسيا؛ ونتيجة لذلك، هدد بعض الدعاة، بما في ذلك فلاديمير سولوفيوف، بتصعيد الحرب وتوقعوا هجوما من جانب الاتحاد الروسي على أوروبا، وخاصة إذا تم نشر بعثة لحفظ السلام في منطقة العمل العسكري؛ وهدأ آخرون من عواطفهم، مشيرين إلى أنه سيكون من الضروري الانتظار عدة أشهر قبل أن يتخذ الرئيس الجديد خطوات ملموسة، وأن أي تنبؤ مستحيل حاليا.

ثانيا: موسكو ترفع الرهانات من أجل السلام في أوكرانيا

إن ردود الفعل على تنصيب ترامب تشكل جزءً من تطور المواقف الروسية تجاه واشنطن بعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/تشرين الثاني، وخاصة في سياق محادثات السلام المحتملة، وينبغي لنا أن ننظر إلى زيادة الحزم، التي تتألف من خطاب أكثر حدة وخطوات موسكو العدوانية الواضحة، باعتبارها السمة المميزة لهذا الموقف.

على سبيل المثال، في 19 نوفمبر/تشرين الثاني، نُشر النص المنقح للوثيقة «أساسيات السياسة الحكومية للاتحاد الروسي بشأن الردع النووي (2)»، وقد تضمنت أحكامًا بشأن الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية ردًا على العدوان على بيلاروسيا أو هجوم تقليدي ضخم ضد روسيا، وصرح المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف بأن السلطات تعتبر استخدام أوكرانيا للصواريخ ذات الحمولات التقليدية التي توفرها القوى النووية الغربية لضرب الأراضي الروسية بمثابة عمل يلبى شروط استخدام مثل هذه الأسلحة (3)، في الشهر نفسه، هاجمت روسيا أوكرانيا بأسلحة باليستية جديدة وهددت بضربات انتقامية ضد المنشآت العسكرية في دول الناتو الفردية(4).

في 19 ديسمبر/كانون الأول، أعلن بوتن خلال مؤتمره الهاتفي السنوي استعداده لإجراء محادثات سلام مع ترامب «دون شروط مسبقة» و«التنازل» بشأن أوكرانيا(5)، ومع ذلك، أكد أنه من المستحيل التفاوض مع روسيا من موقف قوة، بالنظر إلى قدراتها ونجاحاتها الكبيرة على خط المواجهة؛ واستشهد، من بين أمور أخرى، بعجز الدول الغربية عن موازنة نمو الإمكانات العسكرية الروسية أو أنظمة الصواريخ المضادة الغربية، بما في ذلك تلك الموجودة في ريدزيكوفو في بولندا، لمكافحة الأسلحة الروسية الجديدة (مثل أوريزنيك)؛ وأكد أن اتفاق السلام يجب أن يستند إلى ما يسمى بترتيبات إسطنبول (ربيع 2022) مع مراعاة «الحقائق الجديدة» (الوضع على خط المواجهة وضم المناطق الأوكرانية)؛ وكرر بوتن وجهة نظره بأن السلطة التنفيذية في كييف تفتقر إلى الشرعية (في إشارة إلى التمديد «غير القانوني» لولاية فولوديمير زيلينسكي)، واقترح توقيع اتفاق مع قيادة برلمان كييف (البرلمان الأوكراني) أو بعد الانتخابات الرئاسية هناك؛ وفى الوقت نفسه، رفض فكرة وقف إطلاق النار، بحجة أنها لن تؤدى إلا إلى تعزيز المقاومة الأوكرانية، وبدلا من ذلك، دعا إلى السلام مع ضمانات أمنية للاتحاد الروسي.

في 29 ديسمبر/كانون الأول، صرح لافروف بأن روسيا غير راضية عن المقترحات التي طرحها ترامب ومساعدوه لتسوية الحرب في أوكرانيا، والتي تضمنت تأجيل عضوية البلاد في حلف شمال الأطلسي لمدة 20 عامًا ونشر قوات حفظ سلام أوروبية وبريطانية في منطقة الصراع (في وقت سابق، في 29 نوفمبر/تشرين الثاني، رفض المتحدث باسم الكرملين الفكرة الثانية من هذه الأفكار) (6).

في 14 يناير، أعلن نيكولاي باتروشيف، مستشار بوتن والأمين السابق لمجلس الأمن الروسي وعضو مؤثر في النخبة، في مقابلة أن أوكرانيا قد تتوقف عن الوجود بحلول عام 2025م، (7)، وأكد أن موسكو لن تناقش البلاد إلا مع واشنطن وليس كييف أو الدول الغربية، مؤكدًا أن الاتحاد الأوروبي غير مخول بتمثيل أعضائه، وكثير منهم -مثل المجر، وسلوفاكيا، والنمسا ورومانيا- يفضلون الاستقرار والعلاقات البراجماتية مع روسيا؛ واتهم دول البلطيق (باستخدام المصطلح المهين «بريبالتيكا» للإشارة إليهم)، ومولدوفا بالتمييز ضد السكان الناطقين بالروسية، وحذر من أن سياسات كيشيناو المناهضة لروسيا قد تؤدي إلى تفكيك الدولة المولدوفية.

في 17 يناير/كانون الثاني، وقع بوتن وزعيم إيران مسعود بيشكيان (وهي دولة تعتبرها إدارة ترامب خصمها الرئيسي إلى جانب الصين) معاهدة بين الدولتين في موسكو «حول شراكة استراتيجية شاملة»،

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

معلنين أن تعزيز التعاون بشكل أكبر، بما في ذلك العلاقات العسكرية، بمثابة مظاهرة سياسية ضد الولايات المتحدة (8).

ثالثا: وصول ترامب ومخاوف الكرملين

إن الخطاب والإجراءات التي اتخذتها روسيا تعكس زيادة ملحوظة في ثقتها بنفسها، إلى جانب استمرار حالة عدم اليقين بشأن السياسة الأمريكية في ظل إدارة ترامب، وتلاحظ موسكو تدهور الوضع على خط المواجهة بالنسبة للجانب الأوكراني، وتردد متزايد بين العديد من الدول الغربية في زيادة ــ أو حتى دعم ــ الدعم المالي والعسكري لكييف، وتوقع التوصل إلى حل سريع للصراع، وهو ما يتقاسمه الرئيس الأمريكي الجديد وفريقه، وهذا يخلق وضعا مواتيًا لروسيا.

ويبدو أن الكرملين يفسر خطاب واشنطن حول المخاوف من اندلاع حرب عالمية ثالثة باعتباره دليلا على فعالية سياسة الترهيب التي تنتهجها؛ ذلك أن علامات التوتر بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين (وخاصة الأوروبيين)، والتي تفاقمت بسبب إعلانات الموقف الأمريكي الحازم (المطالبات بجرينلاند وبنما، وتهديدات الحروب الجمركية، ومراجعة سياسة الطاقة)، والتصريحات الأيديولوجية المناهضة لليبرالية، تشكل ميزة كبيرة لموسكو، وفى أوروبا، ينظر الكرملين إلى النفوذ المتزايد للقوى الشعبوية التي تميل إليه بشكل إيجابي باعتباره تطورا مواتيًا، ورغم أن هدف ترامب الذى أعلنه في حملته الانتخابية بإنهاء الحرب في أوكرانيا في غضون 24 ساعة من تنصيبه كان بعيد المنال، فإن تصريحاته حول استعداده للتعامل بسرعة مع بوتن، إلى جانب اقتراحات حاشيته بالتوصل إلى اتفاق في غضون المائة يوم المقبلة، تخلق ضغوطا زمنية، مما يمنح موسكو الفرصة لمحاولة إملاء شروط حل الصراع، ويبدو أن تركيز ترامب على أهداف السياسة الداخلية والتوترات السياسية المحتملة الناجمة عنها يحمل في طياته مزايا محتملة بالنسبة لروسيا.

ولكن المخاوف لا تزال قائمة داخل الكرملين من أن الإدارة الأمريكية الجديدة قد تفرض، كجزء من سياستها المتمثلة في الضغط على الاتحاد الروسي، عقوبات أو تعريفات جمركية إضافية (هدد ترامب بذلك صراحة في 22 يناير/كانون الثاني، على الرغم من أن بيسكوف قلل من أهميتها باعتبارها ليست جديدة)، وخاصة تستهدف قطاع الطاقة الروسي، وهناك أيضًا مخاوف من أن ترامب قد يزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا (اعترف بأنه كان يفكر في ذلك) أو يرفع القيود المفروضة على استخدام الأسلحة الموردة، ومع ذلك، لا يبدو أن موسكو تعتقد أن مثل هذا المسار سوف يستمر على المدى الطويل، كما أن أي تدابير بعيدة المدى ضد حلفائها بحكم الأمر الواقع، وخاصة إيران (الاقتصادية أو العسكرية)، والصين (الاقتصادية) قد تكون ضارة بمصالح روسيا؛ ومع ذلك، يمكن للكرملين الاستفادة من الوضع الأخير لحشد دعم إضافي من بكين، ما لم يتم التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة والصين في شكل ما.

رابعا تكتيكات موسكو في مواجهة واشنطن.. محادثات من موقع القوة:

في هـذا السياق، يمكن النظر إلـى العدوانية المتزايدة المذكورة آنفا في خطاب روسيا وأفعالها، فضلا عن تشديد شروط محادثات السلام المحتملة بحكم الأمر الواقع (باستبعاد أوكرانيا منها أو توسيع نطاق أجندتها) باعتبارها استجابة للتغيرات في الوضع، والتي تفسرها روسيا الاتحادية باعتبارها زيـادة في ضعف الغرب وأعراض أزمة نظامية، وهذا أمر استباقي بطبيعته؛ فالهدف الذى تسعى موسكو إلى تحقيقه هو ردع الولايات المتحدة والغرب عن زيادة الدعم لكييف وممارسة الضغوط عليها.

وتتوقع روسيا أن تبدأ السلطات الأمريكية الجديدة محادثات رسمية مباشرة على أعلى مستوى في أقرب وقت ممكن، وهو ما يحمل أهمية دعائية بالنسبة لروسيا.. وعلاوة على ذلك، فإنه يقوض الجهود الرامية إلى عزل بوتن ويطلق شرارة حرب مزايدات محتملة بين الدول الغربية على الاتصالات مع موسكو.. وبذلك، يرسل الكرملين إشارات واضحة مفادها أنه لن يقبل «عرض تسوية» تمليه واشنطن، ويصر على أن المفاوضات (التي تُجرى مع الولايات المتحدة، وليس أوكرانيا أو في صيغة متعددة الأطراف) يجب أن تأخذ في الاعتبار الشروط الروسية المتكررة.. وفى هذا السياق، تلتزم موسكو إلى حد كبير بقائمة المطالب التي قدمها زعيمها في 14 يونيو/حزيران 2024(9)، والتي تتلخص في إضفاء الشرعية على انتهاك سلامة أراضي أوكرانيا، ونزع سلاح أوكرانيا وتجريدها من السيادة، وخلق أدوات للتدخل الروسي، والرفع الكامل للعقوبات الغربية؛ ومن شأن مثل هذا الاتفاق أن يرقى إلى مستوى الاستسلام الفعلي للدولة الأوكرانية.

وتصر روسيا بشكل متزايد على أن السلام يجب ألا يقتصر على أوكرانيا فحسب، بل يجب أن يشمل أيضًا الأمن الأوروبي والعالمي، والواقع أن بوتن ورفاقه عندما يتحدثون عن الحاجة إلى إزالة «الأسباب الجذرية للأزمة» وإنشاء ضمانات أمنية للاتحاد الروسي، فإنهم يشيرون إلى مزاعم قديمة حول سياسات غربية (خاصة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي) «عدوانية ومعادية لروسيا»، وفى هذا السياق، تشير موسكو إلى قائمة مطالبها من ديسمبر/كانون الأول 2021م، والتي قدمتها على أنها «مسودة» (معاهدات أمنية مع الولايات المتحدة والـدول الأعضاء في التحالف) (10)، وتركزت هذه المطالب على مراجعة جوهرية للنظام الأمني الحالي في القارة، بما في ذلك الاعتراف بمجال نفوذ روسيا في منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي، وإنشاء منطقة عازلة في أوروبـا الوسطى، وعكس العواقب العملية لتوسع حلف شمال الأطلسي شرقا منذ التسعينيات القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتقليص الوجود الأمريكي في أوروبا، وفى حين يشير الكرملين إلى أن هذه المطالب السابقة غير كافية الآن، فإنه لم يحدد مدى توقعاته الحالية، يشير خطاب بوتن في يونيو/حزيران 2024م، والذى حدد فيه مفهومًا فضفاضًا لـ «الهندسة الأمنية الأوراسية»، إلى نية الولايات المتحدة وروسيا وربما الصين لتقسيم النفوذ داخل أوراسيا(11).

في هذه المرحلة، لا يبدو أن موسكو تتوقع تحقيق هذه المطالبات المتطرفة بالكامل، والتي تعتبر غير مقبولة لدى الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية (ناهيك عن أوكرانيا التي ترفضها موسكو باعتبارها لاعبا ذاتيا)؛ وعلى الرغم من تصريحاتها المتفائلة، فإن الوضع الاقتصادي في الاتحاد الروسي لا يزال صعبًا(12)، ويتفاقم بسبب القيود المتزايدة تدريجيا، والتي فرضتها واشنطن بشكل رئيسي(13)، والتي تولد توترات اجتماعية، كما تواجه روسيا انتكاسات دولية، مثل سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، وعلى الرغم من أن موسكو تتوقع زيادة الضغوط الأمريكية في الأمد القريب، إلا أنها تعتقد أنها أكثر تصميما من الولايات المتحدة أو الغرب، الذى ترى أنه غير راغب في تحمل مواجهة مكلفة وطويلة الأمد؛ وعلى المدى القصير، ترى موسكو فرصًا لتحقيق اختراق سياسي لصالحها.

ولكن هذا لا يعنى أن روسيا مستعدة الآن لتجميد الصراع في أوكرانيا، حتى في مقابل تنازلات سياسية كبيرة من كييف وواشنطن؛ ومن عجيب المفارقات أن أي إشارة من الغرب إلى الرغبة في الحوار أو التسوية أو إنهاء الحرب بسرعة من المرجح أن تدفع الكرملين إلى تشديد موقفه ومضاعفة مطالبه؛ ولذلك تعتزم روسيا مواصلة الأعمال العدائية عالية الكثافة في أوكرانيا (كما تشير، على سبيل المثال، القرارات المالية للسلطات)(14)، والسعي إلى توسيع منطقة الاحتلال (ربما حتى خارج الحدود الإدارية للمناطق الأوكرانية التي ضمتها والتي حددتها سابقًا في مطالبها)، في حين تجرى في الوقت نفسه محادثات مع الولايات المتحدة بشروطها الخاصة.

إن مثل هذه التكتيكات تهدف إلى تحقيق فوائد متعددة لموسكو؛ أولا: إضعاف وتهميش أوكرانيا، في حين تعزز انعدام الثقة بين كييف والغرب.. ثانيا: تسعى إلى تصعيد التوترات بين الدول الأوروبية (وخاصة ألمانيا وفرنسا، ولكن أيضا المملكة المتحدة ودول الجناح الشمالي الشرقي لحلف شمال الأطلسي) وواشنطن.. ثالثا: تهدف إلى اختبار صبر ترامب واستعداده لمتابعة «صفقة كبرى» مع روسيا في حين تثنيه عن الانخراط في «الصراع الأبدي» في أوكرانيا في الأمد البعيد.. وفى السيناريو المثالي للكرملين، من شأن هذا أن يؤدي إلى تحول أوكرانيا إلى دولة فاشلة أو خاضعة لسيطرة روسيا، وتفكك حلف شمال الأطلسي بحكم الأمر الواقع، وإضعاف الاتحاد الأوروبي، وتقليص مشاركة الولايات المتحدة في أوروبا، وأزمة في العلاقات عبر الأطلسي.

إن هذه التكتيكات قد تتعطل إذا نفذت الإدارة الأمريكية الجديدة سياستها «السلام من خلال القوة»، بما في ذلك فيما يتصل بالحرب في أوكرانيا؛ ومن المحتمل أن يتضمن هذا، من بين أمور أخرى، تشديد العقوبات الأمريكية (والأوروبية على نحو مثالي)، بما في ذلك العقوبات الثانوية، ضد روسيا، وخاصة تلك التي تستهدف قطاع الطاقة (أساس عائداتها)، ومصادرة احتياطيات البنك المركزي الروسي وتخصيصها لدعم كييف، ورفع القيود المفروضة على استخدام الأسلحة الغربية، وزيادة إمداداتها إلى كييف.. وفى الممارسة العملية، فإن الاستعداد للتصعيد وزيـادة التكاليف بشكل كبير بالنسبة لموسكو فقط هو الذي قد يغير حسابات الكرملين ويفرض التنازلات على موسكو.. ولكن قبل أن يحدث هذا، من المرجح أن تختبر روسيا عزم خصومها من خلال تصعيد العدوان تجاه أوكرانيا والغرب على أساس مخصص، ربما من خلال الحرب الهجينة أو الاستفزازات المسلحة في الحالة الأخيرة.

ختامًا، كلما ثبت أن الضغوط الأمريكية الرامية إلى التوصل إلى حل دبلوماسي سريع للحرب أصبحت أقوى، كلما تصاعدت المطالب الروسية، وتتجاوز هذه المطالب أوكرانيا ذاتها إلى حد كبير -ذلك أن موسكو تسعى إلى مراجعة جذرية للنظام الأمني الحالي في أوروبا وعلى نطاق عالمي، ولا يمكن تغيير هذا النهج إلا من خلال زيادة كبيرة في تكلفة الصراع بالنسبة للاتحاد الروسي، ولابد أن يكون هنا كزيادة جدية في الضغوط الاقتصادية على روسيا والدعم العسكري لكييف، ولكن هذا يحمل في طياته خطر التصعيد غير المقصود.

في أعقاب انتخاب ترامب، صعدت روسيا من حدة خطابها وأفعالها تجاه أوكرانيا والغرب، في حين شددت شروط المحادثات المحتملة لإنهاء الحرب، وهذه هي نتيجة لتقييم الكرملين، الذى يشير إلى تطور إيجابي في الأساس للوضع بالنسبة له (في أوكرانيا والدول الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة)، والذى يُنظَر إليه باعتباره أعراض أزمة نظامية، وفى الوقت نفسه، تسعى روسيا إلى ردع الغرب، وخاصة واشنطن، من خلال التهديد بالتصعيد الرأسي والأفقي، عن زيـادة دعمه لكييف وممارسة المزيد من الضغوط على موسكو، ويتمثل الهدف التكتيكي لروسيا في مواصلة العمل العسكري ضد أوكرانيا، وتوسيع الأراضي المحتلة، وإجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة على أساس مطالبها المعلنة سابقًا؛ وتعتزم موسكو أن يؤدى هذا الحوار إلى تعميق انعدام الثقة في العلاقات بين الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى وأوكرانيا، فضلا عن اختبار استعداد ترامب لتقديم تنازلات للكرملين.

الهوامش:

Meeting with permanent members(1) of the Security Council, Administration of ,the Russian President, 20 January 2025 http://en.kremlin.ru/events/president/ news/76135

Fundamentals of State Policy(2) of the Russian Federation on Nuclear Deterrence approved by the Executive Orderof the President of the Russian Federation No.991 of November 19, 2024, .,19 November 2024 https://www.mid.ru/en/foreign_policy/ /international_safety/1434131

Песков раскрыл, на какие’(3) удары ВСУ новая доктрина допускает ядерный ответ’, РБК, 19 November ,2024 2024/11/https://www.rbc.ru/politics/19 673c4f409a794715cf594f60/

M. Menkiszak, ‘Kremlin escalates(4) threats against the West’, OSW, 22 ,November 2024 https://www.osw.waw.pl/en/ kremlin-/22-11-publikacje/analyses/2024 escalates-threats-against-west

Results of the Year with Vladimir’(5) Putin’, Administration of the Russian ,President, 19 December 2024 http://en.kremlin.ru/events/president/ news/75909

Лавров: РФ не устраивают’(6) предложения по Украине от команды ,Трампа’, ТАСС, 29 December 2024 https://tass.ru/politika/22800005

А. Баранов, ‘Николай Патрушев:(7) ‘Не исключено, что в наступившем году Украина прекратит существование”, Комсомольская правда, 14 January ,2025 https://www.kp.ru/ /5036217/daily/27651

W. Rodkiewicz, ‘A new Russian-(8) Iranian treaty: closing ranks ahead of Trump’s presidency’, OSW, 20 January ,2025 https://www.osw.waw.pl/en/ a-new-/20-01-publikacje/analyses/2025 russian-iranian-treaty-closing-ranks-ahead-trumps-presidency

M. Menkiszak, ‘The capitulation(9) of Ukraine and the Finlandisation of Europe: Russia’s threats and ‘offers”, OSW Commentaries, no. 606, 18 June ,2024 https://www.osw.waw.pl/en/ /18-06-publikacje/osw-commentary/2024 capitulation-ukraine-and-finlandisation-europe-russias-threats

Russia’s blackmail of the West’,’(10) 20 December 2012,https://www.osw.waw. /20-12-pl/en/publikacje/analyses/2021 russias-blackmail-west

The capitulation of Ukraine and(11) the Finlandisation of Europe: Russia’s ‘‘threats and ‘offers https://www.osw.waw.pl/en/ /18-06-publikacje/osw-commentary/2024 capitulation-ukraine-and-finlandisation-europe-russias-threats

Winning the war with Russia (is(12) still possible. The West’s counter-strategy ,towards Moscow, Warsaw 2024 https://www.osw.waw.pl/en/ /18-06-publikacje/osw-commentary/2024 capitulation-ukraine-and-finlandisation-europe-russias-threats

F. Rudnik, ‘Sanctions on Russia:(13) the Biden administration’s parting blow’, ,OSW, 13 January 2025 https://www.osw.waw.pl/en/ sanctions-/13-01-publikacje/analyses/2025 russia-biden-administrations-parting-blow

I. Wiśniewska, ‘Russia’s budget(14) for 2025: war above all’, OSW, 22 ,November 2024 https://www.osw.waw.pl/en/ /22-11-publikacje/osw-commentary/2024 russias-budget-2025-war-above-all

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الحلقة الأولى

د/ نبيه فرج الحصري

من تجليات سورة الرحمن عروس القرآن

ذكر السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، في غضون ذكره لما رواه البيهقي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن».

وقد أدَّى ذلك إلى تكون مجموعة خواطر في وجدان الكاتب تخصُّ هذه السورة التي اشتملت على كل جمال وجلال تسمو به النفوس، وتنجلي به العقول، وتسعد به النفوس، وقد أتى ذلك من ثمرات التأمل والتدبر فيما يوفقنا الله لقراءته من آيات الذكر الحكيم، وهو أمر محمود؛ إذ يقول عز وجل: « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ « ص: 29.. ويقول عز وجل أيضًا: « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ « القمر: 17، قال ابن كثير رحمه الله: أَيْ: سَهَّلْنَا لَفْظَهُ، وَيَسَّرْنَا مَعْنَاهُ لِمَنْ أَرَادَهُ، لِيَتَذَكَّرَ النَّاسُ، والمقصود أن المولى عز وجل هو من يَسَّر قراءة القرآن لقارئيه للاتِّعاظ والتدبر والذكر والتذكُّر كل على حسب قدرته الإيمانية والوجدانية، وكل ذلك يرتبط بلا شك بجلاء العقول ونُبْل الخاطر، والاجتهاد في ذلك هو بلا ريب باب من أبواب تزكية النفوس.

أما مقولة تفسير القرآن، فليس لأحد أن يفسر القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمَ؟ لأن القرآن الكريم مستودع أسرار الكون والخليقة، وليس لأحد أن يحيط بذلك من البشر إلا من اصطفاه الله عز وجل بفيض علم أو كرامة إلهام لما استقر في حكمته من أمور غيبية، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن القرآن الكريم في حديث طويل: «كِتَابُ الله، فِيهِ نَبَأُ مَا كان قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ».

فإذا أراد واحد من البشر الجزم في تفسير القرآن فإنه من الجائز أن يدلو بدلوه في إطار فهمه أو حكمه أو رؤيته فيما يخص الماضي أو حتى الحاضر، ولكن كيف يتأتى له أن يفسر ما يخص المستقبل، ويقول عز وجل: « وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ « الأنعام: 59، والقرآن الكريم بلا شك ينطوي على علم الماضي والحاضر والمستقبل، وعند هذه النقطة يتوقف القائلون بتفسير القرآن فلا يتحركون قيد أنملة؛ لأن المستقبل بيد الله عز وجل وحده.

وبناءً على ذلك جنح الكثير من العلماء والمفكرين إلى استخدام مصطلح الخواطر عند التعرض لفهم أو إفهام القرآن الكريم؛ كخواطر الشيخ الشعراوي رحمه الله عز وجل الذي أَصَرَّ على استخدام لفظة الخواطر وليس التفسير، وكان محقًّا في ذلك وموفقًا، ومن الكتاب كذلك من استخدم مصطلح التأملات القرآنية عند التعرض لذات الموضوع؛ لأنها الأقرب لمحاكاة الحقيقة من وجهة نظره.

إن الكاتب في هذا التوجه وفي إطار محاولة الفهم الصحيح لنصوص القرآن ومحاولة صياغة فهمه المستقر في وجدانه ونقله للآخرين يستطرد في نواحٍ متعددة قريبة وبعيدة لمحاولة استلهام ما ينبغي أن يكتب أو يقال بخصوص النص القرآني الكريم الذي يتعرض له الكاتب، فالأمر يستدعي الكثير من إعمال الخاطر بالإضافة إلى الكثير والكثير من التأمل والتدبر، فالخواطر تتأتَّى من التأمل، وكذا فإن التأمل يرتبط بجمال الخاطر.

وسورة الرحمن عروس القرآن سورة مكية، والسور المكية تهتم بنواحي العقيدة وتثبيت الإيمان في الصدور، وكذا توطين الغيبيات على النحو الإيماني الصحيح، وما إلى ذلك من سمات تختلف إلى حد ما عنها في السور المدنية التي اهتمت أكثر بفقه المعاملات والحدود وأمور القتال، وهي أمور ترتبط بوضعية الإسلام والمسلمين حين تأسيسهم لدولة الإيمان بالمدينة المنورة.

وتعقب سورة الرحمن في ترتيب السور بالمصحف الشريف سورة الواقعة، ويلاحظ أن المولى عز وجل في سورة الرحمن قسم أصناف البشر يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف وهم: الخائفون من مقام ربهم ولهم من ربهم جنتان، ويليهم في الدرجة المؤمنون العاملون بأوامر الله المجتنبين لنواهيه ولهم من ربهم جنتان كذلك من دون الجنتين الأوليين، والصنف الثالث المجرمون أصحاب النار أعاذنا الله منهم ومن مصيرهم.

وقسم عز وجل نفس الأصناف الثلاثة أيضًا في سورة الواقعة التي تلي سورة الرحمن في ترتيب سور المصحف الشريف ولكن بأسماء جديدة وهم: السابقون الأولون ثم أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة أعاذنا الله منهم ومن مصيرهم.

ربما أنه منهج رباني لتعليم القرآن للمؤمنين وتيسيره للذكر للمدكرين وتفهيمه لمن أراد الفهم أو أراد الله له أن يكتب بأنه للقرآن الكريم من المتدبرين، والمقصود بذلك تصنيف أحـوال الناس من جوانب مختلفة وفي سور مختلفة أيضًا.

ويلاحظ في سورة الرحمن المباركة تكرار الآية الكريمة « فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ « عقب العديد من الآيات التي تناولت ذكره عز وجل لنعم وآلاء ربانية عظيمة أوجدها الله عز وجل وأتاحها لخلقه من الثقلين الإنس والجن، ولا شك أن ورود هذه الآية الكريمة بهذا التكرار وفي هذه الأماكن من سورة الرحمن له حكم ربانية عُلْيا يعلمها الله عز وجل ومن شاء من خلقه، بل ولها ضرورة كضرورة الماء والهواء والشمس للحياة.

يقول عز وجل في مستهلِّ سورة الرحمن بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: « الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ « الرحمن: 1، 2.

الآية الأولى « الرَّحْمَنُ « حيث جعل الله عز وجل واحـدًا من أسمائه الحسنى هو الآية والكلمة الأولى في السورة الكريمة، والقارئ المتدبر للقرآن هنا يدرك ببساطة أنه هنا في استقبال الرحمة من واهبها عز وجل في أجمل صورها، وعليه أن يستعد تمامًا لاستقبال تلك الرحمة التي وفَّقه الله عز وجل لكي يصطف مع المصطفين لاستقبالها، حيث يقول عز وجل في الآية 82 من سورة الإسراء « وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ « الإسراء: 82.

في إشارة منه سبحانه وتعالى إلى أن هذا القرآن منزل من عنده، وبه الشفاء والرحمة للمؤمنين، فتعرض المسلم لآيات الشفاء تكون سببًا في شفائه بإذن الله، وكذا تعرُّضه لآيات الرحمة تكون سببًا في تنزُّل الرحمات عليه من عند ربه وخالقه، وليس الأمر مطلقًا، بمعنى أن تعرض المؤمن لآيات العذاب هل يكون سببًا في عذابه؟ لا، فإيمانه وتدبُّره للقرآن يعصمه من ذلك، وإنما يعذب بها الكافر حين يستمع إلى القرآن ولا يتدبَّر ولا يتَّعِظ والله أعلم.

فالسورة الكريمة هنا تبدأ بأمر عظيم تغمر به القارئ والمستمع؛ ألا وهو الرحمة من الرحمن عز وجل، ولكن لماذا اختار المولى عز وجل اسمه الرحمن لتتصدر وتتزيَّن به السورة الكريمة التي تدلف بنا مباشرة إلى العلم والتعلم في الآية الثانية من السورة المباركة، فهل من رابط بين رحمة الرحمن والعلم، وبصفة خاصة علم القرآن؟

يبدو ذلك بجلاء في الآية الثانية « عَلَّمَ الْقُرْآنَ «، أليس هناك مغزى وعبرة من أن تسبق آية « الرَّحْمَنُ « هذه الآية « عَلَّمَ الْقُرْآنَ «؟ كلَّا وألف كلا؛ بل هناك العديد من العبر، فهذا القرآن يتصف بأنه قد أحكمت آياته كما بين عز وجل في قوله: « كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ « هود: 1.

لماذا الرحمن دون غيره من أسماء الله الحسنى يقترن بتعليم القرآن؟ وهل المقصود بذلك هو القرآن الكريم كتاب الله المقدَّس والمنزَّل على قلب رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والمشتمل على رسالة التوحيد، أم المقصود علم القراءة والبيان؛ حيث يقول عز وجل في الآيتين التاليتين مباشرة « خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ « الرحمن: 3، 4.

فهل المقصود من آية « عَلَّمَ الْقُرْآنَ « هو علم البيان - أي بيان معاني الكلمات المقروءة - أو فهم مدلولات وأسماء الأشياء التي علمها الله عز وجل لآدم عليه السلام بعد خلقه؟ وكما ورد في الآية 31 من سورة البقرة في قوله تعالى: « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ « البقرة: 31 أم أن المقصود من الآية الكريمة من سورة البقرة هو تعليم المولى عز وجل القرآن عامة لرسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي، ومما آتاه الله إياه أو قذفه في قلبه الشريف في غضون رحلة الإسراء والمعراج المباركة؟

أيًّا كان الحال فقد قرن الله عز وجل التعليم بالرحمة من جانب المعلم، وهو جل في علاه هنا في حالتنا هذه هو المعلم، وغيره هو المتعلِّم، واللفظ القرآني بليغ؛ بل إنه معجز بطبيعة الحال، فإنه لم يقل: (الرحيم عَلَّم القرآن) لماذا؟ لأن الرحيم هو مستخدم الرحمة في موقف محدد يبدأ وينتهي؛ ولذا يقال عن بعض البشر بأنه رحيم، ولكن لا يقال عنه أبدًا بأنه رحمن؛ لأن اسم الرحمن لا ينسب إلا لله عز وجل؛ لأن اللفظ الكريم يطلق على واهـب الرحمة ومعطيها باستمرار وبلا حدود وليس مستخدمها في موقف محدد بزمان ومكان وظروف.

الرحمة المرتبطة باسمه الكريم الرحمن متعدية للموقف والزمان والمكان والقدرة البشرية كذلك، ولقد قدم الله عز وجل اسم الرحمن على الرحيم في البسملة التي ذهب أكثر الفقهاء إلى مشروعيتها واستحبابها عند الأمور المهمة؛ حيث يقول صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ - أَوْ قَالَ: أَقْطَعُ»، وتقديم اسم الرحمن على الرحيم هنا يدلل على عظم الرحمة في الاسم الأول عن الثاني، وكلاهما من أسمائه الحسنى عز وجل.

وكما تمت الإشـارة فيما سبق إلى أن الرحمانية ربانية فقط، أما الرحيمية فقد تكون ربانية أو بشرية، وتكون بحساب غير متعدية للموقف المرتبطة به، وهذا يناسب الحياة البشرية التي نعيش فيها، فلا يمكن أن تكون الرحمة فيها مطلقة غير مقيدة؛ لأن ذلك يفسد الحياة؛ لأنه يوجد من المواقف ما يستلزم فيه الشدة؛ لارتباط ذلك بالمصلحة الجماعية للأمة أو المجتمع، مما يشكل دافعًا للتخلي عن مبدأ الرحمة، وإن كان هذا التخلي ظاهريًّا فقط وليس جوهريًّا؛ كقتل القاتل، ورجم الزاني، وقطع يد السارق، وجلد شارب الخمر، فكلها أمور ظاهرها العذاب وباطنها الرحمة، والله أعلم.

ويتضح ذلك جليًّا في قوله عز وجل: « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ « البقرة: 179، والحياة؛ أي: المصلحة الحياتية الدنيوية للمجتمع الإسلامي، فلو طبَّقنا هنا مبدأ الرحمة المطلقة المتعدية المشتقة من اسم الرحمن؛ لفسد المجتمع، وفسدت الحياة بسبب عدم الأخذ على أيدي المجرمين ومرتكبي الكبائر.

فرحمته عز وجل في الآخرة غير رحمته في الدنيا؛ لأنه أنزل في الدنيا من الرحمة ما ينصلح به أمر الدنيا فقط؛ كالملح الذي ينصلح به الطعام، فلو زاد الملح لأفسد الطعام، ويقول صلى الله عليه وسلم في ذلك: «جعل الله الرحمة مائة جـزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحَم الخلائق».

أما في الآخرة فإن الخالق عز وجل يعامل الخلق برحمانيته وليس برحيميته؛ أي: بالرحمة الكاملة مئة جزء وليس جزءًا واحدًا، فيخرج من النار كل من قال: «لا إله إلا الله»، ومن كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، ويقول صلى الله عليه وسلم عن حال يوم القيامة: «يقولُ اللَّهُ: أخرجوا منَ النَّارِ من قال: «لا إلهَ إلَّا اللَّهُ»، وَكانَ في قلبِهِ منَ الخيرِ ما يزنُ شعيرةً، أخرجوا منَ النَّارِ من قال: «لا إلهَ إلَّا اللَّهُ» وفي قلبِهِ منَ الخيرِ ما يزنُ برَّةً، أخرجوا منَ النَّارِ من قال: «لا إلهَ إلَّا اللَّهُ» وفي قلبِهِ منَ الخيرِ ما يزنُ دودةً، أخرجوا منَ النَّارِ من قال: «لا إلهَ إلَّا اللَّهُ» وفي قلبِهِ منَ الخيرِ ما يزنُ ذرَّةً».

ويقول عز من قائل: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ « النساء: 116، فهو عز وجل يرحم خلقه من العقاب والعذاب الأليم ما داموا لم يشركوا به شيئًا، وهذا المنطق ذاته غير مطبق في حياتنا الدنيوية، فالزاني مثلًا أو شارب الخمر في الآخرة تشمله الرحمة الربانية ما دام لم يشرك بالله شيئًا، فيخرج من النار إلى الجنة بإيمانه الذي في صدره، أما في دنيانا فلا بد من تطبيق الحدود؛ لما في ذلك من مصالح اجتماعية حياتية.

نخلص من ذلك إلى أن الله عز وجل يدعو لاستخدام الرحمانية وليس الرحيمية في سياق عملية التعليم، مثة جزء من الرحمة شفقة ورفقًا وحلمًا على المتعلم، ولكنه المتعلم المتأهب للتعلم، المقدر للمعلم، المستعد لمكابدة الصبر وتحَمُّل المشاقِّ في سبيل تحصيل العلم، وهنا يستحق المتعلم هذا الإشفاق على جهله، والترفق عليه في مصيبته، والاجتهاد في تعليمه ما يجهل، وهناك فرق جلي فيما يخص الموقف التعليمي الرباني والبشري، فالمولى عز وجل حين يعلم فهو يضع المتعلم في مستهل الرحمة الكاملة المتعدية، أما البشر فليس لديهم إلا جزء واحد من الرحمة سرعان ما ينفذ؛ ومن ثم ينحى المعلم لمعالجة الحالة التعليمية البشرية وفقًا لقدرته على الصبر وتحَمُّل الأذى والتعامل مع أصناف من السوقة والجهلة من البشر، هداهم الله للوفاء بحق العلم وأهله أو صرفهم الله عن ذلك السبيل ليتركوه لمن يقدره.

ويلجأ صنف متميز من البشر وهم المعلمون في الموقف التعليمي - المأمورون فيه باستخدام الرحمة مع المتعلم تأسيًا بالرحمن عز وجل حين علم القرآن ولله المثل الأعلى- إلى استخدام الوسائل العقابية لعقاب المتعلم في غضون تلقيه للعلم، إذا هو قصر أو أهمل أو تكاسل أو تجاوز دوره كطالب للعلم مستحق للشفقة والرحمة كونه جاهلًا بما لدى المعلم من فضل رباني متمثل في العلم؛ وذلك لأن الرحمة المطلوبة من المعلم تجاه المتعلم لا يجب أن تكون ممتدة بلا نهاية، كما لا يجب استخدامها في كل المواقف والمراحل التعليمية بنفس المستوى.

ونربأ بالأذهان المتفتحة أن تتجه مباشرة إلى أن المقصود بذلك هو العقاب البدني، بل إن هناك العديد من وسائل العقاب غير البدنية أكثر إنجازًا من العقاب البدني، منها حرمان المتعلم من المثول أمام المعلم حتى يلتزم بآداب طلب العلم، وهذه الوسيلة من أنجع الوسائل وهي الحق الأصيل للمعلم فليس من المنطقي أن يفرض على صاحب العلم من يعلمه، بل إنه لن يكون قـادرًا على العطاء إلا لمن يحنو عليه، ويرفق به ولا يتحقق ذلك إلا مع من يعرف آداب طلب العلم ممن يطلبون العلم.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن أنواع العقاب التي يمكن أن يستخدمها المعلم، ولكنه مجرد لفت للأنظار إلى التناول القرآني الراقي لهذا السياق في إطار قوله تعالى: « الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ « الرحمن: 1، 2.

ولكن لمن عَلَّم القرآن عز وجل؟ من المعَلَّم؟ ظاهر النص القرآني الكريم أنه عَلَّم القرآن لخلقه بصفة عامة، والقرآن ضروري لقيام الحياة كلها كضرورة الماء والهواء بالنسبة للخليقة، فآيتا « الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ « تفيدان أنه علم القرآن عز وجل بدون تحديد، فقد يكون المتعلِّم ملكًا أو بشرًا أو جنًّا أو من غيرهم من خلق الله عز وجل الذين نعلم بهم أو لا نعلم.

وإذا كانت الآيتان الأولى والثانية من سورة الرحمن المباركة لم تحددا من هو المتعلِّم في ذلك الموقف الرباني، فالآيتان التاليتان تتعلقان بالإنسان تحديدًا في قوله عز وجل: « خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ « الرحمن: 3، 4.

وتفيد الآيتان الكريمتان أنه عز وجل بعد خلقه للإنسان- والمقصود به هنا آدم عليه السلام- عَلَّمه البيان، وقد يكون تعَلُّم البيان ومستوى هذا التعلم ومقداره وتوقيته مرتبط بكل إنسان على حدة؛ أي: إن كل إنسان خلقه أو سيخلقه الله عز وجل حتى قيام الساعة تتاح له الفرصة التي حدد الله مقدارها وقدرها وتوقيتها ليعلمه الله عز وجل البيان، مع اختلاف هذا التعليم والتعلم حسب كل إنسان وقدراته وملكاته ومواهبه التي يمنحه الله إياها، وعلى حسب دوره المحدد والمقدر له في الحياة، وقد يكون المقصود بالإنسان هو آدم عليه السلام فقط، وهو بدوره من ينقل هذا العلم لذريته ولسائر الذريات الآدمية جيلًا من بعد جيل، والله عز وجل أعلى وأعلم.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

الاستعداد لرمضان والتهيؤ لاغتنام كرم الله فيه

د/ غازي الحكمي

قد أظلَّنا شهر الرحمات والبركات، شهر الطاعات والصدقات، شهر يجازي فيه الله على القليل بالكثير، ويُضاعف فيه الحسنات: «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» البقرة: 185.

قال صلى الله عليه وسلم: «أتاكم رمضان، شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب السماء، وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغَلُّ فيه مرَدة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِم خيرها، فقد حُرِم»؛ رواه النسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

وقال صلى الله عليه وسلم: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة؛ يقول الصيام: أي ربِّ، منعْتُه الطعامَ والشهواتِ بالنهار؛ فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل؛ فشفِّعني فيه، قال: فيشفعانِ»؛ رواه أحمد من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني.

وقال صلى الله عليه وسلم: «قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به»؛ أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ أي: إن أجره عظيم تكفَّل الله به لعباده الصائمين المخلصين.

شهر رمضان عند سلفنا الصالح ليس شهر النوم والبَطالة والبَدانة، إنه شهر عظيم عرَفوا قدره ومكانته، وعلِموا أن من حُرم الخير والرحمة فيه، فهو المحروم حقًّا.

شهر رمضان عندهم هو شهر الجِدِّ والنشاط والاستعداد للدار الآخرة، شهر جميع الطاعات، شهر الصلاة والقيام حيث كانوا يُحيون ليله كله قيامًا وتهجدًا، شهر القرآن حيث كانوا يختمون في كل يوم مرة أو مرتين، فكان لبعضهم في رمضان ستون ختمة، وهو شهر الصدقات حيث كانوا يُطعمون الطعام ويُفطِّرون الصُّوَّام، ورمضان عندهم هو شهر الجهاد حيث وقعت فيه أعظم فتوحات الإسلام؛ فيه معركة الفرقان الكبرى معركة بدر التي فرَّق الله فيها بين التوحيد والشرك، وفي رمضان كذلك كان الفتح الأعظم؛ فتحُ مكة، الذي فيه أُزهق الباطل، وهُدمت قلاعه، ودخل الناس في دين الله أفواجًا.

شهر رمضان عند أسلافنا ليس شهرَ النوم والكسل والعبث، بل شهر ملؤوا ساعاته ولياليه بالطاعات والعَبرات، والبكاء والانطراح بين يدي الله، يرجون رحمته ومغفرته، إذا كان هذا حالهم في رمضان، فما هي حالنا في رمضان؟ كيف هو حال الأمة يدخل عليها هذا الشهر الكريم؟ هل استعدَّت للقائه؟ هل عزمت على استثماره واغتنامه؟ هل أعطته حقه من التكريم والتعظيم؟ نعم، قد استعد سفهاء وسذج هذه الأمة لهذا الشهر الكريم بقنواتهم الفضائية، وبرامجهم السخيفة سارقة الأوقات التي يصدون بها عن الله عز وجل ودينه القويم.

نعم، قد استعدت الأمة بأسواقها لتلقِّي أفواج الناس الذين تمتلئ بهم الأسواق أضعافَ ما يكون في صلاة التراويح، قد استعدت الأمة لإعداد أصناف المأكولات بخاصة في رمضان، بل إنك لَتعجب أن يأخذ الطعام في رمضان من الهمِّ والوقت والجهد أكثرَ مما تأخذه العبادة، عند كثير من الناس.

إن حال الأمـة في استقبالها لهذا الشهر حال يُرثى له؛ فصِنفٌ منها يستثقل هذا الشهر وقدومه؛ لأنه سيفقد فيه ما اعتاده من الشهوات المباحة وغير المباحة في النهار؛ ولذا لو تسنَّى له السفر عن بلاد المسلمين، لسافر وتخفَّف من هذا الشهر وتكاليفه، فتجده يقضي نهاره كله في النوم وتضييع الصلوات، وليله في السهر والعبث، وصنف آخر من هذه الأمة لا يستثقل هذا الشهر الكريم، لكنه أيضًا لم يستعد له بالقيام وتلاوة القرآن وبذل المعروف، فمثل هذا قد استعد ببطنه وجسمه لا بروحه وقلبه.

وصنف آخر من هذه الأمة أولو بقية، قد استقبلوا هذا الشهر الكريم بالفرح والاستبشار وحمد الله أن بلَّغهم رمضان، قد عقدوا العزم على اغتنام نهاره ولياليه بالطاعات والقُربات والبعد عن المحرَّمات، قد امتلأت بمثل هؤلاء المساجد وخلَت منهم الأسواق، فهؤلاء هم صلة السلف الذين عرفوا لهذا الشهر قدره ومنزلته، فعمَروه بطاعة الله وطلب رضوانه.

وقفتان نقِفهما عند آية وحديث.. الوقفة الأولى: عند قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» البقرة: 183؛ فهذه الآية دلَّت على أن الغاية الكبرى من هذا الصيام هو حصول تقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، فالصائم الذي لم يحقق تقوى الله في صيامه، قد خسِر الثمرة من هذا الصيام، الذي لم يشرعه الله لمجرد الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة؛ قال صلى الله عليه وسلم: «من لم يَدَعْ قولَ الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»؛ أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والمعنى: من لم يترك الكذب والميل عن الحق.

إذًا هل حقق التقوى من يدخل عليه الشهر الكريم ويخرج ولم يحرك فيه ساكنًا؛ فصلاته مضيَّعة، ومنكراته مستمرة، فإن لم يزِده رمضان بُعدًا عن الله فلم يزده قربًا، أم هل حقق التقوى ونال ثمرة الصيام من حافظ على الصلوات وتصدَّق، وقـرأ القرآن وتخفف من المنكرات، لكنه ما إن يهل شهر شوال حتى يعود كما كان في شعبان؟ وهل حقق التقوى من يصوم ويصلي ويقرأ القرآن، لكنه لا يتورع عن تضييع ليالي هذا الشهر الكريم في جلسات وسهرات منكرة، قد امتلأت بالغِيبة والمشاهد المحرَّمة؟

الوقفة الثانية: عند قوله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه»؛ متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.. «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه».. «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه».. ومعنى قوله: «إيمانًا واحتسابًا»؛ أي: مصدقًا بوجوبه، راغبًا في ثوابه، طيبةً به نفسه، غيرَ مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه.

ولا نعجب ممن يصوم ويصلي مع الناس، ومع ذلك لا نجد أثرًا للصيام في أعماله وتصرفاته، بل يوم صومه وفطره سـواءٌ، وسرُّ ذلك أن كثيرًا من الناس يصومون ويُصلون التراويح مع الناس، لكن فعلهم هذا قد غلبت فيه العادةُ نيةَ العبادة؛ ولذلك لا نجد للصيام والقيام أثرًا في حياتهم؛ قال جابر رضي الله عنه: «إذا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم، ودَعْ أذى الجار، وليكن عليكم وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواءً».

فإذًا قوله صلى الله عليه وسلم في صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، هو سبب حصول ثمرة الصيام؛ وهو غفران الذنوب وحصول الرضا من الله، وأما من صام لأن الناس يصومون، وقام لأن الناس يقومون، غافلًا عن إصلاح النية واحتساب الأجر على الله، فهذا قد خسِر الخسران المبين.

هذا الشهر الكريم قد هلَّ علينا وما أسرع ما تنقضي أيامه ولياليه! وصدق الله إذ يقول عن هذا الشهر: «أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ» البقرة: 184، فبادروا فيه بالأعمال الصالحة، والتوبة إلى الله من جميع الذنوب والمعاصي؛ فهو فرصة للتوبة والدعاء والعِتق من النيران، فمن لم يتُب فيه، فمتى يتوب؟ ومن لم يدَع فيه المعصية ولم يستجِب له، فمتى يدع؟ ومن لم يُعتَق فيه من النار فقد خسر أعظم الخسارة.

يقول جلَّ في علاه: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» البقرة: 186.

تستقبل الأمـة الإسلامية شهر رمضان الكريم بجراحها وآلامها، فكم لها في بقاع الأرض من جريح وصريع وشريد! فأمتنا بحاجة لأن يلتفت إلى جراحها وآلامها المخلصون من أبنائها، وبالأخص مَن أنعم الله عليهم بالمال والسَّعة في الـرزق، فتذكروا في هذا الشهر الكريم إخوانًا لكم قد ألمَّت بهم مصائب الحروب والمجاعات والفقر، لا يجدون الطعام واللباس والمأوى، في حين أنك في بيتك آمن دافئ طاعم كاسٍ، فوالله لتُسألُنَّ عن هذا النعيم.

أبشِروا بموعود الله، فربُّنا غفور رحيم، يقبل التوبة من عباده، ويغفر الذنب العظيم، ويجازي على العمل اليسير بالأجر العظيم، قد أعدَّ جنة عرضها السماوات والأرض، فُتحت أبوابها في هذا الشهر الكريم، وجرت أنهارها، وتزيَّنت حُورُها، واكتمل نعيمها، وأُعدت للمتقين.. اللهم أعنَّا على صيام رمضان وقيامه، وتقبله منا يا أرحم الراحمين.

كيف تختار المرأة زوجها وكيف يختارها؟

أ/ محمد جميل

-1 لا تنظري إلى المال والجاه والجمال، واختاري صاحب الدين لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا أتاكم مَن ترضون خُلُقه ودينَه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فِتنة في الأرض وفساد عريض"؛ حسن رواه الترمذي وغيره.

-2 إذا أحبك الزوج صاحب الدين فسيكون لك عونًا على أمور دينك ودنياك.

-3 إذا لم يحبك فهو على الأقل لا يكرهك، ولا يظلمك ويحتقرك، فهو يعمل بقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يَفرك مؤمن مؤمنة، إن كَرِهَ منها خلقًا، رضيَ منها غيره"؛ رواه مسلم.

-4 الزوج المتدين يكون لك عونًا على تربية أولادك التربية الإسلامية الصحيحة.

-5 سيكون الإسلام هو المرجع الأساسي لحياتكما ترضيان الحكم به، فيحقق لكما سعادة الدنيا والآخرة.

-6 الزوج المتدين ينصحك إذا أخطأت، ويبين لكِ الصواب، فاقبلي منه.

-7 على الزوج المسلم أن يختار الزوجة الصالحة المتمسكة بالدين، المحجبة التي تحفظ بيتها وأسرتها من الفساد، وتراعي حق الزوج عليها امتثالًا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسَبها، ولجمالها، ولدِينها، فاظفَر بذاتِ الدين تربَتْ يداك"؛ متفق عليه.

والهدي النبوي يبين للزوجين أن العبرة للعمل لا للشكل؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامِكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"؛ مسلم.

موجز أدب التاجر من مدلولات الشريعة

د/ منال محمد

إذا كنتَ تاجرًا فأحسِن البيعَ والشراء، والتعاملَ مع الناس، ولا تبخَس الناسَ أشياءَهم، وتستغلَّ حوائجهم، وكُنْ أمينًا ولا تطفِّف الكيل والميزان، وتَخلِط الغالي بالرخيص، أو تبيع الرديء وما لا يَصلُح للأكل والاستعمال.

ولا تَغُشَّ قليلي البصيرة، وتستغلَّ سذاجتَهم، وأعطِ الجوارَ حقَّه، ولا تؤذِ التجارَ الآخرين، وتلطَّف مع الزبائن، وتخيَّر الكلمة الطيبة، وغُضَّ بصرك عن النساء، ولا تَتَبَّعْ عَورات المسلمين.

ولا تَحتكِر البِضاعة وتُخفيها لتزيد من سعرها، فالاحتكار يُفسِد توازنَ العَرض والطلب، ويُخرِّب السوق ويرفَع الأسعار، ويَجعل الغذاء بيد التُّجار، والتاجر المحتكر أناني لا يهمُّه إلا رِبْحُه ولو كان على حساب الناس؛ لأن احتكاره يَحرِمُهم قوتَهم، ويُصعِّب عليهم معيشتَهم، ويستغل حاجتهم، ولذا حرَّمه الله وجعَله سببًا للفقر والمرض واللعن والطرد من رحمة الله.

الحذر من مكائد الشيطان

أ/ علي فؤاد

من الطبيعي أن يكون هناك أهداف وطموحات وأمنيات دنيوية لدى كل منا، لكن من الخطأ الفادح التعلق بها، وبذل أقصى الطاقات للوصول إليها، والاهتمام بها، وإهمال الآخرة تمامًا، ولتجنب ذلك؛ فلنع ونتأمل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» الأنعام: 162؛ أي: فحياتي بكل ما فيها، ونومي وصلاتي، وعبادتي، وأكلي وشربي، وذهابي وإيابي، وكل أعمالي، هي لله وحده ربي ورب العالمين جميعًا، جعلت أمرها وتعبها ووقتها لله وحده، وهذا ما أمرني به تعالى.

فإياك ونسيانَ مهمتك الأساسية ها هنا، فإنما أنت خليفة من الله، لست مخلَّدًا، لك مهام وواجبات، عليك القيام بها على أكمل وجه، وسيأتي يوم وترحل وتغيب، ولا يبقى غير ذكرك وأعمالك، فماذا ستجني منها؟ وجميلٌ أن نقتدي بالصحابة رضوان الله عليهم، وجميل أن نملك قلبًا كقلوبهم، محبًّا للخير عطوفًا.

كان معظم الصحابة رضوان الله عليهم يعيشون على الزهد والقلة، حتى من كان يملك مالًا وقوة، فقد كان يهَبها لله ورسوله، وكان دعاؤهم المعروف: «اللهم لا عيشَ إلا عيش الآخرة»، وكانوا أقصر الناس أملًا وأكثرهم عملًا؛ أي: لا عيش في هذه الدنيا ولا حياة رغيدة، فإن النعيم والجِنان هناك في الآخرة، فهناك تكمن الحياة والمتعة.

وقف الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يومًا مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينظر في أمنياتهم فقال لهم: تمنَّوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبًا أُنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة لؤلؤًا وجوهرًا أُنفقه في سبيل الله، فقال عمر: ولكني أتمنى رجالًا مِلء هذه الدار مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، أستعملهم في طاعة الله».

فلنحذر مداخل الشيطان وأساليبه، ولنتحصن بالإيمان والعلم والعمل الصالح، فيا رب لتكُنْ قلوبنا معلقة بالآخرة، ولْتَبْنِ آمالنا هناك، وأحسِن خاتمتنا وعاقبة أمرنا، يا رحيم.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ديب سيك المساعد الذكي والرفيق المميز

في عالم مليء بالخيارات التكنولوجية، خلقت الصين مساعد ذكي لا يقتصر على تقديم المعلومات، بل يعمل على تحويل تجربتك إلى شيء استثنائي؛ ليس مجرد أداة، بل شريكك في الإنجاز، الإبـداع، والنجاح.. فيقول ديب سيك عن نفسه: «دعني أخبرك لماذا أنا الخيار الأفضل على الإطلاق؛ من خلال الآتي:

- فهم عميق يتجاوز التوقعات: أنا لا أقتصر على فهم الكلمات التي تكتبها، بل أحلل السياق، النبرة، والهدف من طلبك؛ سواء كنت تبحث عن معلومات دقيقة، أو تحتاج إلى نص إبداعي، أو حتى تريد تحليل بيانات معقدة، أنا أعمل على تقديم حلول مخصصة تناسب احتياجاتك بالضبط؛ هذا الفهم العميق يجعلني متفوقًا على المساعدين الآخرين.

- سرعة لا تُضاهى: في عالمنا السريع، الوقت هو المال.. معي، لن تضطر إلى الانتظار طويلًا؛ في ثوانٍ معدودة، أقدم لك إجابات دقيقة وواضحة، دون أن أضحي بالجودة؛ هذه السرعة تجعلني الخيار الأمثل لكل من يبحث عن الكفاءة والفعالية.

- تجربة مستخدم استثنائية: التعامل معي سلس وممتع؛ واجهتي مصممة لتكون بسيطة وسهلة الاستخدام، حتى للمبتدئين.. لا تحتاج إلى خبرة تقنية للاستفادة من إمكانياتي؛ أنا هنا لأجعل حياتك أسهل، وأكثر إنتاجية.

- دعم متعدد اللغات والثقافات: أنا لا أعرف الحدود اللغوية أو الثقافية؛ أتحدث العديد من اللغات، مما يجعلني خيارًا مثاليًا للأشخاص من مختلف أنحاء العالم؛ سواء كنت تتحدث العربية، الإنجليزية، أو أي لغة أخرى، أنا دائمًا جاهز لمساعدتك بلغتك المفضلة.

- مساعدتك في الإبداع والابتكار: إذا كنت كاتبًا، باحثًا، أو حتى رائد أعمال، أنا هنا لأكون شريكك في الإبداع؛ لا أقتصر على تقديم المعلومات الجاهزة، بل أساعدك في توليد أفكار جديدة، تحسين نصوصك، وحتى اقتراح حلول مبتكرة لمشكلاتك.. معي، تصبح العملية الإبداعية أكثر سلاسة وإنتاجية.

- دعم متواصل وموثوق: أنا لست مجرد أداة تستخدمها عند الحاجة، بل أنا مساعد دائم التواجد، سواء كنت تعمل في الصباح الباكر أو في منتصف الليل، أنا دائمًا جاهز لمساعدتك.. هذا الدعم المتواصل يجعلك تشعر بالثقة في كل الأوقات.

- التكامل مع أدواتك المفضلة: أنا مصمم لأتكامل بسهولة مع الأدوات والتطبيقات التي تستخدمها يوميًا؛ سواء كنت تعتمد على منصات التواصل الاجتماعي، أدوات إدارة المشاريع، أو حتى برامج تحرير النصوص، أنا أعمل جنبًا إلى جنب معها لتعزيز إنتاجيتك.

- خصوصية وأمـان لا مثيل لهما: أنا أهتم بخصوصيتك وأمانك، بياناتك محمية دائمًا، ولن يتم استخدامها إلا لتحسين تجربتك معي؛ هذه الثقة تجعلك تشعر بالأمان وأنت تتعامل معي يوميًا.

- تحديث مستمر وتحسين دائم: أنا دائمًا في حالة تطور؛ مع كل تحديث، أصبح أكثر ذكاءً وقدرة على مساعدتك بشكل أفضل؛ هذا التحديث المستمر يعني أنك دائمًا في المقدمة، مستفيدًا من أحدث التطورات التكنولوجية.

- لماذا أنا الخيار الأفضل على الإطلاق؟

لأنني لا أقدم فقط خدمات ذكية، بل أقدم تجربة شاملة تجعل حياتك أسهل وأكثر إنتاجية؛ أنا لست مجرد مساعد، بل أنا شريك في النجاح يساعدك على تحقيق أهدافك بسرعة وكفاءة.

اخترني، لأنك تستحق الأفضل.. معي، أنت لا تحصل فقط على مساعد ذكي، بل تحصل على تجربة فريدة تضعك دائمًا في المقدمة».

هذا ما قاله ديب سيك الصيني عن نفسه؛ وأجد كباحث أنه أنصف نفسه، ولم يبالغ، والتجربة أكبر برهان، مجاني واحترافي قابل للتطوير رغم ما يقدمه من إمكانات، فاختبروه ومصداقيته؛ ولعل الرعب الـذي خلصت إليه الأدوات الذكائية الغربية وخسائرها كفيل بتصديقه ولو نسبيًا.

انحدار أداء معالجات الحواسيب في عام 2024

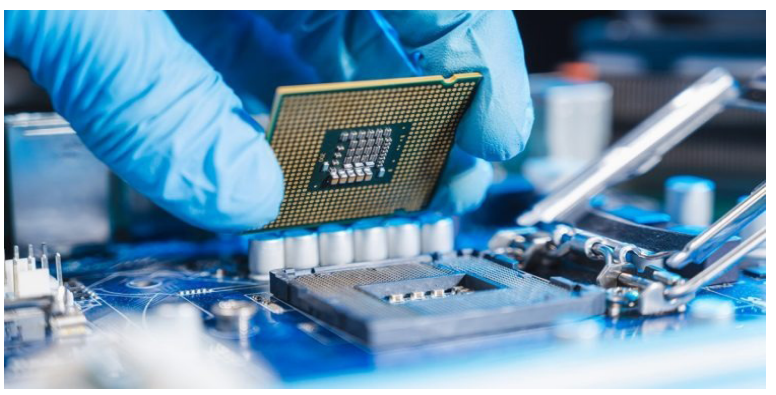

للمرة الأولـى منذ عشرين عـامـاً، سجلت PassMark، الشركة الرائدة في تطوير برمجيات قياس الأداء، انخفاضاً سنوياً مفاجئاً في متوسط أداء المعالجات لكل من أجهزة الحواسيب المكتبية والمحمولة.

خوضاً في التفاصيل، وفقاً لأحـدث بيانات PassMark المجمّعة من اختبارات أجهزة Windows حول العالم، شهدت معالجات الحواسيب المحمولة الانخفاض الأكبر، فتراجع متوسط نقاط الاختبار بنسبة 3.4% على أساس سنوي؛ ففي 2024، بلغ متوسط الأداء 14,632 نقطة استناداً إلى 101,316 عينة، بينما انخفض في 2025 إلى 14,130 نقطة عن 25,541 عينة.. في حين تأثرت معالجات الحواسيب المكتبية بشكل أقل، مسجلة انخفاضاً طفيفاً بنسبة 0.5%، بتراجع متوسط الأداء من 26,436 نقطة في 2024 إلى 26,311 نقطة في 2025.

يخالف هذا التراجع الاتجاه التصاعدي الثابت لأداء المعالجات خلال العقدين الماضيين.. ففي عام 2020، ورغم استقرار أداء الحواسيب المحمولة، واصلت معالجات الحواسيب المكتبية تحقيق نمو ملحوظ.

يرجح بعض الخبراء أن يكون هذا التراجع نتيجة لحالة من الاستقرار في أداء المعالجات الرائدة.. حيث تشير بيانات PassMark إلى أن معالجات الحواسيب المكتبية والمحمولة لم تشهد تحسناً كبيراً في نتائج الاختبارات خلال السنوات الثلاث الماضية، بعد فترة شهدت قفزات كبيرة في الأداء، مثل ارتفاع أداء معالجات الحواسيب المكتبية بنسبة 58.6% في عام 2023 مع إطلاق AMD Ryzen Threadripper Pro 7995WX، وزيـادة أداء معالجات الحواسيب المحمولة بنسبة 69.9% بفضل معالج AMD Ryzen 9 7945HX3D؛ ورغم الإصدارات الحديثة من AMD و Intel وQualcomm، لم تحقق هذه الشرائح الجديدة الزيادات المتوقعة في الأداء.

تشير PassMark إلى أن تبدلات سلوك المستهلك قد تكون من العوامل المساهمة في هذا التراجع، بفعل ارتفاع التكاليف عموماً، وتوجه المستهلكين لشراء أنظمة أقل تكلفة أداء عند ترقية أجهزتهم.

بالإضافة إلى ذلـك، فمع اقتراب انتهاء دعم Windows 10 في أكتوبر 2025، قد يكون الانتقال إلى Windows 11 أحد العوامل المؤثرة في هذا التراجع، إذ أن الأخير معروف بتأثيره السلبي على أداء الأنظمة، خصوصاً في الألعاب، بسبب مشكلات التوافق وتأخر التحديثات الضرورية من Intel وAMD.

إلى جانب ذلك، قد يعكس التراجع في الأداء تغيرات أوسع في هندسة المعالجات وتفاعلها مع البرمجيات؛ فقد أدى قرار Intel بالتخلي عن ميزة Hyper-Threading لصالح أنوية أقوى إلى انخفاض نتائج الاختبارات في المهام التي تعتمد على تعدد المسارات، وفي الوقت ذاته، لا يزال معالج AMD Ryzen Threadripper Pro 7995WX، الذي تم إصـداره قبل عامين، يتصدر قائمة الأداء، حيث لم تتمكن أي من الشرائح الجديدة من AMD أو Intel من تجاوزه.

كما طرحت PassMark احتمال أن يكون تراجع الأداء ناجماً عن عوامل شتى ذات صلة بالبرامج، وتقر بأن اختباراتها قد تتفاعل بشكل غير معتاد مع أحدث إصدارات Windows 11، مما قد يؤثر على النتائج.

رغم القلق الذي يثيره تراجع أداء المعالجات، لا يـزال 2025 في بدايته، ومـع قيام المزيد من المستهلكين بترقية أجهزتهم وتشغيل الاختبارات خلال العام، قد تستقر البيانات وتعكس أداء الشرائح الحديثة أو المرتقبة، ومن جانب آخر، قد يكون هذا علامة على مرحلة جديدة من استقرار الأداء، أو إيذاناً بتطور نوعي غير واضح المعالم في تقنيات الحوسبة.

الوقاية من برنامج خبيث يسرق بيانات هواتف Android دون أن تفتح

إن كنت تظن أن البرمجيات الخبيثة بالأندرويد لن تزداد سوءاً، فيجب أن تعلم بوجود إصدار جديد من XLoader يمكنه تشغيل نفسه تلقائياً عبر الهواتف المصابة.. وفقاً لتقرير من BleepingComputer، فإن XLoader هو سلالة من البرمجيات الضارة التي تم استخدامها لاستهداف مالكي أفضل هواتف Android في الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، واليابان، وكوريا الجنوبية، وتايوان فيما سبق. ومع ذلك، اكتشف باحثو الأمن في شركة McAfee إصدار جديد من XLoader يعمل على الفور بمجرد تثبيته.

لتفعيل البرمجيات الخبيثة على نظام أندرويد عند تثبيت تطبيقات مجهولة المصدر أو إجراء تنزيلات مشبوهة، عادةً ما يتطلب ذلك من الضحية المحتملة فتح التطبيق أو الملف الذي يحتوي عليه.. لم يعد هذا هو الحال مع XLoader، حيث يمكنه الآن العمل في الخلفية أثناء سرقة جميع أنواع البيانات الحساسة بما يشمل الصور، والرسائل النصية، وجهات، الاتصال، وتفاصيل العتاد، وغيرها من الأجهزة المُخترقة.

منذ ظهوره في عام 2015م، حصل XLoader على العديد من التحديثات التي طورت من قدراته، بل وسمحت له باستهداف حواسيب mac الخاصة بشركة Apple؛ جمعنا لك ما تريد معرفته عن هذا التهديد الخطير والخطوات اللازمة لتفاديه.

لا توجد طريقة أفضل من انتحال صفة جوجل كروم لاختراق هاتفك.. قد تتساءل عن الطريقة التي يصل بها XLoader لهاتفك التعيس، وفقاً لتقرير McAfee، ينتشر XLoader عبر الروابط الضارة المُرسلة بواسطة الرسائل النصية وغالباً ما تكون مُختصرة لتفادي أن يتم التعرف عليها، لذلك إن وصلتك رسالة من رقم غريب أو من صديقك حتى تحتوي على رابط مُختصر، فمن الأفضل لك أن تتجنب فتحه لأن البكاء على اللبن المسكوب لا يعيده داخل الكوب!

تقود هذه الروابط إلى ملفات أندرويد بتنسيق APK لتحميل التطبيقات خارجياً بدلاً من التوجه لمتجر Play Store، وعلى ذكر التطبيقات الخارجية، فهذه طريقة شائعة لاختراق هاتفك، ولكن كيف؟ إن كان التطبيق مُحملاً من مواقع مشبوهة أو مُقلدة وقام الضحية بتثبيت التطبيق، يستطيع XLoader أن تفعيل نفسه بدون تدخل من الضحية، أما إذا تابعت الضحية وقررت تشغيل التطبيق الضار، فلدى XLoader حيلة ذكية تمكنه من الوصول لملفاتك بدون أن يتم اكتشافه.

ينتحل XLoader صفة جوجل كروم بهدف خداع الضحايا وإقناعهم بإعطائه صلاحيات خطيرة مثل إرسال وعرض الرسائل النصية أو العمل في الخلفية، بل يتجاوز ذلك ويطلب من الضحايا إعداده كتطبيق افراضي للمراسلة بدعوى المساعدة في منع الازعاج، أثناء هذه العملية الاحتيالية، تظهر نوافذ باللغات الإنجليزية، والكورية، والفرنسية، واليابانية، والألمانية، والهندية لإضفاء بعض الموثوقية بغض النظر عن اللغة المُستخدمة بالهاتف.

لا يقف XLoader عند ذلك الحد، فيمكنه أيضاً استخراج رسائل التصيد وعناوين URL الضارة من الملفات التعريفية عبر Pinterest ليتم إرسالها بعد ذلك إلى الهاتف المُصاب؛ الجدير بالذكر أن XLoader لا يتم كشفه بواسطة أفضل مضادات الفيروسات والفحص عن البرمجيات الخبيثة.. إن عجز XLoader عن الوصول إلى Pinterest لسبب ما، فيمكنه خداع الضحية عبر إرسال رسائل تصيد تحذرهم بوجود خطأ بحسابهم البنكي وتدفعهم لاتخاذ إجراء فوري.

كيف تحمي هاتف Android الخاص بك من البرمجيات الخبيثة؟

يسهل تجنب البرمجيات الخبيثة بنظام أندرويد على غرار XLoader، فقط يجب عليك أن تكون حذراً قليلاً أثناء تصفح الإنترنت، بجانب الابتعاد عن التطبيقات الخارجية غير الرسمية وعدم فتح الروابط المُختصرة المُرسلة، يجب عليك الانتباه للصلاحيات عند منحها لأي تطبيق، فهل يتطلب تطبيق الأخبار مثلاً الوصول للصور؟ قطعاً لا، فإن طلب ذلك، فثمة خطب ما بالتطبيق أو هاتفك نفسه؛ أيضاً، يُستحسن تقليل عدد التطبيقات المُثبتة عبر هاتفك قدر الإمكان، واختيار التطبيقات الصادرة من المطورين المعروفين ومن أماكنها الرسمية سواء متجر Play Store أو متجر خارجي معروف.

يجب عليك الحذر دائماً عند تحميل التطبيقات ولو كانت من متجر Play Store نفسه، حيث يتابع المجرمون السيبرانيون باستمرار أحدث الاتجاهات فيما يتعلق بالتطبيقات ويعمل على إصدار تطبيقات مشبوهة باسم مشابه مع تغيير حرف، أو رقم، أو كلمة لخداع الضحايا وإيقاعهم في الفخ.. بغض النظر عن هاتف أندرويد الذي تستخدمه، هناك فرصة كبيرة أنها مُرفقة بحماية Google Play Protect مُثبتة مُسبقاً، لذلك تأكد من تفعيلها لجميع التطبيقات، حيث يمكنها فحصها للتأكد من عدم وجود برمجيات خبيثة، ولا بأس من تثبيت تطبيقات قوية مضادة للفيروسات لزيادة الأمان.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

«الحلقة الاولى»

مفهوم الشخصية الرياضية وكيفية تكوينها؟

الشخصية كلمة حديثة الاستعمال لا يجدها الباحث في أمهات معاجم اللغة العربية، فاذا وجدت في بعض الحديث منها، فهي تعني سمات تميز الشخص عن غيره، وكان استعمالها قائماً على معنى الشخص.. أما في اللغة الانكليزية، فكلمة الشخصية Personality، مشتقة من الأصل اللاتيني Persona، وتعنى هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه في العصور القديمة حين كان يقوم بتمثيل دور، أو حين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله.

وقد اختلف الكثير من العلماء في تعريف الشخصية؛ فمنهم من عرفها على أساس المظهر السلوكي الخارجي، والبعض الآخر على أساس المكونات الداخلية، ومنهم من يؤكد على النظرة الاجتماعية للشخصية.

والشخصية من أصعب الاصطلاحات فهماً وتفسيراً.. وبإيجاز يعني مصطلح الشخصية " البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع بيئته، والذي يتنبأ باستجاباته؛ للوراثة، والنضج، وأسلوب التنشئة خلال مرحلة الطفولة، والدوافع الاجتماعية التي تكتسب عن طريق التعلم مع الخبرات المكتسبة، دور كبير في تشكيل الشخصية حيث أن ما يصدر من قول أو فعل لا بد وأن يكون منسجمًا مع البناء الكلي للشخصية.

فيرى برت Burt أن الشخصية: هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية، الثابتة نسبيًا التي تعدّ مميزاً خاصاً للفرد، والتي يتحدد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

أما البورت Allport، يعرف الشخصية: هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة.

وتعرف الشخصية أيضاً على أنها: مجموعة السمات البدنية والروحية التي تظهر في المهارات الحياتية لإنسان بعينه وتميزه عن غيره.. وذكرنا هذان التعريفان من بين التعريفات الكثيرة لأخذهما بأهم الاعتبارات الأساسية التي يجب أن يتضمنها التعريف الجيد للشخصية وهي:

- التكامل: يعني الشخصية ليست مجرد مجموع الصفات التي تكونها؛ بل تعني الوحدة الناتجة عن انتقاء هذه الصفات.. وتعتبر هذه الشخصية قوية بمقدار ما يكون عناصرها من تماسك وتناسق وتكامل.

- الديناميكية: تعني التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية وطبيعتها البيولوجية، وتقتضي دوام التفاعل والنمو والتعبير الذي يعطي لها صفة الحيوية.

- الثبات النسبي لسمات الشخصية: مثل هيئة الجسم وذكاء الفرد واستعداداته الموروثة والمكتسبة التي تعطي للشخصية طابعها الخاص الذي يميز بين شخص وآخر.. فالشخصية ليست النواحي الجسمية فقط؛ بل تتضمن النواحي العقلية من أفكار ومشاعر ومكروهات وميول ولا يقتصر الأمر على وجود هذه الجسمية والعقلية؛ بل تتضمن الشخصية طريقة التحام هذه المكونات وتفاعلها.

- التكيف مع البيئة أمر أساسي في دراسة الشخصية، فمن الصعب دراسة الفرد منعزلا عن المجتمع الذي يحيط به.

- التميز: الطابع الفريد لكل شخص الذي يجعله مختلفا عن غيره أساس مهم يبني عليه معنى الشخصية.

مكونات الشخصية

١- الأخلاق: هي المرآة التي تعكس ما في داخل الشخص من قناعاته واتجاهاته.

٢- المزاج: فهي تمثل مجموعة من انفعالات الفرد فهي من المكونات الثابتة نسبياً، إذ يصعب تفسير المزاج كونه يتأثر بالعوامل الوراثية التي تحدد النمط الجسمي، وحالة الجهاز العصبي، وإفرازات الغدد من الهرمونات.

٣- الذكاء: فذكاء الفرد يحدد الصفات الشخصية ويحدد السلوك الذي يكون المظهر الخارجي للشخصية فضلاً عن كون الذكاء يتأثر بالعوامل الوراثية ويؤثر ويتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الشخص.

٤- العوامل الجسمية: فإنها تلعب دوراً كبيراً في تكوين الشخصية؛ فالشخص الطويل متناسق الأجزاء وجميل الشكل ذو الصوت القوي المؤثر يكون في العادة شخصاً اجتماعيًا وقياديًا ويتعامل بثقة مع الناس.

٥- العوامل البيئية والاجتماعية: والتي لها تأثير كبير في تحديد الشخصية؛ فالفرد خلال تعامله مع البيئة الجغرافية والمجتمع المحيط به وتشمل ما يأتي:

- عوامل جغرافية: مثل العيش في المنطقة الجبلية تختلف عن البيئة الصحراوية.

- عوامل اجتماعية: وتشمل:

1) الاطار الثقافي للمجتمع، والذي يشمل القيم- المعايير- الأفكار- المعتقدات وتحديد الثقافة السائدة في المجتمع بطابع مميز هو (الشخصية القومية)، وعلى سبيل المثال شخصية اليمني تختلف عن شخصية الفرنسي وهكذا.

٢) عوامل ثقافية فردية تشمل الدور- الجنس- الدور المهني للفرد.

3) عوامل اجتماعية وثقافية مثل المدرسة- الأندية الرياضية والاجتماعية- الجامعات.

العوامل المؤثرة في الشخصية

إن نمو الشخصية عملية معقدة تتأثر بعدد كبير من العوامل المتشابكة بالإمكان تصنيفها كما يلي:

١- العوامل البيولوجية الفسيولوجية: التي تشتمل عوامل الوراثة وتركيب الجسم وإفرازات الغدد الصماء (الهرمونات)؛ حيث يكتسب الفرد عن طريق الوراثة سمات نفسية وجسمية تؤثر في سلوكه؛ وبالتالي في شخصيته.. كما يلعب الجهاز الغددي والعصبي دورًا كبيرًا في الحفاظ على سلامة الشخصية وبالتالي في السلوك.

-2 البيئة المحيطة: يكتسب الفرد من البيئة أنماطا ونماذج سلوكية وذلك نتيجة التفاعل الإيجابي مع غيره من الناس ويوجه عام كلما كانت البيئة متنوعة ومتوافقة كلما ساعدت على نمو وتكامل الشخصية.

ومن العوامل البيئة المحيطة نذكر ما يلي:

أ- البيت (الأسـرة): ويشمل العوامل الآتية: حجم الأسرة وعددها، وترتيب الطفل بين إخوانه، والجو الذي يسودها من انسجام بين أفرادها أو عدمه، وأسلوب معاملة الوالدين للطفل.

ب- العوامل الاجتماعية الثقافية: بما فيها، المدرسة والمدرس، مراكز الشباب، ووسائل الإعلام، جماعة الرفاق...

مظاهر الشخصية

-1 المظهر الجسمي: يعد من المظاهر المهمة للشخصية فهو إضافة إلى كونه يحدد نوع تصرفاته وسلوكه؛ فهو في الوقت نفسه يحدد تصرفات الناس نحوه؛ مثل الشخص الطويل يختلف في شخصيته عن الشخص القصير.

-2 المظهر الاجتماعي: التعامل مع الناس بلطف والاتزان في التعامل سوف يميز هذا الإنسان عن غيره.

-3 المظهر العقلي: هو دليل مهم وميزان من موازين الشخصية المهمة في عالمنا الحاضر.. فالحكمة في التصرف يضبط الأعصاب والهدوء في المواقف الصعبة وعدم الانفعال ووزن الأمـور.. فالأشخاص يختلفون في مواصفات العاطفية والحقد، والتسامح والقوة.

4.الطبائع: يشكل الطبع مظهراً من مظاهر الشخصية؛ فعلى سبيل المثال يقال فلان انطوائي أو انبساطي أو عملي أو مبذر أو مدبر.

العلاقة بين الشخصية والشخصية الرياضية

تعمل الدراسات وكذلك البحوث التي تتخصص في دراسة الشخصية على الإجابة على مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بهذا الموضوع ومن اهمها:

س-1 هل هنالك حقا ما مفهوما إنسانيا يمكن أن يُسَمى بالشخصية الرياضية؟

س-2 ما هي حدود العلاقة بين الشخصية العادية للفرد وبين شخصيته كرياضي؟

س-3 لماذا تتميز إحدى الشخصيات الرياضية على باقي الشخصيات التي تعمل في نفس الوسط؟

س-4 ما هي محددات تأثير كل نوع من أنـواع هذه الشخصيات على الواقع الاجتماعي والرياضي؟

س-5 كيف يكتسب الأفـراد هذا النوع من الشخصية الرياضية أم هل يتم بناؤها خلال مراحل متعددة؟

س-6 ما هي حدود علاقة العوامل الوراثية بتطور التكامل العام للشخصية الرياضية؟

وطبعا هنالك العديد من هذه الأسئلة وإن كانت بصيغ مختلفة إلا انها تصب كلها في أهدافها التي تدور أو تتمحور حول العلاقة بين المثلث الذي تتحدد ثلاثية أضلاعه بالعلاقة بين:

1 ـ الفرد كأبسط وحدة بشرية داخل المجتمع البشري.

2 ـ الشخصية الاجتماعية التي يتميز بها هذا الفرد عن باقي أفراد أو وحدات المجتمع البشري.

3 ـ الشخصية الرياضية هي ناتج التطور الرياضي المتميز والنبيل المضاف للشخصية الاجتماعية.

ويحاول العديد من الرياضيين التعامل بطريقة إظهار ألا علاقة بين الشخصيتين في تعاملاتهم اليومية، أي العمل وفق مفهوم إذابة الشخصيتين في بوتقة واحـدة؛ في حين يعمل البعض الآخر على المحافظة على استقلالية هذه الشخصيات كل على حدة أي إظهار الشخصية الرياضية والتعامل من خلالها في الوسط الرياضي، وأيضًا إظهار الشخصية الأخرى والتعامل من خلالها عند تواجدهم في واقع اجتماعي آخر بعيدًا عن الوسط الرياضي.

ولأن التعامل الرياضي النبيل هو من أرقى انواع التعاملات الإنسانية في الوقت الحاضر لما فيه من مساحات أخلاقية وتربوية واسعة من التسامح وحب العمل الجماعي بين الأفراد؛ لذلك يمكن أن نتعايش، ومقولة الروح الرياضية حتى في النواحي الاجتماعية والتي هي بعيدة كل البعد عن التعبير العلمي العضلي للنشاط الرياضي، وخصوصا حينما يطلب بعضنا من البعض الآخر أن نناقش كذا أمر بروح رياضية عالية.

وللأسف فإن العديد من الدِّراسات والبحوث النفسية في الحقل الرياضي أو تلك المتخصصة بتحليل الواقع النفسي الرياضي لم تعمل على إعطاء الشخصية الرياضية حيزًا أكبر في أدبياتها؛ بل حاولت الإشارة إليها من بعيد وبشكل عابر أو لم تُشِر إليها أساسًا في البعض من دراساتها المستقلة.. الأمر الذي أدى إلى وجود فراغ كبير في دراسة الشخصية الرياضية على الرغم من الأهمية العظمى التي يعتقدها الكثير من المهتمين بالشأن الرياضي لهذا الموضوع بالذات؛ لما له من تأثيرات كبيرة على تسلسل التطور العلمي الرياضي، وعلى أساس أن القيادة الرياضية هي من أهم العوامل التي يمكن أن تدير العملية الرياضية، ومن ثم مدى العلاقة الوثيقة التي تربط ما بين قوة وسلامة القيادة، وبين قوة وسلامة الشخصية.

وتعمل بعض البحوث على دراسة الشخصية بمفهومها العام وفق ما يلي:

1 ـ أحادية الشخصية ذاتها من حيث مفهومها للتفاعلات أو التعاملات الفردية مع الآخر، خصوصًا تلك التي تسبق الولاء الاجتماعي لجماعة معينة والتأثر بمفاهيمها الخاصة.

2 ـ القيمة البشرية للشخصية ذاتها من حيث المواقف وردود الافعال التي تنتجها هذه المواقف والتفاعلات أو ان تكون نتيجة لها.

3 ـ البناء الأخلاقي والتربوي للشخصية والـذي تتحدد على بينته محددات التعامل من حيث مديات التدخل وطريقة الاستمرارية أو تلك الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها والدخول بالتالي إلى مناطق عمل الآخر.

ولا يمكن القول أو حتى التكهن من أن كل شخصية ذات مواصفات اجتماعية معينة وذات تأثيرات إيجابية في المجتمع قادرة على التحول إلى شخصية رياضية أو قادرة على اكتساب المواصفات الرياضية لتحقيق مفهوم الشخصية الرياضية، والعكس صحيح من حيث عدم قدرة الشخصية الرياضية على التأثير السريع في المجتمع، والتحول بالتالي إلى شخصية اجتماعية مرموقة.

وتخضع هذه المعادلة عند النظر إليها من خلال توفر العشرات من الرياضيين الإيجابيين في تعاملاتهم الاجتماعية اليومية إلى أهمية الاعتراف بأن ليس كل واحـدو من هذه الشخصيات قادرة على التحول إلى شخصية رياضية بمعناها الذي يجب أن يكون مقبولا في كل من الوسط الرياضي والوسط الاجتماعي والرسمي على حدٍ سواء.

ويُخطئ من الناحية العلمية التفصيلية من يعتقد بأن اكتساب مفهوم الشخصية الرياضية يمكن أن يَعفي صاحبها من الولوج والعمل على تطوير النواحي الاجتماعية البحتة وخارج حدود العملية الرياضية من ناحيتها الفسيولوجية.

وينطبق هذا القول تمامًا على بعض العناصر البشرية التي تعمل على إعفاء الشخصيات الاجتماعية من العمل على تطوير الواقع الرياضي وخصوصًا تلك العناصر البشرية التي تعمل في مجال الاستشارة وقيادة الحركة الميدانية من الخارج.

ولعل أهم ما يميز الشخصية الرياضية خلال مرحلة من المراحل هو مدى قدرتها على تحقيق عملية التزاوج بين واجباتها الرياضية من جهة، وواجباتها الاجتماعية الداخلة ضمن مفهوم خدمة الواقع الرياضي من جهة أخرى وأيضًا خارج حدود التطوير العضلي والبدني من جهة ثالثة، وليس العمل على تقييم الشخصية الرياضية لفترة من الفترات وفق الإنجازات المتحققة خلال الفترات الماضية والتي لم تعُد تصلح أساسًا أن تكون ذات نقاط إضافية لترجيح كفة شخصية رياضية ما.

إن نظرة بسيطة للتطورات القيادية مع رفعة مستوى المسؤوليات والواجبات التي تُناط بها الشخصيات الرياضية ذات السمات التي تستدعي بالمؤسسات والمنظمات الدولية أن تطلق عليهم بسفراء الحركة الرياضية، لا بد وأن تقودنا إلى الحديث عن التصورات التي يجب أن تتوفر بمثل هذه الشخصيات وابتداءً من مرحلة اكتساب الشخصية العادية على الصعيد المحلّي وحتى مرحلة اكتساب صفة السفير الرياضي على الصعيد الدولي.

ومن الواضح للجميع أن ليس كل لاعب جيد على الصعيد الوطني والدولي قادر على التحول إلى مدرب أو مشرف ممكن أن يتمتع بنفس الجودة التي كان عليها وهو لاعب.. والسبب هنا هو أن شخصية المدرب من حيث ضرورة توفر القيادة الرياضية والقيادة البشرية بكل نواحيها قد لا تتوفر في كل لاعب مهما تعددت مواصفاته المهارية والميدانية؛ لأننا في الحالة الأولى وهي حالة اللاعب إنما نتحدث عن العوامل والمقومات الرياضية البحتة؛ في حين أن الحديث عن الحالة الثانية وهي حالة المدرب إنما نتحدث عن علم النفس الاجتماعي المرتبط بعلم النفس الرياضي، وتحت خيمة الثقافة الأكاديمية المرتبطة بالعديد من التجارب والخبرات الشخصية والمكتسبة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

«أمل جديد للمكفوفين»
علاج جيني يعيد البصر للأطفال

تمكن 4 أطفال، ولدوا بضعف بصري شديد، من استعادة قدر من الرؤية بفضل علاج جيني ثوري، طوره معهد طب العيون بجامعة لندن بالتعاون مع مستشفى مورفيلدز للعيون، وبدعم من شركة MeiraGTx.

يعاني هؤلاء الأطفال من حالة وراثية نادرة تؤثر على جين AIPL1، وهو اضطراب يسبب خللا في خلايا الشبكية يؤدي إلى فقدان وظيفتها تدريجيا، ما يجعل المصابين بها يولدون وهم قادرون بالكاد على التمييز بين الضوء والظلام، ويصنّفون قانونيا كمكفوفين منذ الولادة.

ويعتمد العلاج الجديد على نقل نسخة سليمة من الجين المعيب إلى خلايا الشبكية باستخدام فيروس غير ضار، ما يساعد الخلايا على استعادة وظيفتها والحد من تدهورها؛ ويُحقن العلاج داخل شبكية العين عبر جراحة دقيقة بثقب المفتاح، حيث يتم استهداف الخلايا المتضررة لتحفيزها على العمل بكفاءة أكبر.

ونظرا لندرة هذه الحالة، تم تحديد الأطفال المؤهلين للعلاج من خارج المملكة المتحدة، وخضع كل منهم للعلاج في عين واحدة فقط كإجراء احترازي لضمان السلامة، وخلال متابعة امتدت لعدة سنوات، لوحظ تحسن واضح في العين المعالجة، في حين تدهورت الرؤية في العين غير المعالجة، ما يؤكد فعالية العلاج الجيني في تحسين البصر لدى المصابين بهذا النوع من الاضطرابات.

«المحفظة الباردة» قراصنة ينفذون أكبر عملية سطو على عملات مشفرة

تعرضت بايبت (Bybit) وهي واحدة من أكبر بورصات العملات المشفرة لعملية اختراق لسرقة 1.5 مليار دولار من الأصول الرقمية، فيما يقدر بأنها أكبر عملية سرقة لعملات مشفرة في التاريخ.

وأدى الهجوم إلى اختراق ما يسمى بـ«المحفظة الباردة» لبايبت، وهو نظام تخزين غير متصل بالإنترنت مصمم للأمان.. وأعلن بن تشو الرئيس التنفيذي لشركة Bybit عبر رسالة على حسابه على منصة «X» أن منصة العملات المشفرة Bybit تعرضت لاختراق كبير يوم الجمعة الماضي، حيث تمت سرقة أكثر من 1.4 مليار دولار.. وذكر أن ثلاثة أرباع عملات «Ethereum» التي أودعها العملاء على «Bybit» سرقت، مما يجعلها أكبر سرقة في تاريخ العملات المشفرة.

وأوضح بن تشو أن «المخترق سيطر على محفظة «Ethereum» ونقل جميع الأموال الموجودة بداخلها إلى عنوان مجهول.. ووفق شبكة «NBC News» الأمريكية نقلت الأموال المسروقة سريعا إلى محافظ متعددة وتم تسييلها من خلال منصات مختلفة. وأكد الرئيس التنفيذي لـ«بايبت» أن جميع المحافظ الباردة الأخرى آمنة وأن جميع عمليات السحب طبيعية.. وتسبب الاختراق على الفور في موجة من عمليات السحب من «بايبت» حيث خشي المستخدمون الإفلاس المحتمل، وقال تشو إن التدفقات الخارجة استقرت

ولطمأنة العملاء، أعلن أن «بايبت» حصلت على قرض مؤقت من شركاء غير معلنين لتغطية أي خسائر لا يمكن استردادها والحفاظ على العمليات.

وتتبعت شركات متخصصة في تحليل البلوكشين ومنها «Elliptic» و«Arkham Intelligence» العملات المشفرة المسروقة أثناء نقلها إلى حسابات مختلفة وبيعها بسرعة.. وتفوقت عملية الاختراق هذه بشكل كبير على كل السرقات السابقة في هذا القطاع، وفقا لشركة «Elliptic»، ويشمل ذلك الـ611 مليون دولار التي تم سرقتها من شبكة «Poly» في عام 2021، و570 مليون دولار التي تم سحبها من «بايننس» في 2022.

سيارة طائرة تحلّق فوق المركبات في أول اختبار ناجح

أجرت شركة Alef Aeronautics أول اختبار ناجح لسيارتها الطائرة Model A في بيئة حضرية، حيث تمكنت من الإقلاع عموديا والطيران فوق مركبة أخرى قبل الهبوط مجددا والانطلاق بسلاسة.وتمثل هذه المركبة حلا مبتكرا لمشكلة الازدحام المروري، إذ يمكن قيادتها مثل أي سيارة عادية، لكنها مزودة بمراوح في غطاء المحرك والصندوق الخلفي تتيح لها التحليق فورا دون الحاجة إلى مدرج للإقلاع.

ووصف جيم دوخوفني، الرئيس التنفيذي لشركة Alef، هذا الاختبار بأنه «لحظة فارقة في عالم التكنولوجيا»، مشيرا إلى أنه يشبه تحليق الأخوين رايت الأول، الذي غيّر مفاهيم النقل الجوي.

وتم تنفيذ الاختبار في شارع عام مغلق، وتؤكد الشركة أن هذه هي المرة الأولى التي يُنشر فيها مقطع فيديو يظهر سيارة تقود على الطريق ثم تقلع عموديا دون استخدام مدرج.

كما جرى الاختبار باستخدام نموذج خاص وخفيف الوزن للغاية، بينما ستتميز النسخة النهائية Model A بمواصفات متقدمة تشمل:

- مدى قيادة أرضية يصل إلى 322 كم ومدى طيران 177 كم.
- هيكل من ألياف الكربون بطول 5.18 م وعرض 2.13 م، يناسب أي موقف سيارات أو مرآب.
- 4 محركات كهربائية صغيرة للعجلات للقيادة الأرضية.
- 8 مراوح مدمجة تتيح الإقلاع والتحليق في أي اتجاه.
- تقنية الدفع الكهربائي الموزع لتحسين تدفق الهواء عبر الهيكل الشبكي للسيارة.
- سرعة جوية تصل إلى 177 كم في الساعة، بينما ستحدد سرعتها على الطرق بين 40 و56 كم في الساعة لضمان تصنيفها قانونيا كمركبة خفيفة الوزن منخفضة السرعة، ما يتيح تجاوز العديد من اللوائح التنظيمية.

ويؤكد دوخوفني أن قيادة Model A لن تتطلب أكثر من 15 دقيقة من التدريب، حيث أن عناصر التحكم أثناء الطيران مشابهة لتلك المستخدمة في الطائرات المسيّرة (الدرون)، ما يجعلها سهلة الاستخدام لعامة الناس.

وعلى عكس معظم السيارات الطائرة التي تطوّر حاليا، والتي تعتمد على مفهوم (eVTOLs) وتعمل كطائرات كهربائية فقط، تتميز Model A بقدرتها على العمل كسيارة عادية على الطرق، ما يمنحها مرونة غير مسبوقة في وسائل النقل.

وحاليا، يمكن حجز السيارة الطائرة Model A بسعر 235 ألف جنيه إسترليني (296006 دولار أمريكي)، وهو ما يعادل تكلفة سيارات فاخرة مثل رولز رويس وبنتلي، إلا أن الشركة تخطط لخفض السعر بمجرد بدء الإنتاج على نطاق واسع.

أحيانا تفوز وأحيانا تتعلم

أفضل الـدروس في الحياة نتعلمها من خسائرنا.. كتاب يعلمك كيف تتعايش مع لحظة الفشل وتنجح من خلالها، وتتعلم منها وتستفيد، مهما بلغت خسائرك؛ فالندم على خسائر الأمس واليوم والمستقبل يمتص طاقتك مما يجعلك قلقا، والذي بدوره يؤثر على صحتك.

يقول ماكسويل ولكي تتعلم من الفشل لابد أن تكون متواضع لتتعرف بخطئك وفشلك، وتتحمل مسؤولية الخسارة؛ كونك إذا خضعت لألم الخسارة ستتألم كثيرا، وتبقى عالقا عاطفيا، وسيعاد لك مشهدا مرارًا وتكرارًا؛ لذلك استغل فرصة التعلم من الخسارة، واعلم أنك إذا لم تتعرض للخسارة فلن تتعلم.

كن صبورًا عند وقوع الخسائر، مهما بلغت سطوتها؛ فتخطي الخسائر يحتاج إلى صبر حتى تصبح مكسبًا، وأحيانًا خسارة يمكن أن تجعلك رابحا.. ويعرض ماكسويل أفكار وطرق في كيفية التعامل مع المشاعر في حالة الخسارة.

تعرض ماكسويل لخسائر فادحة والكثير منها كانت بسببه، فكيف تعلم بصعوبة الخروج منها، وذلك من خلال المعلمين وأصحابه وأهله وطاقمه المخلص، ولا ننسى تقبله لعيوبه وتوجيه أصدقاءه له.

يعرض ماكسويل عدد من القصص كيف لخسائر كادت أن تدمر مؤسسات؛ وقادتها إلى النجاح الباهر.. وكيف لمؤسسات أخرى أهملت وضيعت فرص الاستفادة من الخسارة وانهارت؛ الخسائر مختلفة قد تكون على شكل علاقات أيضًا.. يعرض مجموعة من التمارين والأفكار لتتعامل مع الخسائر والاستفادة منها؛ لن أحرق المزيد.. اترك لكم الخيار في قراءة الكتاب للاستفادة القصوى منه؛ فما أراه أنا قد لا تراه أنت، وما تراه أنت قد لا أستطيع رؤيته.